صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
Alsaalek Journal
ثقافية سياسية مجتمعية

# على حافة الرصيف

يشهد العراق في عام 2026 واحدة من أكثر مراحله السياسية تعقيدا منذ عام 2003، في ظل تصاعد المواجهة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى. ولم يعد العراق مجرد دولة متأثرة بما يجري في الإقليم، بل تحوّل إلى ساحة تفاعل مباشر لهذه المواجهة، بما ينعكس بوضوح على استقراره السياسي والأمني.

في هذا السياق، بات العراق جزءا من مسرح الصراع غير المباشر، حيث تنشط فصائل مسلحة في استهداف المصالح الأمريكية، ردا على الضربات الموجهة لإيران. هذا الواقع نقل البلاد من موقع المتأثر بالأحداث إلى طرف ميداني ضمن شبكة صراع إقليمي معقد، تتداخل فيه الحسابات العسكرية والسياسية حيث يحتل العراق موقعا محوريا في الاستراتيجية الإيرانية بوصفه عمقا جيوسياسيا مهما، فيما تحافظ الولايات المتحدة على حضور عسكري وسياسي مؤثر داخل أراضيه. وقد أفرز هذا التداخل حالة من "ازدواج السيادة"، حيث تتقاطع قرارات الدولة العراقية مع حسابات القوى الخارجية، الأمر الذي يحدّ من استقلالية القرار الوطني ويضعف مؤسسات الدولة.

غير أن تعقيد المشهد لا يقتصر على العامل الخارجي، بل يتجلى بوضوح في الأزمة السياسية الداخلية، وعلى رأسها أزمة انتخاب رئيس الجمهورية، التي تحولت إلى نقطة توتر رئيسية بين الكتل السياسية. فقد أدى الخلاف حول هذا الاستحقاق إلى تعميق الانقسام بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف دولة القانون بقيادة نوري المالكي من جهة، وتحالفات شيعية بارزة إلى جانب قوى أخرى ضمن الإطار التنسيقي من جهة ثانية.

هذا الانقسام لم يكن مجرد خلاف دستوري أو إجرائي، بل يعكس صراعا أعمق يتعلق بتوازن النفوذ داخل الدولة، وتقاسم السلطة بين المكونات السياسية. وقد أدى ذلك إلى تعطيل متكرر للاستحقاقات الدستورية، وإطالة أمد حالة الجمود السياسي، في وقت يحتاج فيه العراق إلى استقرار مؤسساتي لمواجهة التحديات المتزايدة.

ولا يمكن فصل هذه الأزمة عن التدخلات الخارجية التي تلعب دورا مؤثرا في توجيه مواقف الأطراف الداخلية. فلكل قوة سياسية امتدادات إقليمية أو دولية تدعمها أو تضغط عليها، ما يجعل من الاستحقاقات الدستورية، ومنها انتخاب رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة العتيدة، ساحة غير مباشرة للتنافس بين القوى الخارجية.

وفي هذا الإطار، تسعى إيران إلى الحفاظ على تماسك حلفائها داخل الإطار التنسيقي، بما يضمن استمرار نفوذها داخل بنية النظام السياسي، في حين تدفع أطراف دولية وإقليمية أخرى نحو إعادة تشكيل التوازنات بما يخدم مصالحها. ويؤدي هذا التشابك إلى تعقيد المشهد السياسي، وإعاقة أي محاولة للوصول إلى تسويات داخلية مستقلة.

اقتصاديا، يواجه العراق تحديات متزايدة، في ظل اعتماده الكبير على صادرات النفط، ما يجعله عرضة لتقلبات السوق والتوترات الإقليمية. ومع تصاعد احتمالات التصعيد في منطقة الخليج، تتزايد المخاوف من تأثر إمدادات الطاقة، سواء عبر تهديد المنشآت أو اضطراب طرق التصدير، وهو ما قد ينعكس سلبا على الإيرادات العامة ويعمّق الأزمات الداخلية.

في ضوء هذه المعطيات، يبدو مستقبل العراق مفتوحا على عدة سيناريوهات، تتراوح بين تصعيد شامل قد يحوّل البلاد إلى ساحة مواجهة مفتوحة، واحتواء هش يبقي الأزمات قائمة دون حلول جذرية، وصولًا إلى احتمال انفراج تدريجي في حال نجحت مساعي التهدئة الإقليمية وانعكست إيجابا على الداخل العراقي.

في المحصلة، يقف العراق اليوم عند تقاطع أزمتين متداخلتين: أزمة داخلية تتمثل في انقسام النظام السياسي وتعثر استحقاقاته الدستورية، وأزمة خارجية ناجمة عن صراع محاور إقليمي محتدم. وبين هذين المستويين، تتراجع قدرة الدولة على فرض سيادتها الكاملة، ويظل الاستقرار مرهونا بمدى قدرة القوى السياسية على بناء توافق وطني حقيقي، وتحييد البلاد عن صراعات الآخرين.

**المحرر**

Alsaalek Journal

"مجلة صوت الصعاليك"
ثقافية سياسية مجتمعية
تصدر مرتان بالشهر

المقالات المنشورة تُعبر عن رأي كُتابها والتحرير غير مسؤولة عن محتواها

2021 جميع الحقوق محفوظة
مجلة صوت الصعاليك

saaleq21@gmail.com

**ساهم معنا في نشر الحقيقة**

صوت الصعاليك

# "العراق.. ازدواجية المعايير"
## فلاح المشعل: هل كان فوز المنتخب هو السبب؟

**فلاح المشعل**

سؤال لا بد أنه شغل بالكم جميعاً، لماذا هذه الاحتفالات الشعبية العظيمة التي اندفعت بعفوية، ومن دون اتفاق مسبق؟

احتفالات مليونية في بغداد، ومثلها في مدن العراق، من دون دعوة من مرجع ديني أو شخصية سياسية.

احتفالات مهيبة ملأت الشوارع، وعطّلت كل شيءٍ سوى الفرح الصاخب.

احتفالات لم يبقَ عراقي وطني إلا وشارك فيها.

فهل كان فوز المنتخب الوطني هو السبب في هذا الهيجان الشعبي العارم؟
نعم كان هناك سبب أعمق؟
لقد فشلت الطبقة السياسية، بجميع أحزابها، في بناء هويةٍ عراقيةٍ جامعة، وفشلت الحكومة كذلك.

كما أخفقت المؤسسات الثقافية والتعليمية في ترسيخ وحدة الروح العراقية.

وانحرفت بعض الفواعل السياسية والإعلامية، إلى جانب جهاتٍ ولائية شرقية وغربية، في محاولات عزل ولاء العراقيين عن وطنهم.

فجاء الردّ عظيماً، متجسداً في شغفٍ عراقيّ خالص، يصدح "بالروح، بالدم، نفديك يا عراق."

لم يكن فوز المنتخب هو السبب، بل كان الشرارة.

أما الحدث الحقيقي، فهو انتصار هوية العراق التي حاول البعض طمسها، هو العراق الحر الذي لا يقبل المساومة، ولا القسمة، ولا الولاء لغير العراق وأهله.

## تعليق القراء

**أبو محمد :**
استاذنا العزيز العراقيون كشعب واحد يحب الاخر ولا فرق بينهم بالنسبة للاديان والاعراق والمذاهب لان الشعب يريد أن يعيش مثلما تعيش الشعوب بكرامة وحرية والعراق فيه كل مقومات العيش الكريم ولكن سياسيي الصدفة هم سبب مأسي البلد لانهم ليسوا رجال دولة.... تحياتي.

**ممدوحه مشتاق:**
ياسلام عليك،
تحليل واقعي ومن قلب واحساس بحب وطني أصيل عند شعبه، ليته دوماً يتحد الشعب وبحب واخلاص لطمس التفرقة التي يحاولون الحكومة زرعها بنفوس من لديه شك بقدرة العراق وملحمته التي جعلت الفوز عرساً جماعياً.
دومك عراقنا مرفوع الرأس ولن ينحني لغير أسم اطلاقاً..
عشت ودام قلمك ومنبع احساسك وكتبت ما نشعر وأنت كذلك.. بوسه من أمك التي لم تلدك وبوسات لكل وطني غيور على بلده.

**Sun Rise :**
انا كا مواطن عراقي الجنسية.. عربي القومية، مسلم الديانة ، شيعي المذهب.
ما اخذت على نفسي لانه ولائي الاول والاخير
للوطن.. للعلم العراقي
لشعاري الجمهوري
للدينار العراقي
لمنتوجي الوطني
اللي ياخذ على نفسه ، هذا بعد عنده شي..
شنو هو هذا الشي ؟
الله اعلم
المهم صعدنا وعاش العراق ارضا وشعبا

تتمة ص التالية

## مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

**نؤكد:** بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

**نشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها لن تنشر..

كما نعتذر عن نشر المقالات والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة ترويجية حزبية ...

**مبدئنا للنشر "كمجلة مستقلة هادفة" ثقافية سياسية**

أن لا يتجاوز الموضوع **1400 كلمة**
يرسل مرفق وفق نظام "word"
إن تجاوز الحد المسموح به، ينشر وفق مبدأ الأسبقية والأهمية على "حلقات" أو في موقعنا الإلكتروني أن تعذر .

**المقالات التي لا تستوفي الشروط تهمل**

**صوت الصعاليك**

Saaleq21@gmail.com

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

**تصدر مرتان في الشهر**
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

**المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من إصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق..

**أسرة التحرير**

**إدارة المجلة:**

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة..... د. أشواق لطفي
تنسيق ..... كامل عبدالله
رسوم..... الفنان منصور البكري
ويب..... فراس الزبيدي
تصميم..... دان ميديا DAN media

**"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...**
صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

## المجلة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. قراؤها هم الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

### "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

### كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضمونا نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام المسؤول، الذي من أهم مبادئه الدفاع عن مصالح العراق وحقوق جميع طوائفه وقومياته - دون استثناء - شأننا أن نحمي هويتنا وانتماءنا لوطن غالي اسمه العراق...

# فلاح المشعل وآراء القراء:
# هل كان فوز المنتخب هو السبب؟ ؟

**جواد العنزي:**

السلام عليكم اخي الكريم ورحمة الله وبركاته.

اولا ان فوز العراق قد قام بما نسميه في علم التربية (عصف ذهني ) مفاجئ لكل مكونات الشعب العراقي التي تخندقت طائفيا و قوميا منذ عام 2003 بموجب اجندات اجنبية دخيلة مقيتة مظللة وقد خرج ذلك العصف الذهني الجماهيري العفوي بنتيجة دامغة مفادها ان شعب العراق شعب القيم والمقدرات والمقدسات والأصالة والتاريخ والحضارة هو شعب واحد يحمل على رأسه و اكتافه علم واحد ويهتف بلسان واحد بالروح بالدم نفديك يا عراق..

ولامكان للتخندق بين صفوف العراقيين... نساء وشيوخ العراق من أهلنا الأكراد صلوا لوجه الله تعالى صلاة قضاء الحاجة لنصرة الفريق العراقي وهم لا يهمهم من هو اللاعب الكردي في الفريق بل و لا يهمهم ان يكون في الفريق واحدا من الأكراد فالموضوع أكبر و أهم واقدس من الانتماء للعشيرة والمدينة والمذهب والقومية واللغة... انه انتماء إلى اعرق وطن على الكرة الأرضية انه الانتماء إلى ميزوبوتاميا...

لقد سافر احد أولادنا وأصدقائه العراقيين الساكنين في ولاية مشيكان إلى المكسيك لحضور ومؤازرة الفريق العراقي فكان على اتصال دائم معنا قبل يوم المباراة بعدة ايام فكان ينقل لنا بالصورة والصوت مشاعر العراقيين ليس تجاه الفريق فحسب انما تجاه العراق كوطن وقضية وأزمة شعب لقد كانت الوف مؤلفة قد قدمت من الولايات المتحده ومن كندا ومن مختلف دول أوربا تحمل اعلام العراق ولافتات الحب والاعتزاز بمختلف اللغات لقد كانت كرنفالا شعبيا بلا دعوة ولا رسميات و لاقيود...

اما دقائق المباراة فلا يمكن الحديث عما كان يختلج في صدور وعيون وقلوب ونفوس وحناجر العراقيين...

كما يستحيل ان أصف لكم صورة الجماهير العراقية المحتشدة في الملعب وخارج الملعب لقد خرجت عن كل أعراف التحية فانحنت تسجد لله الواحد الأحد شاكرة مهللة مكبرة تذرف الدموع من شدة الفرح وحلاوة النصر. .. نعم النصر على كل من يسعى لتفرقة شعب العراق العظيم...

انه استفتاء شعبي يؤكد انتصار الوحدة على التفرقة و التشضي...

**عاش العراق واحدا موحدا..**

وعاش شعبنا بكل اطيافه سدا منيعا يحمي الوطن وعنوانا للأخوة لا يدانيه شعب في العواطف والجود والضيافة والكرم وحب الوطن...

**Germain Shaya**

كلام من ذهب سيرجع العراقيون الأصلاء والشرفاء يدا واحدة وقلب واحد وسينهزم كل حاقد وحاسد وحقير حاول ان يفرقهم ويزرع الفتنة بينهم لمصلحة خاصة به، اللهم احفظ العراق واهله وابعد عنه كل شر..

## ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

# تمويل الأحزاب ومسؤوليَّة البرلمان: بين النَّموذج الأوروبِّيِ والواقع العراقيِّ

تُشكّل الأحزاب السياسية والبرلمانات حجر الأساس في أي نظام ديمقراطي، إذ تتجسد من خلالها إرادة المواطنين، وتُصاغ السياسات العامة التي تمس حياتهم اليومية. وفي أوروبا، وبشكل خاص في ألمانيا، يقوم هذا النظام على معادلة دقيقة تجمع بين ـ التمويل العمومي المنضبط للأحزاب، والمساءلة السياسية عبر الانتخابات، والدور الرقابي والتشريعي للبرلمان ـ بما يضمن الدفاع عن الحقوق العامة. غير أن الواقع في دول مثل العراق يكشف عن فجوة كبيرة بين الإطار النظري والتطبيق العملي، ويثير تساؤلات حول مدى قدرة المؤسسات على ضبط المال السياسي وحماية مصالح المواطنين.

في ألمانيا، يُمنح التمويل العمومي للأحزاب وفق معايير واضحة تشمل حجم التأييد الشعبي، التبرعات المشروعة، والالتزام بالشفافية واحترام الدستور. كما يشمل هذا التمويل الأحزاب الصغيرة التي تحقق حدًا أدنى من الأصوات، ما يعزز التعددية ويحد من هيمنة الأحزاب الكبرى. ومع ذلك، يظل التمويل مشروطا بقوانين صارمة، تمنع تلقي الأموال من جهات أجنبية أو مجهولة المصدر، وتفرض الإفصاح الكامل عن التبرعات الكبيرة، مع الرقابة من مؤسسات البرلمان والضرائب والقضاء. في جانب متشدد آخر، تُحظر المصادر المشبوهة، مثل الأموال الأجنبية أو التبرعات المجهولة، وتخضع كل التبرعات الكبيرة للرقابة القضائية والبرلمانية والضريبية. ويُفرض على المخالفين غرامات مالية، وقد تصل العقوبات إلى فقدان التمويل أو التحقيق الجنائي.

رغم ذلك، لا تشمل هذه الشروط تقييم الأداء السياسي، إذ تظل المحاسبة الأساسية للأحزاب عبر صناديق الاقتراع، حيث يعاقب المواطنون الأحزاب التي تفشل في تلبية تطلعاتهم بفقدان الأصوات أو المقاعد البرلمانية. وهذا يوضح أن الانتخابات تُعد أداة المحاسبة الرئيسة، بينما الدور القضائي يقتصر على المخالفات القانونية والمالية.

أما البرلمان، فهو الركيزة الأساسية التي يترجم من خلالها التمويل والدعم الشعبي إلى أداء سياسي. والنواب مسؤولون عن سنّ القوانين، مراقبة الحكومة، والدفاع عن الحقوق العامة. ويشمل هذا الدور تمثيل المواطنين جميعا، وليس الانصياع الكامل لتوجهات الحزب. لكن الانضباط الحزبي الصارم أحيانا يحد من استقلالية النواب، كما يمكن أن تؤثر المصالح السياسية أو الانتخابية على الأولويات البرلمانية، ما يبرز الحاجة إلى توازن دقيق بين الالتزام الحزبي والمسؤولية الوطنية.

على صعيد مكافحة التمويل المشبوه، تعتمد ألمانيا على آليات متعددة: منع مصادر غير قانونية، إلزامية الإفصاح عن التبرعات الكبيرة، الرقابة المؤسسية من البرلمان والقضاء والضرائب، وفرض عقوبات مالية وقانونية قد تشمل التحقيقات الجنائية. هذا النظام يجعل من الصعب على الأحزاب استغلال التمويل العام دون الالتزام بالقوانين والمعايير الأخلاقية.

أما في العراق فإن صورة الواقع مختلفة تماما. فعلى الرغم من وجود إطار قانوني لتنظيم الأحزاب والتمويل، فإن تطبيق هذه القواعد غالبا ضعيف، ومصادر التمويل غير شفافة، تشمل دعما خارجيا أو موارد غير رسمية، مع قلة الرقابة الفعلية على استخدام الأموال. كما أن العقوبات على التمويل غير القانوني محدودة التأثير، والبرلمان في الغالب يغض النظر، فيما يواجه النواب صعوبات في أداء دورهم الرقابي بسبب الانتماءات الحزبية والطائفية، وضعف استقلالية مؤسسات الدولة. في مفهوم الدولة الطبيعي ـ البرلمان ـ هو المكان الذي يترجم الدعم الشعبي والتمويل إلى سياسات فعلية. والنواب مسؤولون عن سنّ القوانين، مراقبة الحكومة، والدفاع عن حقوق المواطنين. لكن الانضباط الحزبي والاعتبارات السياسية تحد أحيانا من استقلالية النواب، ما يجعل التوازن بين الولاء الحزبي والمسؤولية الوطنية تحديا دائما.

التحدي في العراق ليس فقط في قوانين التمويل، بل في تطبيقها وتعزيز الشفافية والمساءلة. فالديمقراطية تحتاج إلى مؤسسات قوية، أحزاب مسؤولة، ومواطنين فاعلين. التمويل السياسي يجب أن يكون أداة لتعزيز التمثيل والمساءلة، لا وسيلة لتغول النفوذ المالي أو المصالح الحزبية، ليبقى البرلمان والنواب في صميم حماية الحقوق العامة وصياغة سياسات تخدم المجتمع بأكمله.

الخلاصة، أن الديمقراطية لا تقوم فقط على القوانين، بل على تطبيقها الفعلي، ومؤسسات قوية، وأحزاب مسؤولة، ومواطنين قادرين على المحاسبة. التمويل السياسي يجب أن يعزز التمثيل والمساءلة، لا أن يصبح أداة لتغول النفوذ المالي. فقط حينها يمكن للبرلمان والنواب أن يظلوا في صميم حماية الحقوق العامة وصياغة سياسات تخدم المجتمع بأكمله. من هنا تتجلى المفارقة: ففي أوروبا، الخطر المحتمل هو تدخل الدولة في الحياة الحزبية، بينما في العراق، التحدي الأكبر، هو **ضعف الدولة في مواجهة المال السياسي غير المنضبط** . ويصبح إرساء التوازن بين حرية العمل الحزبي ومساءلة الأحزاب حاجة ملحة لضمان حماية الحقوق العامة.

إن إصلاح نظام تمويل الأحزاب وتعزيز دور البرلمان في العراق لا يقتصر على استلهام النماذج الناجحة، بل يتطلب بناء مؤسسات قوية، شفافة، ومستقلة، إلى جانب ترسيخ ثقافة سياسية تُمكّن المواطن من المحاسبة والمتابعة. فالديمقراطية ليست مجرد قوانين، بل شبكة متكاملة من مؤسسات، أحزاب مسؤولة، ومواطنين فاعلين قادرين على حماية مصالحهم وحقوقهم.

في النهاية، يظل التحدي الأكبر هو ضمان أن يتحول التمويل السياسي إلى أداة لتعزيز التمثيل والمسؤولية، لا وسيلة لتغول النفوذ المالي أو الانتماءات غير الوطنية، بحيث يبقى البرلمان والنواب في صميم حماية الحقوق العامة وصياغة سياسات تخدم المجتمع بأكمله.

## جداريات من ذاك المكان

# أضواء ..
## " المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

أ.د. محمد الربيعي

### "اكتشاف" الفساد البحثي:
### يا للهول..
### هل الشمس تشرق من الشرق فعلا؟

استيقظ الوسط الاكاديمي في العراق مؤخرا على وقع "زلزال" او "فضيحة مكتملة الاركان" في جامعة حكومية. الخبر نزل كالصاعقة: تدريسيان اشتريا بحثا جاهزا! والادهى من ذلك ان احدهما نال ترقية ومنصبا حساسا بفضل هذا الابداع "المشترياتي". يا لها من مفاجاة مذهلة، وكأننا اكتشفنا للتو ان التفاحة تسقط باتجاه الارض، او ان مكاتب "باب المعظم" تبيع الشاي والقهوة وليس بحوث الماجستير والدكتوراه!

المثير للدهشة ليس الفعل بحد ذاته، بل حالة الاستغراب التي صبغت الخبر. يتحدثون عن فضيحة فريدة وكان معظم الاكاديميين يحملون مجاهرهم ويقضون لياليهم في المختبرات يفككون الذرة او يستنبطون علاجات للامراض المستعصية، بينما الواقع يقول ان سوق مريدي الاكاديمي يزدهر عبر صفقات الواتساب، وبرعاية مكاتب تجهيز البحوث التي اصبحت تعمل بـ "دليفري" فائق السرعة.

في هذه الواقعة تحديدا، لم ينكشف المستور بفضل لجان الرصانة او برامج كشف الاستلال، بل بفضل "شطارة" المكتب الذي باع البحث نفسه لشخصين! هنا تكمن الماساة، الفساد في مؤسساتنا لم يعد يخشى الرقابة العلمية، بل بات يخشى فقط "غش" البائعين وعدم التزامهم بـ "اخلاقيات مهنة" بيع البحوث المسروقة.

ان ما يحدث ليس مجرد حوادث متفرقة، بل هو "سيستم" مواز ومنظومة متكاملة تغلغلت في مفاصل التعليم العالي. عندما يصبح البحث العلمي مجرد وسيلة لجمع النقاط من اجل الترقية او الوصول الى منصب اداري، يتحول الاستاذ من "باحث عن الحقيقة" الى "زبون دائم" لدى مكاتب التجهيز.

تاثير هذه الظاهرة يتجاوز مجرد سرقة علمية، فهو يضرب في العمق:

- **مصداقية الشهادة العراقية:** التي باتت تختبر في محافل النشر الدولي وتقابل احيانا بعلامات استفهام كبيرة.
- **تسطيح المعرفة:** حيث تمتلئ الرفوف باوراق مطبوعة لا تساوي قيمة الحبر الذي كتبت به، ولا تقدم حلا لمشكلة واحدة في المجتمع.
- **قتل الطموح:** حين يرى الباحث الحقيقي ان "زميله" ارتقى المناصب واشترى الالقاب بـ "شدة دولارات"، بينما هو يصارع شحة الامكانيات في مختبر متهالك.

**ختاما..**

عذرا يا نيوتن، وعذرا يا اينشتاين، ففي بعض زوايا اكاديميتنا، الجاذبية ليست للارض، بل للمناصب، والبحث عن الحقيقة استبدل بالبحث عن "ارخص مكتب بحوث".

ان التعامل مع فضيحة هذه الجامعة كحالة "شاذة" هو الفضيحة الاكبر. فالاعتراف بان المرض اصبح "جائحة" اكاديمية هو الخطوة الاولى للعلاج. اما الاستمرار في وضع اصابعنا في اذاننا وابداء الدهشة مع كل خبر ينكشف، فلن يؤدي الا الى تحويل جامعاتنا الى مجرد "معارض للترقيات الوهمية" ومصانع للالقاب التي لا تغني ولا تسمن من جوع علمي.

# « العراق... محطات خلف الأحداث السياسة »

## جلسة انتخاب رئيس الجمهورية..

اعلنت اغلبية القوى السياسية على ضرورة المضي في عقد الجلسة وانتخاب رئيساً للبلاد، الّا ان المتابع لسلوكيات معظم القوى السياسية، يعلم جيداً ان عنصر المفاجأة هو السائد. وعليه فلا نستغرب ان نشهد عدم تحقق نصاب الجلسة رغم التصريحات النارية التي توحي بالحرص على تطبيق الدستور .

مَن لا يعتبر المدد الدستورية عقداً اجتماعياً يجب احترامها، بغض النظر عن الجزاء المترتب على تجاوزها، فانه من الممكن ان لا يعتبر لجدول اعمال الجلسة ايضاً، الا اذا توافق مع المصلحة الحزبية واحياناً الشخصية.

عندما يتعذر على القضاء اصدار عقوبة مخالفة مادة دستورية لعدم وجود نص صريح بذلك، فيصبح على مجلس النواب باعتباره الجهة التشريعية لتلك المادة ان يعاقب نفسه بنفسه لسببين. الاول انه اخفق ابتداءً في ضبط المادة الدستورية وتركها بدون عقوبة، والثاني ان المجلس نفسه اخفق في الالتزام بالمدة الدستورية التي اقرها على نفسه .

**والسؤال هنا :**

هل لاعضاء مجلس النواب القدرة على معاقبة مجلسهم الموقّر وحلّه دستورياً وفق المادة (٦٤) من الدستور؟

### آراء القراء ـ فيس بوك

**Maha M. Ibrahem**

الحكومة امام خيارين اما يجتمعوا ويتفقوا كل الكتل على اختيار الحكومة التي ترضى بها الشعب لو حتى ٥٠٪ ويتنازلوا قليلاً عن مصالحهم وحبهم للسلطة او سوف ينصدمون برد فعل للشعب لايرضى مصالحهم وللتذكير صدام رغم انه كان اقوى سلطة ونفوذاً من هذه الحكومة لكنه سقط وتخبأ بحفرة ولم يشفع له احد وكانت مده حكمه ٢٣ سنه وهذه الحكومة اكملت ٢٣ سنة من الحكم فنتمنى ان تصحى ضمائرهم ويكونوا احراراً في دنياهم

**أمير ألسلامي**

الحلُ بل حَل ، انت كلتها سابقا دكتور ، واعادة صياغة الدستور و اضافة مواد دستورية تحمي الدستور نفسه من الخروقات الي حصلت سابقا و تحصل الان ، اعتقد ٦ دورات نيابية كافية جداً لصياغة دستور كفيل بأن يعطي ثُقل لهاي المؤسسة ودور فعّال بتغيير واقعنا

**Naseer Al Anbari**

جناب الدكتور والسؤال الثاني والاهم هو هل بأستطاعة مجلس النواب الغاء المحاصصه ..بالتأكيد هنا سوف تقفون عاجزين الا اذا كانت هناك ارادة حقيقيه لتحقيق ذلك.

**حسين السعدي**

استاذ تريدون تحضرون تريدون ما تحضرون. تريدون تخترقون الدستور.

اهم شي السوداني ما يحصل ولايه ثانيه. وكل من يمرر ذلك للسوداني منكم فهو غير مبرء الذمه امام الله وامام الشعب

**خالد جمعة**

عندما يصبح تقاسم السلطة بالمحاصصة المذهبية والقومية وإلغاء الدور الحقيقي لأحزاب تنظم على اساس وطني وفقا للدستور والقوانين النافذة فلا نستغرب هذه الفوضى السلطوية بعيدا عن هموم الشعب ومقدرات الوطن...

## نزار آميدي... رئيس للجمهورية..

### نزار آميدي... من خلف المكتب إلى واجهة الدولة

في خطوة لا تفاجئ من يعرف هندسة السلطة في العراق، انتخب نزار آميدي رئيسا للجمهورية، قادما من موقعه الآثر، مدير مكتب الرئاسة لسنوات طويلة.

سيرته لا تحمل صخب الزعامة ولا ثقل المشاريع الكبرى، خبرته الاساسية ادارة التفاصيل لا صناعة القرار، والعمل في الظل لا في ساحة المواجهة. حتى تجربته الوزارية بقيت بلا اثر يذكر، وهو ما يبدو مؤهلا مثاليا في نظام يفضل الهادئين على اصحاب المبادرات.

المحاصصة لا تبحث عن الاقوى، بل عن الاقل ازعاجا. وهكذا، يتحول مدير المكتب الى رئيس دولة دون ان يتغير شيء في الدولة نفسها.

---

نزار مُحمَّد سعيد آميدي (بالكُرديَّة: نزار محەمەد سەعید ئامێدی) هو سياسي عراقي يشغل منصب رئيس جمهوريَّة العراق منذ 11 نيسان (أبريل) 2026. شغل سابقًا منصب وزير البيئة في حُكُومة مُحمَّد شياع السوداني حتى استقالته في 25 تشرين الأوَّل (أكتوبر) 2024. كما شغل منصب مدير مكتب رئاسة الجُمهوريَّة في عهد أربعةٍ من الرؤساء.

وُلد في قضاء العمادية في محافظة دهوك، وتلقى تعليمه في مدينة الموصل، وعاش وعمل في كل من السليمانية وبغداد.

آراء

# السياسات المائية والامن المائي في العراق:
# حين تتحول السيول إلى ثروة ـ كيف يمكن استغلال مياه الأودية

أسامة الصافي*

رغم النجاحات الملحوظة في استغلال مياه الأودية الموسمية في العراق والدول العربية والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إلا أن هذه التجارب لم تخلُ من إخفاقات وتحديات حدّت من كفاءتها واستدامتها. وفهم هذه الإخفاقات يُعد خطوة أساسية نحو تطوير حلول أكثر فعالية.

**أولاً: أبرز الإخفاقات والتحديات**

1.ضعف التخطيط الهيدرولوجي
في كثير من المشاريع، لم تُبنَ السدود أو الحواجز بناءً على دراسات دقيقة لطبيعة الجريان والسيول، مما أدى إلى: فشل بعض المنشآت في تخزين المياه. تعرضها للانهيار خلال الفيضانات القوية.

2.الترسيب (الطمي) وفقدان السعة التخزينية:
تتعرض السدود الصغيرة والحفائر لامتلاء سريع بالرسوبيات، خاصة في: الأودية شديدة الانحدار ـ المناطق ذات التربة الهشة ـ النتيجة: انخفاض كفاءة التخزين خلال سنوات قليلة.

3.ضعف الصيانة والإدارة
العديد من مشاريع حصاد المياه تعاني من:غياب الصيانة الدورية ، عدم وجود جهة مسؤولة بشكل واضح مما يؤدي إلى تدهور المنشآت وفقدان فعاليتها بمرور الوقت.

4.محدودية التمويل
تعتمد بعض الدول على مشاريع صغيرة غير مستمرة بسبب: نقص التمويل، ضعف الاستثمارات في قطاع المياه.

5.غياب مشاركة المجتمع المحلي
في بعض التجارب، لم يتم إشراك السكان المحليين في إدارة المشاريع، مما أدى إلى: سوء الاستخدام وضعف الاستدامة.

6.التغيرات المناخية
أدت التغيرات المناخية إلى: تذبذب كميات الأمطار، زيادة شدة الفيضانات أو فترات الجفاف وهذا يجعل التخطيط التقليدي أقل كفاءة.

**ثانياً: ما هو مطلوب لتطوير التجارب**

1.تحسين التخطيط والدراسات العلمية
إجراء دراسات هيدرولوجية دقيقة للأودية استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية(GIS) .

2.تطوير تصميم المنشآت
بناء سدود أكثر مقاومة للفيضانات تصميم منشآت تقلل من تراكم الطمي، اعتماد تقنيات حديثة في نشر المياه.

3.تعزيز الصيانة والإدارة المستدامة
إنشاء مؤسسات محلية لإدارة المشاريع تخصيص ميزانيات للصيانة الدورية، تدريب كوادر فنية متخصصة.

4.زيادة الاستثمار في حصاد المياه
دعم حكومي أكبر للمشاريع تشجيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، تمويل المشاريع الصغيرة في المجتمعات الريفية.

5.إشراك المجتمعات المحلية
إشراك السكان في التخطيط والتنفيذ رفع الوعي بأهمية حصاد المياه، تعزيز الملكية المجتمعية للمشاريع

6.التكامل مع استراتيجيات التنمية
ربط حصاد المياه بالأمن الغذائي، دمج المشاريع مع خطط مكافحة التصحر، دعم الزراعة المستدامة.

7.الاستفادة من التجارب الناجحة
نقل الخبرات بين الدول العربية، الاستفادة من نماذج ناجحة مثل عُمان والمغرب والأردن، تطوير حلول محلية مستندة إلى المعرفة التقليدية.

**خلاصة تحليلية**

تكشف التجارب في العراق وبقية الدول العربية أن المشكلة ليست في نقص المياه فقط، بل في كيفية إدارتها واستثمارها. فبينما نجحت بعض المشاريع في تحقيق نتائج إيجابية، تعثرت أخرى بسبب ضعف التخطيط أو الإدارة.

**خاتمة**

إن تطوير استغلال مياه الأودية الموسمية يتطلب الانتقال من مشاريع متفرقة إلى رؤية استراتيجية متكاملة تقوم على العلم، والمشاركة المجتمعية، والاستثمار المستدام. وعند تحقيق ذلك، يمكن تحويل السيول من خطر موسمي إلى مورد دائم يدعم الأمن المائي والغذائي في الوطن العربي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

* الخبير الدولي الدكتور المهندس فرات الفرج رئيس لجنة السياسات المائية والامن المائي التابعة إلى تجمع الفاو زاخو

---

تعليق: الاستاذ عبد الكريم الجاف

اولا وثانيا وسابعا كلها ازمات واقع حال وابعاد المجتمع المحلي واقع حال ، السيطرة على المياه بواسطة السدود واقع مرير يزيد من تعقيد الامر المناخي ، الحل هو في بالغ الاهمية من حيث تقنية العمل الذي لايشبه في اي مكان في العالم ألا وهو السدود المعلقة ارتفاعها اعلى من البحيرات بمستويات يزيد عن مستوى البحيرات عشرة امتار ، طبعا هذا خارج عن المألوف لربما تواجهون عقبات اقليمية في ذلك ، نرجع بخصوص المشاركة المحلية اعتقد غير مقبول خاصة اذا لم يكونوا من اصحاب الشهادات من قبل المفكرين للتجاوز على افكارهم ، لا ادري هل انا صبت في كلامي ام لا ،
اذا كنتم تتوقعون هناك تسابق مع الزمن حتى الزمن لايسعفكم ، الصين انشا سد اما ثلاثة انهر هل تعلمون بهذا العمل استغنوا عن الاستمطار الصناعي ، اما نحن نريد العمل به اي استغباء هذا انظروا العالم اين وصل في الاكتفاء الذاتي ودرء الخطر ، نحن نرجع الى كيفية الاستفادة من المطر ، الى متى الابن ياخذ مصروفه من ابيه الا اذا كان الله قد اخذ بعقله ، الله اعطانا ومكننا لم لا نتحرك

آراء وحقائق

# ,, أستغفر الديمقراطية من النموذج العراقي الشاذ ‘‘

‘‘ أستغفر الديمقراطية من النموذج العراقي الشاذ’’... ليست هذه جملة عابرة قالها الإعلامي **مقداد الحميدان**، بل هي خلاصة واقع مرير عاشه العراقيون، حيث قُتلت الديمقراطية ببطء، ولم تعد مجرد فشل سياسي، بل نظام متكامل من التضليل والتحكم.

الطبقة السياسية العراقية خليط متفجر من فاسدين، جهلة، ضعفاء، مصطادين للفرص، ومتاجرين بالقضايا والمبادئ والعقيدة. هؤلاء لا يعرفون إلا السيطرة على المناصب، تحويل الأزمات إلى فرص شخصية، واستغلال الشعبوية لتحقيق مكاسب آنية. فيهم من يرفع شعارات المقاومة ثم يبيعها بالمال والسلطة، ومن يصفق للعدالة ثم يروج للامتيازات الخاصة.

إنهم نموذج حي لكيفية تحطيم الديمقراطية من الداخل، وخلق واقع سياسي بلا منطق أو ضمير.

منهم من تحول من خطاب مقاوم صارخ إلى توسّل للرضا الأمريكي بعد تغريدة **ترامب**، ومنهم الذي ظل يتحدث عن محور المقاومة بالأمس واليوم يرفع شعارات ‘‘مصلحة **العراق**’’، مرورًا بمن تحول من رفض الهيمنة الأمريكية إلى الحديث عن التحالف مع المعسكر الغربي كرئيس للوزراء، وصولًا إلى أصحاب العمائم السوداء والبيضاء والمدافعون من الاصول السننية والكردية واخرون غيرهم... جميعهم نماذج لطبقة تبيع المبادئ، وتعيد إنتاج الخراب باسم الشرعية.

الوعود الانتخابية مثل قانون النفط والغاز أو إصلاح قوانين الانتخابات لم تكن سوى شعارات للاستهلاك، أما الواقع فكان دائمًا الامتيازات والنفوذ وتكريس المحاصصة. التناقض صار صارخًا: شعارات المقاومة تُرفع في الشارع، ثم تُطوى فور الوصول إلى السلطة لتحل محلها حسابات مصالح شخصية وسياسية.

أما الديمقراطية نفسها، فقد أُعيد تعريفها بشكل كامل: منذ عام 2010 عندما فازت كتلة الوطنية لأياد علاوي، وحتى 2021 مع **التيار الصدري**، تغيّرت قواعد اللعبة بشكل مصطنع، بتفسيرات دستورية مفصلة لصالح الكبـــــار، وتحالفات سياسية قلبت نـتـائـج الانتخابات. الأصوات تُشترى، نسب المشاركة تُفصّل وفق ما يخدم نتائج مسبقة، وأحزاب تمتلك فصائل مسلحة تدخل الانتخابات كخصم وحكم في آن واحد، مهددة للآخرين، ومحميّة لنفسها.

في انتخابات 2018، 2021، وحتى 2025، سجلت حالات شراء أصوات واضحة على يد نماذج مثل عمار الجبر في صلاح الدين، العصائب في صلاح الدين، وكتلة تقدم في كركوك، وصولًا إلى شعلان الكريم الذي وزع سيارات وسلاح لشراء ولاء نواب ليصبح رئيسًا لمجلس النواب. كما شهدت المراكز الانتخابية حالات حرق صناديق وتهديد للناخبين، لتكتمل صورة الانتخابات كطقس شكلي، لا كتعبير عن إرادة الشعب.

أما النخبة، فهي لا تقل سوءًا عن السياسيين: هناك من أصبح نموذج واضح: يحترم موقف المقاومين ووضوح إرادتهم، لكنه يقدم نصائح لأطراف سياسية مرتبطة بالفساد والميليشيات ، مع علمه بأنهم موسومون بالسلاح المنفلت والقتل. وعندما تتعرض السلطة للتعسف ضد أصحاب الرأي، ينتقد حرية التعبير إذا خرجت عن دائرة من ‘‘يتناغم معه’’. يزوق المفاهيم والكلام، يملاء الطروحات بما يتوافق مع ما يريد الشارع سماعه، منتهجًا شعبوية يزعم انتقادها، لكنه يستخدمها بأبشع صورها، بلا حلول عملية، دون مواجهة الفساد، أو تقديم مشروع إصلاحي قائم على أساس واضح.

الإعلام العراقي ليس أقل فسادًا من السياسيين أو النخبة. من برامج تلفزيونية يديرها كثيرون إلى غيرهم من يكتبون في الصحف والمواقع، أغلبها مسخ إعلامي ممول، يمرر الخطاب الحزبي بشكل ناعم، ويترك المجال لأي طرف ليقول ما يشاء دون مساءلة، ويقدم للمواطن نـسـخـة مـــشوهة من الديمقراطية،

يصعب معها معرفة الحقيقة من الترويج السياسي.

أما المجتمع، فهو شريك جزئي في هذا الخراب: الانتخابات أصبحت قائمة على الاصطفاف الطائفي أو الولاء الشخصي، لا على الأفكار أو البرامج. يتم تبرير الفساد والانحراف إذا صدر من ‘‘ابن جماعتنا’’، وتُدان أي محاولة للتغيير إذا جاءت من ‘‘الآخر’’. الديمقراطية تحولت إلى ولاء وهوية، لا إلى خيار وعقلانية.

**المرجعية**، على الرغم من الدعوات المتكررة لبروز نخب واعية لتقود المشهد، بقيت بلا أثر، إذ أن من تصدّروا المشهد من النخبة كانوا في كثير من الأحيان نسخة أخرى من الأزمة نفسها، إما بداعي الجهل أو الانتهازية، مستغلين انهيار السياسيين لتقديم أنفسهم كبديل شكلي لا جوهري.

الخلاصة القاسية: الديمقراطية في العراق لم تُقتل فجأة، بل تم تفكيكها، إعادة تركيبها، واستغلالها كأداة لحماية نفس البنية الفاسدة التي كان يفترض أن تهدمها. نموذج شاذ بكل ما للكلمة من معنى؛ الانتخابات طقس شكلي، الحرية شعار كاذب، والفشل نظام مستمر.

لذلك، حين نقول:

‘‘ أستغفر الديمقراطية من النموذج العراقي الشاذ’’... لا نبالغ، بل نحاول إنقاذ معنى الكلمة قبل أن تموت تمامًا.

متابعة صوت الصعاليك

وجهة نظر

# طفح الكيل تبا لكم .. التبعية في الميزان و فلسفة التذيل

سمير شيخ جبر المياحي

في الآونة الأخيرة برزت في الساحة العراقية خطابات (ممنهجة) تحاول محاولات بائسة لشرعنة الولاءات الخارجية ("التبعية") وتحويلها إلى فضيلة وطنية، (وآخر ماوصلنا مقطع فيديو ارفقناه في اول تعليق لأحد الذيول التبعية يتهجم فيه على العراقيين الوطنيين ويصفهم بأبشع الصفات ويسميهم الوطنجية ويطالبهم بالاجابة )

وترددت كثيرا في الرد عليه ولكني قلت في نفسي لماذا لا يخجل الذيول من تبعيتهم للخارج بينما يخجل الذين يؤمنون بالمواطنة الصالحة من وطنيتهم)..

و يمكن تلخيص مرتكزات هذه "النظرية" فيما يلي:

**أولاً: طروحات "نظرية التبعية:"**

أولا ـ الاعتزاز بالمصطلح: كما ورد في المقطع المرفق انه يتشرف كونه تبعي وكذلك تصريحات قادتهم علنا يفتخرون كونهم ذيول بل ان ابرز قادتهم تبجح بأن "الذيل يستر العورة"، في محاولة لإضفاء صيغة أخلاقية على التبعية.

ثانيا ـ مفهوم احتكار حماية الوطن: اهم إدعاء للذيول التبعية بأن لولاهم لسقطت الأعراض والمقدسات (كما ورد في مقطع صاحب الفيديو)، واستخدام هذا "الفضل" كصك غفران دائم يبيح لهم الفشل السياسي وضياع مقدرات الدولة و امتهان الفساد و خرق القانون وأكل البعير من ط ..

ثالثا ـ محاولة إسقاط الفشل على المواطن: اعتبار المطالبة بالحقوق والخدمات (شوارع، مدارس، مستشفيات) "حرقاً للمؤسسات" ومؤامرة خارجية، وإعفاء السلطة من مسؤولياتها القانونية.

رابعا ـ تخوين المعارضة : كل من ينتقد الفشل الإداري أو يطالب بسيادة العراق هو "ساقط، بعثي، أو عميل للخارج." احسا

**الرد والتحليل وفق (الدستور العراقي والمرجعية الدينية ، والواقع العراقي):**

اولا ـ تزييف مفهوم "ستر العورة": في منطق الدولة :- العورة الحقيقية هي ضعف السيادة، وارتهان القرار الوطني بيد الخارج، وفشل الحكومة في حماية كرامة مواطنيها.

ثانيا ـ حماية الأعراض واجب لا منّة فيه: الدفاع عن الأرض والعرض هو واجب مقدس قام به كل عراقي شريف (الجيش العراقي الباسل ، صناديد مكافحة الإرهاب، الحشد الشعبي الموقر ، القوات الأمنية البطلة ، العشائر العراقية الأصيلة )، لكن هذا الواجب لا يعطي الحق لأي جهة أن تستعبد الشعب أو تسرق ثرواته او تبتزه بحجة حماية العرض .

ثالثا ـ المرجعية الدينية اول المعترضين عليهم بل هي اول المعارضين لهم حين قالت لقد بحت أصواتنا وأغلقت الباب بوجوههم بينما كانت واضحة حين اصدار الفتوى ، وجهت أن الحشد الشعبي الجماهيري هو مساند للجيش العراقي النظامي وليس خارج عنه ولا خارج نطاق الدولة هذا اولا وثانيا كانت المرجعية واضحة وصريحة في بيان خطبتها بذكرى الانتصار على د١١عش : ( "إن العراقيين الشرفاء الذين استبسلوا وانتصروا بالمعركة ضد الإر*هاب قادرون على خوض غمار المعركة ضد الفساد" والمفسدين الذين فشلوا في ادارة الدولة ، وتسببوا بهدر المال العام وان هذه المعركة تأخرت طويلا ).

رابعا ـ خيانة القسم الدستوري: المادة الأولى من الدستور تنص على أن "القانون سلطة فوق الجميع". وليس لأي شخص اوجهة سلطة على القانون ، فالافتخار بالتبعية هو اعتراف صريح بمخالفة المادة التاسعة التي تحصر السلاح والولاء للدولة ، بالاضافة الى انه حنث بالقسم الذي يفرض الحفاظ على استقلال العراق وسيادته.

* إن من يرجح كفة مصالح دول أخرى على بلده (تحت أي ذريعة او مسمى ) فهو يرتكب مخالفة دستورية صريحة.

خامسا ـ المصداقية القانونية والشرعية والأخلاقية. جاء في نص القسم الدستوري العراقي (المادة 50)..

" أقسم بالله العلي العظيم، أن أؤدي مهامي ومسؤولياتي القانونية، بتفانٍ وإخلاص، وأن أحافظ على استقلال العراق وسيادته، وأرعى مصالح شعبه، وأسهر على سلامة أرضه وسماءه ومياهه وثرواته ونظامه الديمقراطي الاتحادي، وأن أعمل على صيانة الحريات العامة والخاصة، واستقلال القضاء، وألتزم بتطبيق التشريعات بأمانةٍ وحياد، والله على ما أقول شهيد".

والنص واضح لا يحتاج الى تفسير ولا يقبل التأويل وهو يتعارض مع نظرية التذيل والتبعية تعارضا أساسيا و جوهريا جملة وتفصيلا.

**الخلاصة:**

**<u>التذيل لادين له ولادولة ولاقانون</u>**

إن "نظرية التذيل" هي محاولة بائسة لشرعنة الفشل وتغييب الوعي الوطني. الوطنية الحقيقية هي بناء دولة مؤسسات يحترم فيها المسؤول شعبه، ويخضع فيها السلاح للقانون، ويكون فيها "الصدر" للعراق والولاء لترابه فقط، وما دون ذلك هو محض تبرير للفشل الذريع في بناء دولة .

**<u>المواطن العراقي</u>**

الشيخ سمير عبد اللطيف منهي عبد الحسين ال شيخ جبر المياحي الواسطي الحياوي ابن محيرجة الموفقية..

يوم الخميس الموافق ٢ /٤/ ٢٠٢٦

آراء حرة

# ,,حين صار الإعلام العربي صهيونياً ‘‘
# أكثر من هرتزل! .. يصبح المشهد خطيرا

أسعد عبدالله عبد علي

يا لروعة المشهد ويا لجمال الإخراج! قفوا جميعاً وقفة إجلال لهذا "الإعلام العربي" الهمام، الذي يبدو أنه قرر أخيراً اعتزال المهنة الصحفية والاعلامية, ليمتهن "العلاقات العامة" في مكتب المتحدث باسم جيش الاحتلال الصهيوني. إننا نعيش اليوم عصراً ذهبياً من "العور الإعلامي" الممنهج، حيث تُباع الحقيقة في أسواق النخاسة، ويُشترى "المانشيت" بربطة عنق صهيونية فاخرة.

انظروا إلى تلك الشاشات التي تطل علينا بوجوه "المحللين العباقرة"، الذين لو فحصت جيناتهم السياسية لوجدت فيها بقايا من "تلمود" الإعلام الغربي المحرف. يبدأ المذيع بابتسامة عريضة، كأنه يزف لنا بشرى فتح الأندلس، ليخبرنا بصوت متهدج من فرط الإعجاب: "يا للهول! لقد نجحت القبة الحديدية في اعتراض ذبابة إيرانية كانت تحوم فوق حيفا!"، بينما خلف ظهره، وفي الزاوية التي تحاول الكاميرا الهرب منها، يرتفع عمود من الدخان الأسود الكثيف يغطي شمس تل أبيب، لكن المذيع – لشدة أمانته– يقسم لنا أن هذا الدخان ليس إلا نتاج "حفل شواء" نظمه المستوطنون ابتهاجاً بالأمان الذي يرفلون فيه.

- القنوات العربية تلبس ثوب العبرية

إن هذا الإعلام "الأعور" يمتلك قدرة إعجازية على رؤية ثقب في جدار بستان في أصفهان, وتصويره على أنه "انهيار استراتيجي للمشروع الإيراني"، بينما يصاب بالرمد الربيعي المفاجئ حين تتساقط صواريخ "فتاح" كالشهب فوق القواعد العسكرية الصهيونية.

تراهم يهرعون إلى الخرائط، يشرحون لنا بالليزر الملون كيف أن الكيان الصهيوني "عملاق لا يقهر"، وأن دفاعاته الجوية هي "معجزة الزمان" التي لا يأتيه الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

فإذا ما سقط صاروخ باليستي في قلب قاعدة "نيفاتيم" وحولها إلى ساحة للخردة، خرج علينا "الخبير العسكري" ذو البدلة الإيطالية ليقول ببرود يحسد عليه: "إن الصاروخ الإيراني سقط في منطقة مفتوحة"، ويبدو أن "المنطقة المفتوحة" في قاموس هؤلاء تشمل مدارج الطائرات، ومخازن الذخيرة، وحتى غرف نوم الجنرالات!

**العربان يلمعون صورة الكيان اللقيط**

يا إلهي، كيف يسخر هؤلاء "الأعوار" كل طاقاتهم لتلميع صورة "الكيان الصهيوني" انه جيش من الاعلاميين العرب مهمتهم جعل الصهاينة كوحش لا يهزم, والذي بات يرتعد خلف جدرانه المحصنة؟

إنهم يتحدثون عن "خسائر إيران" بلغة ملحمية، وكأن كل طائرة مسيرة تُسقط هي نهاية التاريخ، بينما يتعاملون مع صراخ المستوطنين في الملاجئ كأنه "بروفة" لمسرحية كوميدية.

الإعلام العربي "المتصهين" – أو لنقل "المتطوع مجاناً لتجميل القبح"– وصل إلى مرحلة من الانبطاح الفكري تجعل "غوبلز" يتقلب في قبره غيرةً وحسداً. يصرون على تقديم السردية الصهيونية بحذافيرها، حتى أنك تشعر أحياناً أن المذيع ينتظر "رسالة واتساب" من مكتب نتنياهو ليحدد له متى يبتسم ومتى يقطب حاجبيه.

وإذا ما تجرأ أحد على ذكر "نصر إيراني" أو "تراجع صهيوني"، انقضت عليه جوقة "الذباب الإلكتروني" و"المنبطحين الفضائيين بتهمة "العمالة" أو "نشر الأوهام"، وكأن رؤية الحقيقة أصبحت جريمة في زمن "الرؤية بمرآة صهيونية."

**ملاحظة: تصوير هزيمة الصهاينة ممنوع**

أما عن "منع التصوير" والتعتيم الإعلامي الصهيوني، فهذا بالنسبة لإعلامنا العربي "الأعور" دليل على "الانضباط العسكري الرفيع" و"الاحترافية العالية"، وليس خوفاً من كشف الهشيمة!

إنهم يبررون للاحتلال الصهيوني إخفاء جثث قتلاه ودمار قلاعه، بينما يقيمون المآتم والندوات لتحليل "نظرة حزن" في عين جندي إيراني.

إنه إعلام "الغيبيات السياسية"، الذي يحاول إقناعنا بأن الكيان الصهيوني يربح الحرب بالضربة القاضية، بينما الواقع يقول إن "الضربة" الوحيدة التي يتلقاها الكيان هي في كبريائه الذي مرغته المسيرات في وحل الهزيمة.

وتجد هؤلاء "الصحفيين" يستميتون في إظهار الصهاينة بمظهر "الأقوياء الأخلاقيين" الذين لا يقتلون إلا "الأهداف المشروعة"، في حين يصورون أي رد فعل إيراني على أنه "اعتداء غاشم على واحة الديمقراطية."

*** الاعلام العربي والكيل بمكيالين**

والأنكى من ذلك، هو تلك اللغة "الهزيلة" التي تستخدم لوصف الانتصارات الميدانية لمحور المقاومة؛ فالحريق الذي يلتهم مخازن الوقود في حيفا هو "ماس كهربائي"، وتعطل الرادارات هو "خلل تقني ناتج عن الرطوبة"، أما فرار مئات الآلاف من المستوطنين إلى الملاجئ فهو "تمرين روتيني للياقة البدنية"! بالمقابل، إذا ما تعطلت إشارة بث في طهران، يقيمون الدنيا ولا يقعدونها، ويستضيفون "محللين نفسيين" لدراسة أثر ذلك على "انهيار الروح المعنوية للشعب الإيراني".

إنه عبث إعلامي يفوق الخيال، حيث يتم استئجار الحناجر لتردد صدى الصوت القادم من تل أبيب، بلكنة عربية مكسورة الكرامة.

يا سادة، نحن أمام "سيرك" إعلامي، المهرجون فيه يرتدون ربطات عنق، والجمهور المستهدف هو كل من لا يزال يمتلك ذرة من عقل. إنهم يحاولون حجب الشمس بغربال "البروباغندا" الصهيونية، متناسين أن الحقيقة مثل الصاروخ الباليستي، لا يمكن حجبها مهما بلغت قوة "التعتيم" ومهما بلغت لؤم "التبعية".

**اخيرا:**

سيبقى هذا الإعلام "الأعور" يرقص على جراح الحقيقة، وسيبقى يلمع أحذية المحتلين بكلماته المنمقة، لكنه في نهاية المطاف لن يحصد إلا الخيبة، حين تنكشف الغمة ويتبين أن "العملاق" الذي رسموه في مخيلاتهم المريضة ليس إلا فزاعة من قش، أحرقتها أول شرارة من صدق المقاومة. فسلاماً على العقول التي لا تزال تبصر بعينين، وسلاماً على الحقيقة التي لا تموت، مهما حاول "إعلام الغفلة" دفنها في مقابر التضليل.

آراء حرة

# العدوان على إيران وتأثيراته الكارثية على العراق! (1)

احمد موسى جياد *

منذ اليوم الاول لهذا الاعتداء بدأت اثاره المادية المؤثرة للغاية تتصاعد باستمرار وتيرة العدوان. صنّفَ الأمين العام للأمم المتحدة كوتيرش الحرب الحالية بانها عدوان أمريكي إسرائيلي على إيران، وهي كذلك وسأتبنى هذا التوصيف والتصنيف في هذه المداخلة.

يبدأ القسم الاول لهذه المساهمة بعرض وتحليل أهمية الخليج في موازنة النفط والغاز الدولية. يلي ذلك عرض ومناقشة محاولات واحتمالات توسيع العدوان وتغير انماطه. ثم تحليل تطورات اسعار النفط والمنتجات النفطية وعلاوات المخاطر منذ بداية العدوان. يركز القسم الثاني على التأثيرات الفعلية والاحتمالية على العراق، ويتناول عرض ومناقشة إجراءات وزارة النفط ويبدأ بموضوع إيقاف الإنتاج النفطي، ثم تشغيل المصافي وإنتاج المنتجات النفطية، يليه انتاج وتجهيزات الطاقة الكهربائية، وينتهي بموضوع صادرات النفط وعوائده.

قبل الولوج في تفاصيل الموضوع وتحليلها أرى من المفيد ذكر المعطيات التالية بإيجاز:

1- داخل الاعتبارات والتحليلات الجيوسياسية والجيواستراتيجية والجيواقتصادية والجيو-عسكرية الى حد كبير.
2- يواجه العالم ظروف، هتلرية جديدة، يسود فيها "حق القوة العدوانية الغاشمة" محل قواعد القانون الدولي والاعتبارات الإنسانية والأخلاقية.
3- في تناول الأفق الزمني لتأثير العدوان يتم التركيز على الاثار الآنية المباشرة وغير المباشرة، ثم ما يليها على المديات القصيرة والمتوسطة والبعيدة.
4-على الرغم من القناعة بانه سيكون للعدوان اثار كارثية واسعة وفي كافة المجالات، محليا وإقليميا ودوليا، تركز هذه المساهمة، ولاعتبارات عديدة، على مجالات الطاقة والصناعة النفطية.
5-تتغير الاحداث بشكل سريع، وتبعا لذلك تتغير كمية، ونوعية، وتفاصيل المعلومات، والبيانات.
6-الاحتمالية العالية لحصول نشاطات وعمليات واخبار مخابراتية توريطية تضليلية، مما يدعو الى ضرورة الحذر في التمييز بين "المعلومة" و"التحليل" ومدى مصداقية وموضوعية ما يطرح، وهو كثير جدا.

**القسم الأول: الاثار الانية للعدوان وتبعاتها**
**أهمية الخليج العربي في موازنة النفط والغاز الدولية**

تتوفر بيانات عديدة عن هذا الموضوع ومن جهات متخصصة في مجال النفط والغاز على المستوى الدولي. وبسبب أهمية النقل البحري في تجارة النفط والغاز الدولية فسيتم، في هذه المداخلة، استخدام البيانات المتوفرة عن هذا النمط في النقل.

تشير المعلومات المتوفرة عن نسبة/حصة الخليج العربي في مجمل ما ينقل بحريا seaborne، من خلال مضيق هرمز، الى مختلف دول العالم الى ما يلي:

1- يشكل النفط الخام حوالي 38%.
2- تبلغ نسبة غاز البترول السائل LPG حوالي 30%.
3- تبلغ نسبة المنتجات النفطية 22%.
4- وتبلغ حصة الغاز الطبيعي المسال LNG حوالي 22%.
5- المنتجات الكيماوية (بضمها البترو- كيماوية وخاصة الأسمدة وتأثيراتها على أسعار المنتجات الزراعية) فتشكل 13%.

هذه الأرقام بحد ذاتها كافية لعكس أهمية منطقة الخليج بدون الحاجة حتى الى تحليلها، ولكن.

بما ان النفط المنتج في جميع دول منطقة الخليج الذي ينقل بحريا الذي يشكل 38% من النفط الذي ينقل بحريا على مستوى العالم، فان توقف هذه الكمية الهائلة من النفط الخام تؤدي، حتما، الى زيادة أهمية الفقرات الأربعة الأخرى على موازنة النفط والغاز الدولية، وبالتالي تأثيراتها المباشرة التي ستنعكس حتما على مستويات أسعارها في الدول المستهلكة.

من أكثر التأثيرات المباشرة التي تم تسجيلها تتعلق بالارتفاع الكبير في أسعار الغاز الطبيعي المسال في دول الاتحاد الاوربي والتي ازدادت بأكثر من 50%. أتت هذه الزيادة بسبب توقف

عمليات تحميل الغاز القطري، ثم قرار قطر إيقاف عمليات تسييل الغاز وأخيرا إعلانها حالة القوة القاهرة. ويتوقع ان تواجه دول الاتحاد الأوربي صعوبات اضافية ناجمة عن سببين، الأول، هو قصف واغراق ناقلة روسية للغاز المسال في البحر الأبيض المتوسط بين مالطة وليبيا، وقد اتهمت الحكومة الروسية المخابرات الأوكرانية بالتعاون مع مخابرات غربية بهذا الاعتداء الذي نفذ بواسطة مسيرة انطلقت من الأراضي الليبية، وهو الهجوم الاول من نوعه على ناقلات الغاز المسال (سابقة خطيرة وذات دلالات مقلقة للمستهلك الأوربي، قد تترتب عنها اثار جيوسياسية). والسبب الثاني يتعلق بتحويل شحنات الغاز المسال الأمريكي من اوربا الى شرق اسيا بسبب طبيعة عقود التجهيز التي تسمح ببيع الشحنة لمن يدفع اكثر، وهذا يخلق مشكلة كبيرة للأوربيين عن مدى اعتمادية Reliability التجهيزات الامريكية.

تستورد الولايات المتحدة الامريكية بين 7.5 و8 مليون برميل يوميا من منطقة الخليج. ولأنه لا يمكن تعويض هذه الاستيرادات مباشرة من مصادر اخرى، كميا ونوعيا، فسينتج عن ذلك ارتفاع أسعار النفط الخام في بورصات التداول داخل الولايات المتحدة ذاتها، انخفاض المنتجات النفطية وخاصة في المصافي التي تستخدم النفط المستورد من دول الخليج، مما يقود الى شحتها وبالتالي الى ارتفاع أسعارها، وانخفاض الكميات المتاحة للتصدير. وقد يقود ذلك الى تخفيض كميات الغاز الطبيعي المسال المتاحة للتصدير مرفقا برفع أسعارها على المستوى الدولي وخاصة الى اوربا.

---

* استشارية التنمية والأبحاث

تتمة ص التالية

يترتب على انخفاض كميات ونوعية المنتجات النفطية سواء بسبب الاثار المباشرة (في مصافي دول الخليج العربية- عدا العراق) وغير المباشرة نتيجة للوضع في الخليج العربي الى ما يلي:

1- ارتفاع أسعار جميع المنتجات النفطية، وتأثيراتها التراكمية على جميع النشاطات الاقتصادية.

**2-** ان شحة كيروسين (النفط الابيض) الطائرات ومحدودية توفرها ستأثر سلبا وحتما على نشطات الطيران الحربي الأمريكي والإسرائيلي، وخاصة إذا ما استمر هجومها على ايران لفترة أطول. كما تساهم شحة كيروسين الطائرات الى تقييد حركة الطيران المدني من والى دول الخليج، مما يسبب مشكلة كبيرة في اجلاء المقيمين الأجانب العاملين في الخليج الراعبين في المغادرة. وبسبب ارتفاع نسبة المقيمين الأجانب الى المواطنين في دول الخليج- عدا العراق، فان المغادرة الكثيفة لهؤلاء المقيمين تأثير سلبي كبير جدا على مستوى رفاهية المواطن الخليجي، ارتفاع الكلفة السياسية المجتمعية للعدوان.

3- عدم توفر وقود ناقلات النفط (بنكرسي) في مرافئ التحميل والخدمة والتامين، سيقلل من حركة تلك الناقلات وكلفتها. حيث أشار أحد المصادر الى ارتفاع كلفة نقل الطن المتري الواحد من الخليج الى الصين الان بنسبة 560% مما كانت عليه قبل أيام وهو 89 دولار. كما أشار مصدر اخر الى وجود 55 ناقلة نفط عملاقة VLCC محملة بالنفط لازالت عالقة في الخليج. كما وأشارت وكالة لويدز لتامين النقل البحري يوم 6 آذار الحالي بانه منذ يوم الأحد الأول من آذار الحالي، شهد مضيق هرمز عبور 40 سفينة على الأقل، ويتواجد نحو ألف سفينة، نصفها تقريباً ناقلات نفط وغاز، بقيمة إجمالية تتجاوز 25 مليار دولار في الخليج والمياه المحيطة به.

ان عرقلة حركة النقل البحري من والى دول الخليج سيؤثر وبشكل سلبي كبير على النقل التجاري وسلاسل التوريد إضافة الى ما سبق ذكره بشأن النفط والغاز. وكلما طالت فترة العدوان على ايران، كلما تعاظمت الاثار الكارثية على دول الخليج العربية.

**توسيع العدوان بالتوريط والتفرقة**

لا يجوز اغفال او تقليل أهمية الدور المخابراتي في القيام بأفعال، او بث معلومات او ترويج تحليلات او تشويه الحقائق او خلق حوادث افتراضية او استخدام التقنيات الحديثة وخاصة تسهيلات الذكاء الإصطناعي، اضافة الى الأساليب التقليدية. قد تنجح بعض هذه المحاولات وتفشل بعضها، ولكن يبقى خطرها قائما، بدرجة او بأخرى، في توسعة رقعة الحرب او في حدتها وكثافتها او في اطالتها.

تعرضت بعض المنشاة النفطية لدول الخليج الى اضرار كبيرة، منها منشاة راس لفان لتسييل الغاز في قطر– أكبر منشاة للغاز المسيل في العالم ومصفى راس تنورة السعودي- اكبر مصفى في المملكة بطاقة قدرها 550 الف برميل يوميا، وميناء جبل علي في دبي، وخزانات النفط في إمارة الفجيرة.

قامت بعض الأجهزة الخليجية باتهام ايران على انه هجوم مدبر ووعدت بحق الرد، وتم تأييد ذلك من قبل كل من الإدارة الامريكية وإسرائيل، ثم تبنت بعض الدول الاوربية وقيادة حلف الناتو هذا الموقف؛ تدحرج ينذر بالخطر في الموقف الأوربي لدعم وتوسيع العدوان الأمريكي الإسرائيلي. رفضت ايران هذا الاتهام وأشارت الى وجود ادلة على قيام عناصر مخابرات إسرائيلية وامريكية وغربية بذلك واتهام ايران بالهجوم لتوريط دول الخليج بالحرب. علما ان الإعلامي الأمريكي تكر كارلسون قد صرح بما يؤكد ذلك.

تتكرر نفس المحاولات، بواسطة صواريخ او مسيرات /درونات، اتجاه تركيا واذربايجان. نفت ايران قيامها بهذه الهجمات واتهمت أطراف أخرى وخاصة إسرائيل بذلك؛ لم تقتنع اذربايجان بذلك وأعلنت مساء يوم 6 آذار سحب بعثاتها الدبلوماسية من طهران وتبريز.

بين الاتهام والانكار تصعب تحديد الحقيقة، وقد اثبتت التجارب الدولية وباستمرار ان الحقيقة اول ضحايا الحرب. وعليه يكون من المطلوب اجراء تحقيق دولي تقوم به اطراف لا علاقة لها بالدول المنخرطة بالعدوان ودول المنطقة، للمساعدة في اثبات حقيقة تلك الهجمات على منشئات الدول المجاورة، عندما يعاد الاعتبار الى مبادئ القانون الدولي ويصبح للتحقيقات الدولية أي قيمة!!

بدأت التحليلات بتأكيد ان المهم في الامر هو ان المهمة الأساسية لتواجد القواعد الامريكية في دول الخليج العربي لم تكن لحماية تلك الدول، بل لحماية إسرائيل وتوسيع نطاق الهيمنة الامريكية وحماية مصالحها. وبذلك أصبحت هذه القواعد عبئا، سياسيا واجتماعيا، مكلفا على دول الخليج وجعلها اكثر عرضة للمخاطر الإقليمية- تذكروا الهجوم الإسرائيلي على العاصمة القطرية، الدوحة.

كما وتحذر التحليلات من محاولة الإدارة الامريكية واسرائيل توريط دول الخليج في الحرب ضد ايران، وقد ذكرت بعض وسائل الاعلام الامريكية بقيام كل من قطر والسعودية بحث الرئيس الأمريكي على مهاجمة ايران وبقوة!!. (ان صح هذا فانه يذكرني بما ذكر عن رئيس الوزراء في العراق نوري السعيد حينما طلب من الحكومة البريطانية ضرب الرئيس جمال عبد الناصر بقوة اثناء العدوان الثلاثي البريطاني-الفرنسي- الإسرائيلي عام 1956. ما اشبه اليوم بالبارحة!!)

ان آثار العدوان الحالي كارثية بما فيه الكفاية لغاية تاريخ. ومشاركة دول الخليج بالعدوان على ايران ستكون لها اثارا أكثر دمارا واطول مدةً وأعمق تأثيرا سلبيا واسوء طائفيا يمتد الى عقود، خاصة اذا وجدت ايران نفسها امام تهديد وجودي ويستخدم ترامب السلاح النووي التكتيكي، قد تلجا الى بديل شمشون، " عليَ وعلى اعدائي"؛ وتذكروا حروب قبائل الجزيرة "داحس والغبراء" و"البسوس".

وفي هذا المجال، ولكن على مستوى اخر، يتكرر التركيز في الاعلام الغربي على خلق فجوة، او دق اسفين، بين ايران وكل من الدولتين النوويتين، الصين وروسيا، على انهما أصدقاء لا يعتمد عليهما وقت الحاجة- Fair-weather friends.

وفي الوقت الذي تتسابق فيه الدول الغربية لدعم العدوان الأمريكي الإسرائيلي وتأليب دول الخليج على ايران، لازال الموقف الروسي الصيني، العلني، ضبابيا لا يتعدى التصريحات والمواقف الدبلوماسية، وهذا ما دفع المفكر الروسي الكسندر دوگن للتحذير وبشدة بما معناه اذا لم تدافع روسيا عن ايران فستواجه روسيا نفس المصير. كما وارى ان الدور الصيني في الاقتصاد الدولي، من خلال مبادرة الحزام والطريق سيتقزم بشكل كبير للغاية اذا ما تمكن ترامب من اضعاف القوة العسكرية الإيرانية.

يتبع في العدد القادم

مراجعات

# في بيولوجيا الاستعصاء: قراءة في الشفرة الوراثية للنظام السياسي

أ.د. محمد الربيعي

يعيش العراق اليوم حالة من الترقب والانتظار، اذ قد ياخذ حصته من التغييرات المحتملة في المحيط الجغرافي والسياسي في المنطقة، التي تتزايد مؤشراتها مع احتمال تجدد المواجهة بين تل ابيب وطهران بشكل اكثر ضراوة واوسع امتدادا. هذا الترقب الخارجي ليس الا وجها لعملة واحدة مع الاستعصاء الداخلي، فما يظهر للعيان كخلافات حزبية هو في جوهره انعكاس لقوانين الطبيعة وصراع "الجين السياسي" من اجل البقاء في بيئة شديدة التنافس (راجع مقالتي السابقة، 1).

ان مبرر لجوئي الى مفاهيم مثل "الانتخاب السلبي" و"الاستتباب الحيوي" لتفسير المشهد العراقي، ينبع من ايماني بأن الكيانات السياسية تتصرف ككائنات حية تخضع لذات قوانين التطور، فهي لا تسعى لانتاج "الافضل"، بل لضمان "البقاء". لذا، فان ما نسميه "انسدادا سياسيا" ليس مجرد خلل في الادارة او نقص في الوطنية، بل هو حالة توازن استراتيجي مستقر (Evolutionary Stable Strategy - ESS)، حيث تبرمج الجينات الحزبية نفسها على التعطيل المتبادل كآلية دفاعية قصوى ضد الفناء، وشلل حيوي مبرمج بانتظار توافق "الجينومات الكبرى" خارج الحدود.

هذا المقال هو محاولة لتفكيك المشهد العراقي ليس عبر لغة السياسة الجافة، بل عبر "خوارزمية التطور"، لنرى كيف تتحول المحاصصة الى نظام تمثيل غذائي (Metabolism) يغذي خلايا الاحزاب، وكيف يصبح الدستور "بيئة غائمة" تسمح بالتكيف والمناورة للبقاء في قمة الهرم الغذائي السياسي.

**الاستعصاء التبادلي وآلية الانتخاب السلبي داخل النوع الواحد:**

من الناحية السياسية، لا يبرز الانسداد كحق نقض (فيتو) رسمي، بل كحالة من الاستعصاء التبادلي تفرضها القوى المتصارعة داخل المكون الواحد. وبتحليله بيولوجياً، نجد أننا أمام أشرس صور التنافس داخل النوع الواحد Intra-specific Competition فالأطراف التي تتقاسم ذات الحيز الحيوي (Niche) السياسي والمورد الانتخابي هي الأكثر تصادماً وتثبيطاً لبعضها البعض.

يعمل النظام هنا وفق آلية "الانتخاب السلبي"، حيث يمثل صعود أي مرشح يمتلك بوادر "قوة" تهديداً وجودياً للفصائل الأخرى، مما قد يؤدي إلى "انقراضها" سياسياً عبر الاستحواذ على مواردها وقواعدها. لذا، يتحول التعطيل من مناورة سياسية إلى غريزة دفاعية مبرمجة جينياً لإجهاض أي طفرة قيادية، وضمان بقاء الجميع في حالة سكون تمنع الإقصاء النهائي لأي طرف.

**الدستور كبيئة "غائمة" وآليات التكيف الإجرائي:**

تمثل عقدة "الكتلة الأكبر" والثغرات الدستورية حالة من الغموض البيئي الذي تستغله الكيانات السياسية للمناورة. هذا التلاعب الإجرائي يشبه التكيف البيولوجي مع بيئة غير مستقرة، حيث يتم استغلال "الرماديات" القانونية لتعطيل المسارات التي لا تضمن بقاء الكائن الحزبي، مما يحول الديمقراطية من عملية تطورية لإنتاج الأفضل إلى معركة استنزاف طويلة الأمد.

**المحاصصة كآلية "استتباب" للطاقة الحيوية (Metabolic Homeostasis):**

تعتبر الوزارات في العراق هي المصدر الرئيس للطاقة الحيوية (ATP النظام). سياسياً، هي منظومة غنائمية لتمويل الأحزاب، أما بيولوجياً فهي "المغذيات" التي تضمن سلامة خلايا الحزب واستمرار ولائها. من هنا، تظهر "المحاصصة" لا كخيار سياسي سيء، بل كآلية استتباب (Homeostasis) ضرورية لمنع انهيار النظام الحيوي للأحزاب، فأي محاولة للإصلاح الجذري تُعامل كـ "فيروس" يهدد أمن الكائن الحزبي ويجب طرده.

**التوازن الخارجي وعلاقات "التطفل والتبادل المنفعي":**

يخضع العراق لتوازنات إقليمية (إيران وأمريكا) تفرض "ضوءاً أخضر" لتشكيل الحكومة. هذه العلاقة تشبه التبادل المنفعي (Symbiosis) حيث تعمل الأحزاب كـ "عائل" (Host) لقوى خارجية مقابل الحماية. الانسداد السياسي هنا هو حالة "شلل حيوي" بانتظار توافق "الجينومات" الكبرى خارج الحدود، حيث لا يمكن للكائن المحلي اتخاذ قرار مصيري يتصادم مع إرادة المحرك الخارجي.

**غريزة البقاء وخوف "الفرائس" من "المفترس" السياسي:**

إن البحث عن رئيس وزراء "ضعيف" أو "توافقي" هو استراتيجية جينية مدروسة. فالنخبة السياسية تخشى من ظهور رئيس وزراء "قوي" قد يتحول إلى مفترس (Predator) يستخدم أدوات الدولة (القضاء والنزاهة) لتصفية خصومه. هنا، تغلِب غريزة البقاء أي رغبة في بناء دولة قوية، ويفضل النظام حالة "السكون" (Dormancy) على خطر الفناء السياسي.

**الخلاصة الديالكتيكية:**

إن ما تصفه المنصات الاعلامية بالصراع بين قوى الاطار التنسيقي للاستحواذ على منصب رئيس الوزراء هو في حقيقته تطبيقات عملية لقوانين البيولوجيا التطورية في بيئة سياسية مهجنة. الانسداد هو الحالة الطبيعية لنظام يحاول فيه كل "جين حزبي" تأمين بقائه ضد الانقراض، في ظل شحة الموارد وتكالب الضغوط الخارجية. إنها عملية صراع محموم على الطاقة والبقاء، تلبس لبوساً دستوريا وسياسياً.

*** (1) الجين الأناني وصراع البقاء: قراءة خوارزمية في الصراع الأمريكي الإيراني.**
**https://tareekthakafi.com/?p=1934**

---

* بروفسور متمرس ومستشار تربوي، جامعة دبلن

موعظة

# كوتا المرأة خلل بنيوي في شكل النظام و منهجه و نتاجه:

غسان الشبيب *

كوتا المرأة ليس تمكين لها، بل تحجيم و تصغير واساءة و إستغلال لها، و ضرر يصيب المؤسسة التشريعية، فلا دور لها و لا عمل إلا أن تكمل العدد و تأخذ التوجيهات من كتلها و امتيازات و أحد أفراد عائلتها يحركها كديكور إلا كم نفر منهن !

فلا تطوير في مركزالقرار و لا تمكين على حساب المساواة و و الكفاءة، مجلس النواب و كل المجالس المحلية، مكان لصناعة التمكين و التطوير و التنمية للأمة و الدولة وليس مساحة لتدريب للمرأة أو الرجل .

ما يحصل إنتهاك لحقوق المرأة و أنت تجعلها في موقف محرج أن تكون ممثلة عن الشعب و هي لا تعرف شيء عن حقوق هذا الشعب، أو تعطيها دور لا تجيد منه إلا العنوان، هذا إسقاط للمرأة و اساءة لدورها و تمايز مقصود ضدها .

الكوتا ليس تمكين بل تصغير و تقويض و إسكات، و إلا ماذا تفسر أن أكثر من (83) امرأة في مجلس النواب وصلوا بنظام الكوتا، ليس فيهن من تعرف شيء عن الدستور و البرلمان و القوانين أو شيء من السياسة .

اقحموا في قوائم الأحزاب كفرض مفروض من الدستور ، تحت عنوان كوتا المرأة يجب أن لا تقل عن 25 ٪ من مجمل أعضاء مجلس النواب .

و بسبب جهل و عنصرية واستغلال من يقود الأحزاب الحاكمة بالذات ، تركوا هذا الملف وهو تمكين المرأة سياساً كشرط أساسي واجب في العمل الحزبي .

و أخذوا يسؤون للمرأة أكثر بهذا النظام الغير عادل و الذي لا يسمح بتحقيق المساواة بين الرجل و المرأة في العمل السياسي و النيابي، بل ميزوها و افرزوها و جعلوا دورها سلبـي بسبب عدم أهلية من تعمل بالأحرى من تصل إلى مجلس النواب و المجالس الأخرى .

فلم أجد بين النساء ممن يصلنا إلى مجلس النواب كممثلات عن الأمة العراقية، من تستحق أن تكون كذلك، فلا ثقافة و لا موقف و لا دور ولا دراية، إلا كم نائب قد لا يزيد عددهن عدد أصابع اليد الوحدة في مجلس النواب، لهن دور و يقومن بعمل و يتكلمن في جلسات مجلس النواب العراقي .

المساواة يجب أن يتنافس الجميع وفق مبدأ وأحد و نظام وأحد لا تمييز ( و هذا أيضاً يأخذ على نظام القائمة الانتخابي ، الذي يسمح بوصول من لا فهم لهم و لا منهج إلا أن أحزاب استخدمتهم لتشتغل بهم و فق نظام مفروض عليهم) .

مجلس النواب لا يقل أهمية عن أي وظيفة أخرى طبيب أو حقوقي أو مهندس، يؤدي مهامه دون مجاملة فحياة الناس ومستقبل الأمة ليس مكان للمكافئة و لا مركز للتعلم و التطوير .

الطبيب الذي لا يملك أهلية وتخصص لا يمكن أن يجري عمليات، و القانونين الذي لا يملك تخصص و خبرة و صفة لا يمكن أن يعمل محام أو مستشار او قاضٍ و الصحفي الذي لا يملك ادوات الصحافة لا يمكن أن يكتب و يحرر خبر أو مقال أو يجري استقصاء او تحقيق صحفي و المعلم الذي لا يدرس و يتخصص و يمنح فرصة التدرج لا يمكن أن يدرس مراحل منتهية أو غير تخصصة، فلا مجاملة و لا محسوبية و لا أي عنوان يسمح أن تسلم حياة الناس و مستقبلها في يد من لا يعرف ماذا يفعل، و كيف يعمل، فكيف بحياة شعب و مستقبل أمة و نظام دولة و سيادة بلد !

من يمثل الأمة و الشعب عليه أن يأتي بصوتهم بختيارهم بعد أن يقنعهم بقدرته على تمثيلهم و أهليته و على الأقل فهمه لدوره الذي يريد أن يؤديه .

و ليس بتحصيل حاصل و سرقة من يفوقها أصوات و دور في نفس القائمة و الحزب، من عمل و إثر بأي شكل و حصل على عشرات الاضعاف من أصواتها أن يقصى و ترجح الكوتا عليه بمقعد نيابي .

تمكين المرأة أن تعطيها دورها في المنافسة و تمنح المنصب الذي ينسجم مع قدرتها في السلطات التنفيذي و القضائي وفق تخصصها و تدرجها الوظيفي و قدرتها الإبداعية، لا أن تسيء لها بمنحها كوتا لا تستحقها و تجعلها خارج المساواة مع الرجل .

اتركوا للمرأة قناعاتها و طموحها و عندها ستكون مؤثرة و تنافس في أي إنتخابات و تحصل على ما تستحق، كما في قطاعات الطب و الهندسة و التربية و القانون و الدراسات العليا .

أمي امرأة و أختي امرأة و أن كتب لنا زوجة و ابنه امرأة، لهذا أحرص كثيراً على المرأة و اهتم لها و لاسمها و موقها وحقها معقود في رقبتي هكذا أرى وأعتقد وأحب .

* كاتب و ناشط سياسي
مختص في العلوم السياسية و العلاقات الدولية

---

يفترض أن تكون مشاركة المرأة العراقية في المجالس النيابية ركيزة أساسية للديمقراطية، حيث تهدف لضمان التمثيل العادل، تشريع قوانين حقوق الإنسان والأسرة، وتعزيز الشفافية. ورغم نظام "الكوتا" الذي يضمن مقاعد نسائية (25% كحد أدنى)، لا يزال دور المرأة يواجه تحديات اجتماعية وسياسية تحد من تأثيرها الفعلي مقارنة بتمثيلها الكمي.

أيضا مع وجود "الكوتا" وضمان تمثيل عدد من النساء، فإن دور المرأة العراقية في البرلمان لا يزال يحتاج إلى دعم حقيقي ليتجاوز كونها "تكملة عدد" إلى مشاركة فاعلة في صنع القرار، بحسب دراسات وتقارير.

ص.ص

آراء حرة

# ما يحدث في الشرق الأوسط لا علاقة لترامب به!!!

د. سناء شامي

ترامب هو إحدى الصور الكرتونية لإكمال آخر حلقات فيلم كرتوني، يُلهي المشاهدين عن الحقيقة التي تتلخص، بتذويب المشرق العربي من أجل الهيمنة عليه، إن السيطرة على أوربا و الصين و روسيا، منذ عقود تتطلب الهيمنة الكاملة على البقعة الجغرافية المسماة بالشرق الأوسط... في أب 1953 بريطانيا و أمريكا أسقطتا حكومة أحمد مصدق المنتخب شعبياً في ايران لتوطيد حكم الشاه محمد رضا بهلوي لـ25 سنة.

في أيلول 1964 أن الخميني (و هو ليس إيرانياً) نقل من تركيا إلى النجف في العراق و أقام فيها حتى 1978 و احتمى بنظام البعث و رجلها القوي صدام حسين الذي اضطر بضغوط ايرانية من ترحيله إلى فرنسا في 8 تشرين الأول 1978.

بعد اندلاع الثورة الايرانية (و لم تكن اسلامية) 1979, أعيد الخميني تحت حماية غربية لتحويل الثورة الايرانية إلى ثورة اسلامية و ليعلن القضاء على الاحزاب السياسية في ايران ثم إعلان تصدير الثورة.

في أيلول 1980 و بتشجيع من الولايات المتحدة لصدّام حسين بدأت الحرب الايرانية العراقية العَبَثية المجنونة التي دمّرت كلا البلدين المُسلِمَين حتى أب 1988.

في 1983 و مع دخول رونالد ريغان إلى البيت الأبيض، و اختياره دونالد رامسفيلد موفداً له إلى العراق للقاء صدّام حسين ووزير خارجيّته طارق عزيز سنة 1983 أثناء الحرب حيث قال رامسفيلد لصدّام إن لدى الولايات المتحدة والعراق "مصالح مُشتَرَكة"... ثم فضيحة إيران كونترا, في أب 1985 ، و كيف تم إرسال 96 صاروخاً من نوع «تاو» من إسرائيل إلى إيران على متن طائرة DC-8 انطلقت من إسرائيل، بـعد لقاء عقده جورج بوش الأب عندما كان نائباً للرئيس رونالد ريغان في ذلك الوقت، و الاتفاق عند اجتماعه في باريس برئيس الوزراء الإيراني، أبو الحسن بني صدر، اللقاء الذي حضره أيضاً المندوب عن المخابرات الإسرائيلي الخارجية الموساد (آري بن ميناش)، الذي كان له دور رئيسي في نقل تلك الأسلحة من إسرائيل إلى إيران وفي تشرين الثاني من عام 1985، تم إرسال 18 صاروخاً تم شحنها من البُرتغال وإسرائيل، تبعها باقي الصواريخ التي أرسلت من إسرائيل إلى إيران.

أن إيران أدانت الغزو العراقي للكويت في أغسطس 1990، مُعتبرةً إياه عملاً عدوانياً، وهو ما تماشى مع رغبتها في إضعاف نظام صدام حسين... بعدها، غزو العراق أو الغزو الأمريكي للعراق أو معركة الحواسم أو حرب الخليج الثالثة عام 2003 و دور ايران المتحفز لتدمير التواجد الامريكي في العراق.

الغرب الذي قتل عبد الكريم قاسم، بومدين، مصدّق، صدام، القذافي، و هندس إنقلابات على شكل ثورات...لا يريد إسقاط إيران، يريد فقط تبديل النظام، و إعادة حكم الشاه الموالي لأمريكا و إسرائيل، و بذلك يحقق ما عمل لأجله منذ إسقاط الدولة العثمانية: الهيمنة الكاملة على "الوطن العربي." إقرأ من فضلك مقالي هذا...

وضعوا الفرح يصفع العدو تحت سيطرة العقل... و النظر للأمر ليس فقط إقليمياً و إنما من وجهة نظر جيوسياسية أيضاً و لا تنسوا بأن الدولة العميقة التي رسمت و ترسم سياسات الأنظمة العالمية، تفكر بطريقة مختلفة عما يطفو على السطح... و كما كررت مرات عديدة. ما هو وظيفي سيأتي يوماً و ينتهي: الإسلام السياسي و إسرائيل التي تمثل الصهيونية في الشرق، كلاهما صناعة غربية، قد إستوفا دورهما اليوم، لذلك لا بد من إزالتهما، ليدخل بعدها النظام العالمي "الجديد" حيز التنفيذ. القوى الوطنية الشريفة التي تريد أن تعيد للمنطقة كبرياؤها و حقوقها، يجب أن يستغلوا التغيرات و ما يحدث بعقلانية و حكمة، لمنع إبتلاع المنطقة، أمّا عن تحويلها و تبديلها، فالأمر في إستمرارية...و الشيطان يقبع دائماً في التفاصيل، فلنحذره، و لنكن يقظين لما هو قادم.

## مواطن عراقي: * يناشد أصحاب القرار والقانون

أطلب وأناشد الجهات المعنية الافراج عن الاخ الاعلامي الدكتور استاذ علي الذبحاوي الوطني الشريف الذي نيته الدفاع عن المظلوم وهو يؤدي واجبا اعلاميا بالقانون ويدخل دوره ضمن باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شرعا وكان لسان المظطهدين من الشعب العراقي بالكلمة التي تدخل ضمن حرية الرأي المكفل دستوريا ،،و في الدولة الديمقراطية والشعب الحر لاخوف من النقد البناء لان به يتطور البلد وتنتظم الحياة والادارة فالكلمة تجابه بكلمة لا بالسجن وتكميم الافواه ونحن ندعي الديمقراطية وحتى في حال وجود قدر من تجاوز في النقد فالرحمة فوق القانون تجاه النية الخيرة ولأن الاعمال بالنيات وسبحان من لايخطأ تحياتي للاخ الذبحاوي ومن يدافع عن حرية الرأي والنقد البناء لتأسيس دولة المواطنة وحكومة رشيدة و تحية لمن يحارب الفساد والاستغلال والسلام عليكم.

* **القاضي رزكار امين**

**انصاف محمد سليم**

تحياتنا للقاضي الفاضل رزكار امين ربنا كرس الدفاع عن المظلومين في قلوب المؤمنين الصالحين وانصر الحق واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمين والصالحين والصالحات اللهم امين.

**الحاج عامر محمد البياتي**

الرحمة تاج العدالة انما الاعمال بالنيات ونية دكتور علي هو اصلاح الديمقراطية في هذا البلد الجريح ويناشدكم قاضي باسم العدالة بأن تنصفوا هذا العراقي الغيور بإطلاق سراحه حبا بالعراق وتقويم الإعلام الحر النزيه

مرايا

# ٩ نيسان بين نعال ابا تحسين والحواسم واحزابهم

زكي رضا

في التاسع من نيسان ٢٠٠٣ وقف ابا تحسين وبيده نعاله المستهلك يلطم به صورة الطاغية صدام حسين، لتنتقل صورته عبر الفضائيات الى كل أركان الأرض، كدليل على القمع والقهر والبؤس الذي كان يعيشه ومعه الغالبية العظمى من ابناء العراق. وفي نفس الوقت نقلت تلك الفضائيات صور لمن يسرق كل شيء ، كل شيء حتى المتاحف حيث تاريخ بلد موغل بالقدم، هؤلاء كانوا ما اطلق عليهم وقتها صفة الحواسم.

ابا تحسين الشيوعي رغم جوعه وبؤسه وفقره وحرمانه، ابى ان تمتد يده ليسرق شيء من ممتلكات بلده، فوجد ضالته بصورة الطاغية فكان نعاله إعلانا بنهاية سلطة اذاقت العراقيين الموت وبلدهم الخراب. اما الحواسم فقد نهبوا كل شيء ووصلوا بعدها الى سدة السلطة ليكملوا المهمة التي انجزوها بدقة عالية، فيما لازال حزب ابا تحسين نزيها فقيرا، لا يملك الا وطنيته ونضاله لغد أجمل وابهى...

نعم فالتاسع من نيسان 2003 لم يكن مجرد سقوط نظام، بل لحظة تاريخية رسمت مسارين متناقضين استمرا حتى اليوم. في ذلك اليوم وقف (أبو تحسين) الشيوعي المعدم يلطم صورة طاغية بنعاله ليس كمواطن غاضب فحسب، بل بوصفه ممثلًا لفكرة: أن الكرامة غالية والفقر لا يبرر الفساد. لم يمدّ ابو تحسين يده لشيء رغم الفرهود الذي طال كل شيء. وهنا كان ابو تحسين عملاقا في حزب حافظ على موقعه في صفوف الفئات الأكثر تضررا من المجتمع ، فيما كان الحواسم على الضفة الأخرى ولليوم لصوص وأحزابهم . فهل كانت تلك مجرد فوضى نتيجة انهيار النظام القمعي، أم سلوك استمر لليوم؟

نعم من تلك اللحظة علينا ان نبدأ المقارنة المستمرة لليوم، فحزب ابو تحسين بقي على الضفة التي كان عليها منذ تأسيسه ولليوم، غنيا بمواقفه ، فقيرا بإعلامه واموالة وسلاحه. فيما احزاب الحواسم لازالت متورطة بملفات فساد واسعة ونهب مستمر، فقيرة بمواقفها الوطنية، غنية باموالها التي نهبتها من ثروات شعبنا وإعلامها،وسلاحها الذي يهدد السلم المجتمعي ويغتال معارضي الفساد والجريمة. حزب ابو تحسين لم يتحول الى حزب سلطة تنهب شعبها ولم تتضخم ثرواته وهو الذي لايمتلك ثروات اصلا، ويبني مقره بتبرعات رفاقه واصدقاءه وجماهير شعبنا. عكس احزاب الحواسم التي سرقت كل شيء وتلاحقها ملفات فساد كبرى، في غياب قانون عادل كان أمنية شعبنا وهو يرى " انهيار" النظام البعثي، واذا به يرى القانون على الاقل في تناوله لملفات الفساد، يعزف عليه بعد صلوات حيتان الفساد في أحضان الفاشانيستات.

حزب (أبو تحسين ) بقي كما هو، أما أحزاب الحواسم فلم تتوقف عند ذلك التاريخ، بل انتقلت من فرهدة الشارع إلى فرهدة الدولة. فتحول الموقف الذي اصبح سلوكا، من سرقة مكشوفة إلى منظومة فساد ومحاصصة واستحواذ على موارد الدولة بقوانين رسمية، وبقوّة السلاح والسلطة، بعدما كان بالفوضى في التاسع من نيسان.

المقارنة اليوم وبعد اكثر من عقدين لم تعد بين رجل يضرب صورة وآخر يسرق متحفا بل بين نموذجين، نموذج لا يملك الكثير كما ابو تحسين وحزبه، لكنه لا يأخذ ما ليس له، وآخر يملك كل شيء لكنه لا يتوقف عن النهب والسرقة. موقفنا اليوم عليه ان لا يستند على من وصل الى السلطة، بل الى مافعله وهو على رأس السلطة، فالذي يعتبر السلطة غنيمة، لا يمكن ان يكون حارسا على ثروات شعبنا. من رحم فوضى التاسع من نيسان المستمرة لليوم، تكونت نخب اشبه بالحواسم إن لم تكن حواسم فعلا، تعيد إنتاج نفس منظومة الفساد والنهب والسرقة كل يوم.

لقد بدأت حوسمة العراق في مجلس الحكم الذي عينه المحتل لإدارة الدولة عن طريق المحاصصة بشكل مبكر جدا، وكان اقتراح الجلبي المقدم لبول بريمر بتخصيص راتب قدره خمسون الف دولار امريكي سنويا للاعضاء الخمسة والعشرين، والذي صوّت عليه المجلس بسرعة قياسية، دلالة على شهية الحواسم في نهب ثروات البلاد المستمرة لليوم. ولم يقتصر الأمر هذا على استنتاج معين، بل تكشفه أيضا شهادات من داخل سلطة الاحتلال نفسه ، إذ كتب بريمر قائلا:" كانت القضية الوحيدة التي حلّت بسرعة في مجلس الحكم هي تحديد رواتب اعضائه. فقد توصلت لجنة فرعية برئاسة الجلبي أن يتقاضى الاعضاء 50000 دولار في السنة، في حين يتقاضى الوزراء نحو 40000 دولار. وأن يحصلوا على علاوات من البنزين، ما دفع ديفيد الى الملاحظة بسخرية بأنّ ذلك سيتيح لكل عضو اجتياز خمسين الف ميل في الشهر في بلد ذي طرقات رديئة".(1)

واضاف بريمر قائلا: " في هذا اليوم ابلغت المجلس بأنّ الموازنة التي اقترحوها للخمسة وعشرين عضوا تفوق موازنة وزارة التربية التي تضم اكثر من 325.000 موظّف. اعترض الجلبي قائلا انها مجرد " مشروع " موازنة.(2)

بين نعال ابو تحسين وحواسم الأمس تتكرر المأساة بأسماء قديمة جديدة، والسؤال الذي بحاجة الى اجابة اليوم هو: هل يبنى العراق بعقلية نعال ابو تحسين الرافض للظلم، ام بعقلية الأيادي المتوضئة والمتحاصصة التي لا تتوقف عن النهب والسرقة والجريمة..؟

أي النموذجين سيختار شعبنا ... !؟

1-عام قضيته في العراق لبول بريمر، ص 162

2- نفس المصدر ونفس الصفحة

آراء حرة

# من أوراق نوري عبد الرزّاق
# « حريّة التعبير »

د. عبد الحسين شعبان

يواصل د. عبد الحسين شعبان تقليبه وتنقيبه في أوراق نوري عبد الرزاق المثقّف الرؤيوي الكبير والمجدّد المستنير كما يسمّيه، وهو إحدى الشخصيات الشيوعية البارزة، التي احتلّت مواقع دولية عليا بجدارة كبيرة في ظروف الصراع الدولي المحتدم بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، ونال في العام 1974 وسام لينين.

وتحتوي المذكرات على معلومات مهمة مثلما تكشف عن رؤية قيمية وإنسانية، يحاول صديقه شعبان إبرازها في مسعى منه لقراءة تاريخنا المعاصر بروح منفتحة ومنهج موضوعي، من خلال المساهمين في صنعه أو المشاركين فيه أو الشاهدين عليه.

ويمثّل هذا الجهد الأكاديمي الثقافي المعرفي التاريخي الذي يقوم به شعبان، وهو مفكّر مرموق وباحث رصين منذ أكثر من أربعة عقود من الزمن، زادًا غنيًا للباحثين ومادةً مهمة للدارسين لتحويل الذاكرة الشفوية إلى إحدى مصادر التاريخ بعد تدقيقها وتأطيرها وتنسيقها وإبعادها عن الغرض لتتواءم مع الوقائع والوثائق التاريخية.

يُعتبر نوري عبد الرزاق من أكثر الشخصيات إيمانًا بالحوار العقلاني، وهو بارع في إدارته وتنظيمه ومتمرس فيه، فضلًا عن ذلك يمتلك قدرات كبيرة في تقريب وجهات النظر، وقد حضرت جلسة كان يديرها دامت أكثر من ستة ساعات في المؤتمر العاشر لاتحاد الطلاب العالمي الذي انعقد في براتسلافا في أواخر العام 1970، حيث شهد المؤتمر خلافات شديدة وتقاطعات عديدة مع بعض الوفود التي كان لها وجهات نظر خاصة، لم ترق حينها للسوفييت الذين كانوا يهيمنون على المؤتمر.

والشيء بالشيء يذكر، فإن إحدى الشخصيات السوفيتية، واسمه ساشا، استمرت فـــي إدارة جلسة دامت 22 ساعة، وكان المتحدثون يتبدّلون، لكنه ظل جالسًا في مكانه من الصباح إلى الصباح في جلسة تخلّلتها فترات استراحة.

ولعمري كانت تلك إحدى المفارقات الكبرى في العمل الدولي الذي شهدته، حيث يجري فيه حشر القضايا واستغراق الوقت في نقاشات جانبية، وبعد أن يتعب المتجادلون يتم التصويت على القضايا الجوهرية المختلف عليها أو تسويفها، وأحيانًا تكون نصف القاعة أو أكثر فارغة، إلّا لمن استطاع أن يحشد فيها المؤيدون أو المعارضون.

**حوار العقلانية**

يقول نوري أنه بدون الحوار والعقلانية وحريّة التعبير، لا يمكن بلوغ الأهداف الكبرى واللحاق بركب التقدم الحضاري والعلمي والإنساني؛ ويعتبر حريّة التعبير إحدى التحديات التي واجهت الحركات الثورية ، بشقيها اليساري الماركسي أو القومي الاشتراكي (وأستطيع القول دون نسيان التيار الإسلامي)، فهذه وتلك لم تتقبل الآخر بزعم امتلاكها الحقيقة والأفضلية، لذلك فهي غير معنية بحق التعبير (للآخر)، الذي تعتبره تجاوزًا عليها وعلى ريادتها، وكان يؤكد ذلك باستمرار حتى في إطار الخلافات داخل الحركة الشيوعية، وكان رأيه: أننا لا نسعى إلى الانشقاق أو الانقسام، وإنما نريد منحنا فرصة التعبير عن آرائنا دون تشكيل مركز موازي أو ادعاء تمثيلنا لمجموع الحركة، وكان يؤكد أننا جزء من الحركة، لكننا نختلف معها في قضايا عديدة، وما نريده هو إيصال رأينا إلى منظماتنا وإلى جمهورنا، فثمة أكثر من رأي، ولاسيّما إذا تعلق الأمر بقضايا مصيرية، مثل الحرب العراقية - الايرانية وأساليب الكفاح، ولاحقًا الحصار الدولي، ولعل

ذلك قاد بالضرورة إلى الحديث عن النقد والنقد الذاتي وضرورة إجراء مراجعات لتطوير الحركة وتنشيط الحوار داخلها في إطار حريّة التعبير، وكم تمنّى أن تكون صفحات النقاش علنية تلتزم بمعايير الحد الأدنى من آداب الحوار، ولم يقصد بذلك طرفًا دون سواه، وإنما قصد الجميع، بما فيهم التيار الذي كان منسقه العام، واعتبر حريّة التعبير مترابطة ومداخلة مع الحريّات الأخرى، بما فيها الحق في المعتقد، وحق تأسيس النقابات والاتحادات المهنية وحق المشاركة السياسية.

يقول نوري: منذ إعلان حقوق الإنسان والمواطن في فرنسا، والذي صدر بعد الثورة الفرنسية في العام 1789، أخذ يتبلور موضوع: حرية تبادل الأفكار والآراء، التي اعتبرت ركنًا أساسيًا من أركان حقوق الإنسان، وقد برز هذا التحدي بعد ثورة أكتوبر الروسية العام 1917، وفيما بعد واجه ثورات التحرّر الوطني، والسؤال كان دائمًا: ما هو الموقف من حريّة التعبير؟

وقد اصطدمت هذه الثورات بإهمال الحقوق المدنية والسياسية، التي بدونها لا يمكن تحقيق التوازن المطلوب مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيما يتلخّص بالتحرّر من العوز والفاقة وتوفير ضمانات لحق العمل وحق التعليم والحق في الصحة وضمانات المستقبل، وذلك بعد حق الحياة والتحرّر من الخوف والعيش بسلام.

**مداخلة في لندن**

وجدت في أوراق نوري نص مداخلته التي شارك فيها في الملتقى الثاني للمنظمة العربية للحقوق الإنسان في لندن 21 آب/ أغسطس

---

* أكاديمي ومفكّر

تتمة ص التالية

1993 ، علمًا بأن هذا الملتقى انعقد بعد المؤتمر الدولي الكبير الذي التأم في فيينا (حزيران/ يونيو 1993) ، وحينها كانت قضية حقوق الإنسان تتصدر المشهد الدولي ، خصوصًا بعد انتهاء عهد الحرب الباردة والصراع الأيديولوجي الذي اتخذ شكلًا معينًا مرافقًا لها، وأعني به بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، وبانهيار الكتلة الاشتراكية، أخذ قطب واحد يتسيّد على العلاقات الدولية، وأعني به الولايات المتحدة، التي شنت حربًا على العراق في العام 1991، إثر مغامرة النظام السابق غزو الكويت في 2 آب/ أغسطس 1990 ، حيث ترك العراق بعده لحصار دولي جائر.

يرى نوري عبد الرزاق أن قضية حقوق الانسان مرّت بمرحلتين: الاولى - هي مرحلة الحرب الباردة، حيث انقسم العالم إلى قطبية ثنائية (الرأسمالية والاشتراكية، وتصدّر قيادتها كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي)، أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وفيها كما يقول كثر الكلام عن حقوق الإنسان، وأصبحت القضية الأولى في المحافل الدولية والاجتماعات والمؤتمرات الكبرى، وهذه المرحلة شهدت ظهور نظام عالمي جديد سميّ "النظام البازغ"، وهو نظام أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة، لكن ثمة أسئلة ما تزال غير محسومة، فهل يستطيع العالم أن يدار بقطب واحد مهمين؟ أم ثمة حاجة إلى توازنات دولية؟ وحتى وإن كان ثمة قطب متميز، لكنه ليس الوحيد، وتلك سمة العلاقات الدولية تاريخيًا.

يقول نوري ما يهمنا الآن ما بعد انهيار الكتلة الاشتراكية، التي كان من أسبابها موضوع شح الحريّات وفشل التجربة الشمولية وغياب الحد الأدنى من حريّة التعبير، هو كيف السبيل للوصول إلى حريّة التعبير؟ ويضيف: أعتقد أن جميع دساتير العالم تضمّنت بهذا القدر أو ذاك الإقرار بمبادئ الحريّات وحقوق الإنسان وحريّة التعبير (وذلك في إطار نصوص حقوقية وقانونية)، ولكن ماذا في الواقع العملي؟ وأين وصلت اللائحة الدولية لحقوق الإنسان؟

**أعظم حدث في القرن العشرين**

شخصيًا، يقول نوري: أعتبر أن هذه اللائحة هي أعظم حدث على مستوى القرن العشرين، لكن حقوق الإنسان لا يمكن عزلها عن الاعتبارات السياسية والمصالح الدولية، وهي ليست مسألة مطلقة، بل نسبية، وعلينا أن نأخذ بنظر الاعتبار التوازن الدولي، فعندما أقرّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العام 1948، كان العالم آنذاك منقسمًا ثنائيًا أو يسير نحو القطبية الثنائية، وكان الإعلان انعكاسًا لتوازن القوى حينذاك، وهو لا يخلو من الثنائية في النظر إليه، بدلاً من التعامل معه كمعيارية ضمن البنية السياسية الدولية، ولذلك تدريجيًا أخذت قضية حقوق الإنسان تفقد مصداقيتها بعد التفسيرات المشوّهة والأحادية التي اتبعها الفريقان، فحين يتكلم الجانب الغربي فإنه يقصد المعسكر الاشتراكي بنقص الحريّات وشح حريّة التعبير وانتهاك حقوق الإنسان، وبالمقابل يؤكد الجانب الشرقي على مسائل مختارة فيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وينتقي جانباً يساعده في صراعه الدولي ضدّ الغرب.

يقول نوري لقد شوّهت هذه القطبية الثنائية والممارسات التي حصلت فيها المواثيق الدولية لحقوق الإنسان على حساب المواطن وحقوقه، سواء كان عربيًا أم آسيويًا أم أفريقيًا، وحتى لو كان أوروبيًا، ولذلك يعتقد إلى قضية حقوق الإنسان فقدت قيمتها عملياً، حيث اختلت الدساتير وضاعت ما بين نصوصها الفقهية، وما بين الممارسات التي تجري حول تنفيذها، ولذلك يتساءل: هل تقلصت الانتهاكات أم أنها زادت بعد الحرب الباردة؟ ويجيب على سؤاله بالقول: أن هذه الانتهاكات تمارس على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي وتمارسها الدول الغربية، التي تعتبر قضية حقوق الإنسان قضيتها الأولى، لكنها لا تتورع في الكيل بمكيالين، وفقاً لمصالحها، وتلك هي سياستها دائمًا. (أنظر - مداخلة نوري عبد الرزاق - حريّة التعبير وحق المشاركة السياسية، الملتقى الفكري الثاني للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، لندن، 21 آب/ أغسطس 1993).

وبخصوص العالم الثالث والدول العربية، يشير نوري إلى البوسنة وقتذاك، فهي أمثلة صارخة وواضحة على الانتقائية والازدواجية في المعايير، فأين المبادئ التي يتحدث عنها الغرب؟ ويجيب مرّة أخرى: علينا ألّا نتوقع غير ذلك، لأن لكل دولة مصالحها، ولذلك فإنها تبرّر الانتهاكات حسب هواها.

**مثال سيء**

وعلى صعيد التجربة الاشتراكية يقول نوري، لقد تركت مثالًا سيّئًا في التعامل مع حريّة التعبير، وكذلك الحركات التي تسمّي نفسها ثورية، سارت على ذات النهج، ولذلك يستوجب على منظمات حقوق الإنسان بعد التجارب المريرة وبعد الكوارث الكبرى أن تأخذ هذا الموضوع بشكل جدي وبلا تهاون، بعيداً عن الاعتبارات السياسية والدينية، وإلّا ستذهب إلى ذات المسلسل بتأييد فلان وغض الطرف عن فلان من الحكام، في حين أن الشعب والإنسان والمواطن مهدور الكرامة، ولا يستطيع أن يرفع رأسه في مجتمع عليل ويعاني من أمراض نفسية خلقها هؤلاء الحكّام، وهكذا تقع على عاتق المنظمات الحقوقية مسؤولية هي الأخرى ألّا تكيل بمكيالين، بحيث تندّد بهذا وتحابي ذاك، لأنها ستكون قد خانت مبادئها، وهو يعتقد أن منظمات المجتمع المدني سيكون لها شأنًا في استراتيجية العمل الدولي المقبلة، وهو ما أكّدته التجربة الكونية، على الرغم من محاولات التأثير عليها سلبيًا.

الجدير بالذكر ان الملتقى الدولي المشار إليه والذي قدّم نوري عبد الرزاق مداخلةً فيه ضمّ شخصيات مهمة مثل أديب الجادر (العراق) ومحمد فائق (مصر) وأحمد صدقي الدجاني (فلسطين) ومحمد السيد أحمد (مصر) وعامر عبد الله (العراق) وصفيه صفوت (السودان) وشبلي الملّاط (لبنان) وعزيز العظمة (سوريا) ومحمد الناكوع (ليبيا) وصدقي كبلّو (السودان) وفوزية مخلوف (مصر) وسلمى الخضراء الجيوسي (فلسطين) وسعود الناصري (العراق) وخلدون الشمعة (سوريا) وراشد الغنوشي (تونس) ومحمود عثمان (العراق – كردستان) وسعيد السلمي (المغرب) وغادة الكرمي (فلسطين) وعبد الوهاب سنادة (السودان) وضياء الفلكي (العراق) ومنصور الجمري (البحرين) وعبد الأمير موسى (السعودية) وشمران العجلي (العراق) وغالب العلوي (السعودية) ومحمد مخلوف (ليبيا) وسناء الجبوري (العراق) وكاتب السطور الذي نظّم الحوارات وأدارها.

محطة جديدة ـ يتبع

آراء حرة

# بين.. « ترامب وسيكولوجيا الكذب الأسود » و الطبيعة السايكولوجية لترامب والحوار مع ايران

د. عامر صالح

تشكل حقبة ترامب الثانية أشد خطورة وتهديدا للسلم العالمي وللأقتصاد الدولي وكذلك للأمن العالمي وللتضامن الأممي فقد اخل ترامب بكل المواثيق الأممية عبر هجومه على المنظمات الأنسانية والأنسحاب منها وقطع التمويل عنها وفي مقدمة تلك المنظمات هي الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والبيئة وغيرها وقطع التمويل عن برامج الغذاء العالمية وقد شكل سلوك ترامب العدائي المصلحي تهديدا للقيم الأنسانية ويشكل سلوكه كراهية مطلقة للحلفاء والأعداء على السواء.

يمارس ترامب الكذب المتعمد وخلق الروايات المفتعلة التي تلحق الضرر بالمجتمع الأمريكي والدولي ويعيد إنتاجها مرارا وتكرارا في محاولات منه لتحويلها الى حقائق ويمارس الضغط والأبتزاز على العالم لتصديقها.

ترامب لا يمارس السياسية باعتبارها فن الممكن او براغماتية بل انه يمارس السياسية كأسلوب للتضليل والخداع للأستحواذ على موارد الدول وأموالها بحجة الدفاع عنها ثم التخلي عنها كما حصل لدول الخليج العربي عندما قصفتها ايران وتقصفها يوميا في الحرب الدائرة.

ترامب تجاوز كل المحرمات السياسية حيث يرى أن السياسة هي الوصول للنتائج بأي ثمن، "نجح" في تحريك ملفات كانت تعتبر "راكدة" عبر قرارات جريئة (مثل اتفاقيات إبراهام في الشرق الأوسط أو الضغط على حلف الناتو لزيادة الإنفاق الدفاعي) أو ألغاء الكثير من المعاهدات الدولية كما حصل في دورته الرئاسية الأولى بألغاء الأتفاق النووي مع ايران.

ترامب لا يؤمن بدولة المؤسسات كالقضاء والسلطة التنفيذية والمؤسسات الاستخباراتية والأعلام سواء في الداخل الأمريكي أو خارجه ويعتبر نفسه المصدر الوحيد لصدق المعلومة وعلى كل من يعمل معه من طاقم سياسي أو مهني ان يدور في فلكه والأستماع الخانع له.

أن صفة الكذب عند ترامب ليست مجرد "زلة لسان"، بل هي استراتيجية تواصل متعمدة تقوم على إعادة صياغة الواقع بما يخدم صورته الذهنية كقائد قوي متهور ممتلك للصلاحيات الواسعة ولكنه لا يخضع لمعايير "النخبة" أو "المؤسسات".

ترامب يجيد تكرار التصريحات السابقة والأنتقاد الدائم لسابقيه بدون حياء وخلق سياسي في محاولات منه لتجميل الكذب واعتباره حقائق مطلقة يجب على اعدائه واصدقائه تصديقها والعزف على أوتار الشعبوية في التعبئة الجماهيرية لشق المجتمع الأمريكي والأساءة الى شعوب العالم وتكريس كراهية الشعب على اساس عرقي وديني وثقافي.

ترامب يرى في المرونة السياسية لا مانع لديه في تغيير موقفه 180 درجة إذا كان ذلك يخدم مصلحته الآنية أو يمنحه نفوذاً أكبر في التفاوض في قضية ما، وهو ما يراه انصاره قمة الذكاء السياسي بينما يراه العالم قمة الانتهازية والأنهيار الأخلاقي وتهديد لمصداقية امريكا الديمقراطية وانهيارها على يده.

لا يتعامل ترامب مع المعلومة كقيمة مجردة وموضوعية ممكن ان تنفى أو تثبت، بل كأداة لخلق عدو مشترك: مثل مهاجمة "الإعلام الكاذب" ليجعل من نفسه المصدر الوحيد للحقيقة بالنسبة لمتابعيه.

الهيمنة على الرواية: من خلال إغراق الساحة الإعلامية بتصريحات متناقضة، يضعف قدرة الجمهور على التمييز بين الحقيقة والشائعة.

تتجلى خطورة ترامب في شن الحروب الداخلية والخارجية وضرب الأقتصاد العالمي في الصميم والرغبة في السيطرة على مصادر الطاقة في العالم كما حصل لنموذج فنزويلا والرغبة للأستحواذ على كوبا وجزيرة كرين لاند والطموح لأخضاع أيران لأجندته العدوانية.

يمثل ترامب نموذجا للشخصية النرجسية الخبيثة يتمتع بثقة مفرطة بالنفس، ويرى نفسه "منقذاً" أو الوحيد القادر على حل المشكلات العالمية المعقدة، يحتاج باستمرار إلى الإعجاب والتقدير من المحيطين به والأستماع أليه والثناء على أخطائه المدمرة، أنه نموذج يهدد الاستقرار والسلم الدوليين بحروب وانتكاسات وازمات اقتصادية لا يمكن للعالم أن يشفى منها إلا بالخلاص منه.

مما يثير الدهشة والأنتباه والتساؤل أن الكثير من المتابعين ومن مختلف الأنتماءات اليسارية واليمينية يرون في سياسات ترامب وسلوكه هو صح وخير مطلق للعالم كله بل يضفون على ترامب صفات العظمة والأعجاب والقدرات الاستثنائية في حل معظلات العالم ويتناسون أن السياسة مصالح وأن البعد الأنساني فيها يخضع للكثير من المساومات التي تلحق الضرر بالعلاقات الدولية والأنسانية وتفكيك المجتمع العالمي.

اعتقد ان الأعجاب بشخص ترامب ناتج من تشبع الكثير بثقافة الدكتاتورية والعبادة الفردية التي تشرب فيها الوعي الفردي وقد ترسبت أثارها في اللاوعي في تحريك الفكر والسلوك وضعف القدرة على التحليل السياسي للأحداث بل الكثير يرون في ترامب المنقذ المهدوي للعالم.

سوف تنتهي دورة رئاسة ترامب اسوة بمن سبقوه وسوف يكتب عن نفسه او يكتب عنه المقربين منه أين أخطأ وأين اصاب أما المعجبين به بدون شروط ستلفهم الحيرة مما حصل حيث غياب المنقذ !!!!.

تتمة ص التالية

# الطبيعة السايكولوجية لترامب والحوار مع ايران

السياسية فن الممكن في ظروف طبيعية وفي سياق الصراعات غير المسلحة التدميرية وان فسحة المناورة في السياسة تبقى قائمة حين يعترف أطراف الصراع بوجود فسحة للحل خارج إطار فائض القوة العدواني، ما اعلنه ترامب ان هناك مفاوضات مع ايران وتسير بشكل ممتاز مع قادة محترمين ولا نعرف كما لا تعرفه ايران اذا كان هناك أصناف عدة من القادة: محترمين وغير محترمين.

ولكن هل يمارس ترامب فن المباغتة بعد خمسة ايام من استراحة المعارك ام انه وقع تحت ضغوطات العالم لتجنب استمرار الحرب نظرا لما يهدده سلوك ترامب للسلم العالمي ولأمن الطاقة، أم انه يبحث عن مخرج لإنقاذ إسرائيل من حجم الخراب الذي وقعت فيه جراء الضربات الأيرانية الموجهة للعمق الأسرائيلي فأسرائيل رغم تفوقها الأستخبارتي المعلوماتي والتكنولوجيا فهي لا تتحمل الضربات الأيرانية التي تؤدي نتائجها الى هجرة قسرية للأسرائيلين لم يتعودوا عليها من قبل وتشل حياتهم اليومية وتعبث في اوقات استرخائهم ولم يحصل أن نقلت المعركة إلى العمق الأسرائيلي كما يحصل اليوم منذ العام 1948مع اجتهادنا في مبررات التوقيت ودوافعه.

نعرف ان النتائج غير محسومة واذا ما استمرت الحرب فأن الخراب وعدم الاستقرار سيؤدي بحرب شاملة في المنطقة لن ينجوا منها احد بما فيها دول الخليج العربي والكيان الصهيوني، وأعتقد أن سقوط النظام الأيراني بالقوة المفرطة سيفتح عهدا لخراب شامل تدشنه صفحات جديدة من الأرهاب وعدم الاستقرار.

ترامب ليست سياسي من الطراز الأول ولا هو منظر في الفكر السياسي ولا يؤمن بالديمقراطية كطريقة للحكم بل هو نموذج لرجل اعمال لا يوجد لديه اي بعد انساني في الحسابات السياسية بل ان حسابات الربح والخسارة والأستحواذ على المال والموارد دون أي وازع أخلاقي تشكل الجزء الأعظم من سلوكه وان منافساته مع العالم الخارجي قائمة على الربح المطلق مقرونة باستخدام القوة لتنفيذ ذلك.

وانه يتعامل مع السياسة الدولية بمنطق الصفقات ذات الربح السريع وليست بأستراتيجيات بعيدة المدى ولا يعنيه السلم والأمن الدوليين إلا بقدر ما يستفيد من ذلك وليست بقيم انسانية خالصة ولا توجد لديه قيم فاصلة بين التدمير والبناء إلا من منظور المصلحة الشخصية الخالصة.

ترامب لا يمتلك اي معلومات عن العلوم الاستراتيجية كسابقيه وطاقمه كذلك فهو يتخذ القرارات من الأعلى الى الأسفل ولن يستمع الى مستشاريه إلا بقدر ما ينسجم مع سلوكه في الربح والخسارة فهو يقرر والآخرين ينفذون.

وتشكل نرجسيته الخبيثة احد اهم مصادر الخطر على الداخل الأمريكي وعلى العالم الخارجي فهو يحب نفسه ولم يرى فيها غير الربح والفوز على الجميع وإن حصلت الخسارة لديه فهي ربح مضاعف واذا اعترف يوما انه خسر فأنه سيصاب بمقتل وقد تنهار امريكا على يديه كدولة عظمى وتدخل في فوضى قد تهدد امريكا ونظامها الديمقراطي كما حصل ذلك كمقدمات في خسارته لولاية ثانية على يد بايدن، فالديمقراطية لدى ترامب هي الفوز اولا وأخيرا.

وصل "ترامب" إلى البيت الأبيض على سفينة "الشعبوية".تلك "الموضة" التى خلبت عقل المواطن الأمريكى لبعض الوقت، وأحس معها بالانبهار بشخصية «ترامب» الـــــذى يـحمل

خطاباً جديداً ويؤدى بطريقة شديدة الإثارة، وكأنه شخصية وقعت من أحد أفلام الأكشن.

منذ وصوله إلى البيت الأبيض بدا "ترامب" جريئاً.. فردياً.. لا يعرف الحسابات السياسية ولا يريد أن يفهم شيئاً عنها.. يبيع العقل فى سوق الإثارة.. يضع الأوهام فى علب شديدة الشياكة.. ويبيعها بأغلى الأثمان.. لا يحب المؤسسات لأنه جاء من خارج المؤسسة السياسية.. من يختلف معه فى الرأى يطيح به فى عرض الطريق. سيخسر ترامب مهما بلغ من حنكة في المراوغات وتشويه الحقائق, فالديمقراطية رغم انها لعبة في بعض وجوهها إلا انها تستند الى الذكاء الاجتماعي في الوعي وقراءة المستقبل, وان ترامب لا يمتلك تلك الفطنة في ادارة الصراع داخل امريكا وخارجها ولا يفهم سوى لغة الفوز المطلق.

في تلك البيئة السيكولوجية المريضة للرئيس الأمريكي ترامب والبيئة المتشددة للنظام الأيراني هل يمكن الوصول إلى تسوية مع النظام الأيراني بأعتباره نظام عقائدي لا يعرف غير اللونين الأسود والأبيض ولا يؤمن بمنطقة رمادية في السياسة وكلاهما يؤمن بأما الفوز أو الشهادة كل حسب طريقته.

أن العدوان الأمريكي الأسرائيلي الغاشم على ايران هو اعتداء على دول المنطقة بأكملها حيث عدم الاستقرار والفوضى والحرمان وسلب ارادة الشعوب في تغير نظمها نحو الأفضل وبطرق سلمية مستمدة من ارادة الشعوب وفي اطار عملية الصراع الأقتصادي والأجتماعي.

أن هذه الحرب العدوانية تستهدف فرض أجندة ما يسمى " شرق أوسط جديد " الذي يستهدف مزيدا من الأمن لأسرائيل ومزيدا من الأنكار لحق الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة على أرضه.

# ماري ترامب تسدد: "طعنة لعمها" والديمقراطي الكردستاني لا نعترف بالرئيس

## سقوط النظام سيكون في أمريكا وليس إيران.

حقيقة السياسة الأمريكية إتجاه دول العالم هي سياسة راديكالية تعتمد على التغيير القسري للحكومات تحت ذرائع وإتهامات كاذبة مع تضليل للرأي العام لكنها في الحقيقة سياسة ذات أهداف وأطماع بخيرات تلك الدول وهذا مافعلته في العراق بعد أن تهمته بأمتلاك أسلحة دمار شامل وهي أكوام من الخردة واليوم يعيد الكرة ترامب أراجوز البيت الأسود متهم إيران بأتهامات باطله غير صحيحة طمعاً بالبترول وأنا متأكد لو تمكن ترامب من إحتلال جزيرة خرج منبع النفط الأيراني وسيطر على مضيق هرمز لأعلن إنتهاء الحرب وإنتهى كل شيء لكنه عجز من تحقيق أهدافه بهذه الحرب وأسقط هيبة أمريكا أمام الرأي العالمي وبان ضعفها وعجزها وظهرت للعالم إنها مجرد نمر من ورق.

في تصريح هزّ أركان البيت الأبيض، وجهت ماري ترامب، ابنة شقيق الرئيس والعالمة النفسية، رسالة نارية تزامناً مع الانفجار الشعبي في الولايات الخمسين. ماري سخرت من طموحات عمها العسكرية قائلة: دونالد سيواجه تغيير النظام في نهاية المطاف، ولكن في أمريكا وليس إيران، متبنية شعار الملايين "No Kings" الذي هز 3,300 تجمع احتجاجي من نيويورك إلى كاليفورنيا.

وأكدت ماري، التي اشتهرت بفضحه سابقاً، أن أنانية ترامب وسوء إدارته للحرب مع إيران وسياسات القمع الداخلي تقود الولايات المتحدة نحو صدام داخلي غير مسبوق. وبينما يحلم ترامب بالانتصار في الخارج، يواجه في الداخل ثورة شعبية ترفض النهج الديكتاتوري وتعتبر أن شرعيته تتآكل تحت أقدام المتظاهرين المطالبين بحماية الديمقراطية.

## الديمقراطي الكوردستاني يزلزل المشهد السياسي:

### لا نعترف بالرئيس الجديد ونسحب نوابنا ووزراءنا من بغداد

أعلن المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني رفضه القاطع لآلية انتخاب رئيس الجمهورية التي جرت في مجلس النواب العراقي اليوم، مؤكداً أنها تمت بشكل غير قانوني وتجاوزت النظام الداخلي للمجلس، فضلاً عن كون المرشح المختار لا يمثل الإجماع الكوردستاني بل فُرض من قبل جهة حزبية واحدة بتوافق مع أطراف من مكونات أخرى، وهو ما يعد انتهاكاً لكون المنصب استحقاقاً وطنياً لشعب كوردستان وليس مكسباً حزبياً ضيقاً.

وبناءً على هذا الموقف، قرر الحزب عدم الاعتراف بالشخص المختار أو التعامل معه بصفته ممثلاً لأغلبية شعب الإقليم، كاشفاً عن سحب كتلتي الحزب في البرلمان والحكومة الاتحادية والعودة إلى إقليم كوردستان فوراً لغرض التشاور وتقييم الخطوات السياسية المقبلة بعد مقاطعة جلسة التصويت التي اعتبر الحزب إجراءاتها باطلة ومخالفة للأعراف السياسية المتبعة .

**#موسوعة_أخبار_كوردستان**

---

من جانبه، كشف الصحفي الكردي البارز سامان نوح أن الحزب الديمقراطي الكردستاني قرر عدم التعامل مع انتخاب رئيس الجمهورية الجديد احتجاجاً على مخرجات الجلسة.

الصحفي الكردي حذر من أن هذا القرار يزيد من تعقيد الأوضاع في إقليم يعاني أصلاً أزمات بنيوية متراكمة.

وذكر أن الحزبين الرئيسيين عجزا عن تشكيل حكومة إقليم جديدة منذ ما يزيد على عام ونصف، مشيراً إلى أن برلمان الإقليم يرزح تحت وطأة التعطيل منذ سنوات دون أي أفق للحل .

ونبه إلى أن الوضع الاقتصادي البالغ الصعوبة يُثقل كاهل المواطنين في الإقليم يوماً بعد يوم، فيما رأى أن الصراع على منصب رئاسة الجمهورية يكشف حجم الأزمة الكردية العميقة.

## «حول التعاسة اليومية»

عماد كريم

أحيانا استيقظ صباحا ولا أعرف ما يخبيه اليوم لي أو تكون لديّ فكرة عما أود القيام به, عندها تتسرب إليّ بسرعة مشاعر الضياع والقلق والكآبة الوجودية. يختلف الأمر عندما أجد ما يشغلني ويشد شغفي كما حصل معي اليوم. سمعت تحليلاً رائعا عن حرب إيران وخلفياتها والوضع العالمي أجمل من محلل سياسي أمريكي شاب. البودكاست الذي تبثه مجموعة من الهند باسم اليسار الهندي مدبلج عربيا. بعد انتهائي من سماع الحوار المطوّل شعرت بشغف شديد لمتابعة نشاطات هذا المحلل. هنا يمكن تحدي ثاني هو اللغة الإنكليزية التي لا أجيدها بما فيه الكفاية لتتبع الحوارات بالإنكليزية. هناك فكرت أن ابذل جهد حقيقي ومكثف لتحسين لغتي الإنكليزية، عن طريق سماع حواراته الأخرى وقراءة كتبه أو سماع حوارات وقراءة كتب بالإنكليزية في مواضيع تهمني، بل قد أذهب خطوة أبعد وأذهب للعيش فترة في بلد ناطق للإنكليزية. صحيح أن مثل هذه الأفكار هي بنات لحظتها وقد يصيبها النسيان بسرعة في مخض أشغال الحياة. ولكن الذي أود التأكيد عليه هو ضرورة أن تكون لدينا خطة أو فكرة عن كيفية قضائنا لوقتنا, حتى لو كانت لحظية, فذلك كفيل بأن يشحننا بجرعة من الطاقة تجعلنا نتخطى يومنا بشيء من المتعة والفائدة والحفز تجاوزا لمطبات الضياع والقلق والقنوط ...

آراء حرة

# الحرب العبثية الدائرة الآن ومآلاتها !

احسان جواد كاظم

الحرب الدائرة في منطقة الخليج العربي تدور في إطار التنافس التوسعي الإقليمي الجاري بين قطبين لهما من يؤازرهما، إيران وأذرعها المسلحة في دول المنطقة، من جهة، واسرائيل وراعيتها الولايات المتحدة والغرب عموما، من جهة أخرى... وهي حرب أبعد ما تكون عن مصالح شعوب المنطقة حيث أن طرفيها لا يعترفان بحق تقرير المصير لشعوبها.

الحرب جاءت تمهيدا لرسم واقع جديد بالقوة الغاشمة دون الالتفات إلى تطلعات شعوب المنطقة.

هذه الحرب سرّعت التمهيد لمخططين منافسين للمشروع الإيراني " الهلال الشيعي " الذي كان يشمل العراق وسوريا وحزب الله في لبنان، بعدتفككه إلى حد بعيد، هما اتفاقيات ابراهام (المسماة محلياً الاتفاقيات الإبراهيمية) ومخطط الشرق الأوسط الجديد.

جوهر المخططين واحد وكذلك مراميهما لا تختلف... وهي تحقيق تفوق وهيمنة كاملة لإسرائيل على المنطقة، اقتصادياً وسياسياً وبالتأكيد عسكرياً، على حساب دول المنطقة قاطبة. تؤسس أساساً لتطبيع قادم.

مفهوم " الاتفاقيات الإبراهيمية " يضفي صبغة مقدسة على المشروع المرتجى، المشروع السياسي بحلة عقائدية فضفاضة، قد يكون صيغة أشمل لابتلاع عقائدي وسياسي لمفهوم " الهلال الشيعي " يدغدغ مشاعر المؤمنين بالديانات الرئيسية الثلاث في المنطقة ويغويهم.

الاتفاقيات الإبراهيمية، لن تكون حلاً لمشاكل الشرق الأوسط، فهي في حقيقتها، ترتيبات سياسية مصلحية تتلفع بعباءة دينية توائم المناخات السائدة في المنطقة بعد صعود تيارات التطرف الديني والنعرات الطائفية في الإقليم ومـــــن ضمنها في الكيان الاسرائيلي، وهي في حقيقتها نكوص نحو سردية ماضوية ليس لها سند تاريخي. وهي محاولة لغش الجماهير المؤمنة بتصوير وادعاء ان هدفها ينبع من إرادة توحيدية الهية، وفي النهاية الاعتراف بالعرف التلمودي بأن أرض فلسطين هي هبة الرب اعطاها لشعبه المختار من خلال أبي الأنبياء إبراهيم وانتهى الأمر.

ماهيتها تتناقض مع ما قد يوحي بها عنوانها بالتقارب بين متبعي الديانات السائدة في دول المنطقة، الاسلام واليهودية والمسيحية... بعد أن أصبح التعايش بين المؤمنين بها تربكه أحداث التاريخ وصراع المصالح، حيث ترفض بعضها الآخر ويغيب مفهوم التعايش والتسامح فيما بينها، لاسيما بعد تجارب مريرة من الحروب والاقتتال والتنابز الديني.

مشروع الشرق الأوسط الجديد، من جانب آخر، الذي يُطرح بحُلة علمانية، هو ترتيب ل" سايكس بيكو جديد " بهيمنة اسرائيلية. أي وضع ضوابطه حسب قوانين ونظم سياسية وحقوقية معاصرة، تمليها بالأساس الولايات المتحدة الأمريكية، القوة الغاشمة الأولى في العالم، وربما رسم جديد للحدود، وتلفيق جيوب جغرافية بين البلدان، تبقي على ذرائع ومسببات خلافات وصراعات إقليمية مستقبلية، يجري تأجيجها عندما تستدعي الحاجة.

الحرب العبثية الدائرة، التي تفتقد الشرعية القانونية الدولية ضد إيران، بغض النظر عن المنتصر فيها، بالطموحات الإمبراطورية لطرفي الصراع لن تكون لصالح بلدان المنطقة غير المتورطة بالحرب، بشكل مباشر أو غير مباشر، وبالذات العراق وطننا الذي كان له تاريخياً دوراً مستقلاً ومؤثراً، يهمنا ابعاده من ويلات هذه الحرب، رغم محاولات أطراف داخلية مقربة من دولة ايران الاسلامية لزجه في الحرب مستغلة هشاشة نظامه السياسي وتوغل منتسبيها في مفاصل الدولة العراقية والتحكم في مقدراتها ومصائرها تحت شعارات عقائدية طائفية، بينما تسعى أغلبية شعبية واسعة إلى تجنبها، على ضوء تجارب حروب وحصارات سابقة عانى منها شعبنا.

مآلات الحرب المدمرة قد بدأت تظهر ملامحها : إيران المنهكة المدمرة التي فقدت الكثير من قدراتها الاقتصادية والعسكرية، لابد وان تنكفئ إلى الداخل بعد تقليم أظافرها الإقليمية وأضعاف أذرعها، وبعد أن فرضت على نفسها عزلة دولية وإقليمية : دولية بسبب غلقها مضيق هرمز الملاحي الدولي أمام ناقلات النفط لدول ليست طرفاً في الحرب، ثم إقليمية، بمهاجمتها لدول الساحل العربي المقابل لها وخسارتها علاقات تاريخية عميقة، شعبية ورسمية، بسبب وجود قواعد لقوات أمريكية فيها، كانت جمهورية ايران الاسلامية سبباً مباشراً لاستدعائها. ولم تكن لتتواجد فيها لولا خشية دول الخليج من مخططات تصدير الثورة الإسلامية بنسختها الخمينية إليها.

وإيران بتدميرها مقدرات دول الخليج الاقتصادية وجرها للحرب تكون قد ارتكبت خطأ استراتيجياً، لأنها ستدفعها للتمسك ببقائها محميات امريكية خشية الابتلاع، لا بل انها ستجبرها، على الضد من المصالح الإيرانية ذاتها، إلى الانخراط في مشاريع التطبيع التوسعية للمحور الصهيو - أمريكي، الأنفة الذكر أعلاه للبقاء على قيد الحياة وعدم مسحها من الخريطة.

الولايات المتحدة الأمريكية، كطرف أساسي في الحرب، ترغب في ضمان هيمنتها على المنطقة، مكانياً وسياسياً وكذلك عسكرياً، لأهميتها الاقتصادية الاستراتيجية كمصدر للطاقة وسوق استهلاكية، وتثبيت الكيان الاسرائيلي كقوة غاشمة مهيمنة ضامنة مؤكدة لمصالحها.

وبما أن بلداننا تعيش لحظة وجودية فارقة في تاريخها، فإن الحل يبدو عسيراً إذا ما أصرت إيران على مطامحها الامبراطورية والتمسك بدور الشرطي، ليس فقط للخليج وإنما للمنطقة أجمعها... وقد يكون الخروج من عنق الزجاجة الذي تشهده المنطقة يكون ببناء نظام علاقات سلام إقليمي بين إيران ودول الخليج، يتجه نحو إرساء واقع علاقات اقتصادية وسياسية متكافئة رصينة تكون منافس نوعي لكل ما تشكله إسرائيل ككيان توسعي، لإجهاض مساعيها، مستغلين الثروات والإمكانيات التي تحفل بها أوطاننا كرافعة للتطور والسمو والمنعة .

**حرب التوسع والهيمنة ليست حربنا !**

إضاءات فكرية

5

# "يوميات عربي متفائل ومحتار" العادات والتقاليد بين الثبات والتحول

د. رائف حسين *

## «مقاربة سيكولوجية- فلسفية في دورها بتعزيز ثقافة المجتمع وتقدمه»

تُعتبر العادات والتقاليد من البُنى الرمزية العميقة التي تشكل الإطار المرجعي لسلوك الأفراد داخل المجتمع. فهي ليست مجرد ممارسات موروثة، بل تمثل منظومة دلالية تنظم العلاقات وتحدد المعايير، مما يمنح الأفراد شعورًا قويًا بالهوية والانتماء. من منظور نفسي-فلسفي، تشكل العادات والتقاليد نقطة التقاء بين الوعي الفردي والوعي الجمعي، وبين الثبات التاريخي والحيوية الحضارية الثقافية. تهدف هذه المقالة القصيرة إلى استكشاف العلاقة الديناميكية بين العادات والتقاليد وثقافة المجتمع، وتوضيح كيف يمكن أن تشكل قوة دافعة متينة نحو التقدم في مجتمعاتنا العربية، أو أن تصبح عائقًا كبيراً إذا تحولت إلى بنية جامدة تقاوم التقدم والتحديث.

تشكل العادات والتقاليد، إلى جانب الإرث الحضاري في المجتمعات العربية، جوهرًا أساسيًا في تشكيل الهوية الجماعية وتنظيم الروابط الاجتماعية. لقد كانت هذه العناصر محورًا حيويًا في النقاشات الفلسفية المعاصرة حول أسباب التقدم أو التراجع الحضاري. وتنوعت المواقف الفكرية ما بين الدفاع عن التراث كونه عمادًا للنهضة، وانتقاده على أنه عقبة أمام التحديث، وصولًا إلى محاولات التوفيق بين الأصالة وروح العصر.

في المجتمعات العربية، تُعتبر العادات والتقاليد بمثابة نسيج غير مرئي يربط بين عناصر الحياة اليومية، حيث تنظم العلاقات الأسرية والعشائرية، وتحدد أساليب الكرم والضيافة، وتكرس قيم الاحترام، وتوفر آليات فعّالة لحل النزاعات الداخلية مثل العرف والجاهات. كما تغرس في النفوس مفهوم الشرف والسمعة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية.

على مر العصور، أسهمت هذه المنظومات في تعزيز التلاحم الاجتماعي، خصوصًا في البيئات القبلية أو الريفية التي افتقرت إلى الدولة المركزية، إذ كانت غائبة أو ضعيفة. وقد مثل الإرث الحضاري ـ بمكوناته اللغوية والدينية والثقافية ـ وعاءً موحدًا يضمن استمرارية الهوية القومية التاريخية والوعي الجمعي، مما يعكس عمق الروابط الاجتماعية. إلا أن هذه المنظومة قد تأخذ منحىً مختلفًا، وقد شهدت تحولات في العديد من المجتمعات العربية، حيث تتحول في بعض السياقات إلى بنية محافظة وأحياناً رجعية تعارض كل أشكال التغيير، خاصة عندما تُكتسب صفة القداسة، أو تتداخل فيها الثوابت الدينية مع المتغيرات الاجتماعية. ومع صدمة الحداثة والتفاعل مع الغرب في القرن التاسع عشر، أصبح التساؤل "لماذا تراجعنا بينما تقدم الآخرون؟ " محورًا رئيسيًا في الفكر العربي المعاصر. وفي هذه الأثناء، ظهرت ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الإصلاحي (التوفيقي) يمثله مفكرون مثل محمد عبده والكواكبي ومالك بن نبي ورشيد رضا وآخرون، الذين رأوا أن جوهر التراث الإسلامي عقلاني ومتوافق مع التقدم، وأن المشكلة تكمن في الجمود وسوء الفهم لا في التراث ذاته.

بناءً على هذا التصور، يمكننا أن نعيد استكشاف الإرث الحضاري العربي والإسلامي من منظور تمحيصي إصلاحي، يتيح لنا إمكانية التطور والتجديد، دون أن نفقد الصلة الكاملة مع جذورنا التاريخية.

الاتجاه النقدي العقلاني يمثله مفكرون مثل محمد عابد الجابري وحسن حنفي وآخرون، وكان الجابري الرائد بهذا التيار، ودعا إلى "نقد العقل العربي" وتحليل البنية المعرفية للتراث، مميزًا بين عناصر عقلانية وأخرى بيانية أو عرفانية.

يعتقد هذا الاتجاه أن بعض أنماط التفكير المتوارثة قد تساهم في تجديد ظاهرة التخلف إذا لم تخضع للتفكير النقدي البنّاء، ويتوجب تحديثها وتطويرها بما يتماشى مع تطور أساليب الحياة الحديثة.

يمثل الاتجاه التفكيكي أو القطيعي مجموعة من المفكرين البارزين كعبد الله العاروري ومحمد أركون، الذين يرون أن الحداثة ليست مجرد تركيب فكري يمكن استيعابه بشكل جزئي، بل هي نظام متكامل يتطلب تحولًا جذريًا في فهمنا. أن السعي نحو التقدم يستوجب قطيعة معرفية حاسمة مع الأطر التقليدية في مجالات السياسة والاجتماع، مما يسهل انبثاق أفكار جديدة تنبض بالحياة وتواكب روح العصر.
ترتبط العلاقة بين التراث والتطور أو التأخر بثلاثة مستويات متداخلة تعكس عمق هذه الإشكالية:

على المستوى الاجتماعي، نجد أن العادات تُعزز من قيم التضامن والالتزام الأخلاقي، مما يسهم في استقرار ضروري لنمو المجتمع. لكن عندما تتحول هذه العادات إلى عصبية، أو تُقيد دور المرأة والأجيال الشابة، أو تُحبط المبادرات الفردية، فإنها قد تتحول إلى عائق يعرقل التحديث، ويكون مصدراً للتخلف.

أما على المستوى المعرفي، فإن التقدم يعتمد على حرية التفكير والنقد العلمي والتعليم الحضاري المتطور. فإذا أضحت التقاليد مسلمات تُعتبر فوق النقاش، فإن ذلك يُعطل مسارات الإبداع والابتكار، ويؤدي في النهاية إلى حالة من الجمود الحضاري والثقافي.

في الساحة السياسية، نجد أن التقاليد تُستخدم في بعض الأحيان لتبرير الأنظمة السلطوية أو لمقاومة الإصلاح، بينما في سياقات أخرى تُوظف الهوية الحضارية لبناء مشروع نهضوي شامل. إن العادات والتقاليد ليست السبب المباشر للتأخر أو التقدم؛ إنما تتحدد وظيفتها بحسب الطريقة التي يتم بها توظيفها وتأويلها.

عندما يُنظر إلى الإرث الحضاري على أنه رصيد رمزي مرن قابل للتجديد، فإنه يتحول إلى مصدر قوة وإلهام. أما إذا حُوّل إلى بنية مغلقة مقدسة ترفض النقد، فقد يصبح عائقًا تاريخيًا يحول دون التقدم. لذا، تكمن الإشكالية في الفكر العربي الحديث ليس في الصراع بين "التراث أو الحداثة"، بل في كيفية بناء علاقة جدلية نقدية مع التراث تتيح الحفاظ على الهوية مع الانخراط الفاعل في مسار التطور.

العادات والتقاليد لا تقتصر على كونها موضوعاً للبحث والنقاش في المجتمعات التقليدية والمجتمعات العربية فحسب، بل هي أيضاً محور حوار نشط ومتشعب في المجتمعات المتقدمة، حيث تُناقش من زوايا متعددة وبطرق متنوعة:

أولًا: الإطار المفاهيمي ـ العادات والتقاليد كتركيبة ثقافية يمكن النظر إلى العادات على أنها سلوكيات متكررة يتلقاها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، بينما تُعتبر التقاليد تجسيدًا تاريخيًا لهذه العادات، يكتسب بمرور الزمن قدسية رمزية بفعل التوارث. وفقاً للرؤية الاجتماعية لإميل دوركهايم، يمتلك المجتمع "وقائع اجتماعية "تفرض نفسها على الأفراد كقوة خارجية تفرض الالتزام. تعتبر العادات والتقاليد من بين أبرز هذه الوقائع، حيث تشكل الضمير الجمعي الذي يحفظ تماسك المجتمع واستمراريته.

---

* كاتب ومفكر فلسطيني

وعلى صعيد الأنثروبولوجيا الثقافية، يرى ليفي شترواس أن الهياكل الثقافية، بما في ذلك التقاليد، تعكس أنماطًا عميقة من التفكير تنظم إدراك الإنسان لعالمه. ومن ثم، فإن العادات ليست مجرد أفعال عابرة، بل هي تمثيلات رمزية تجسد رؤية المجتمع للكون، وللسلطة، وللعلاقات الاجتماعية.

ثانيًا: البعد النفسي – الهوية والانتماء والتماسك
من منظور نفسي، تلعب العادات والتقاليد دورًا أساسيًا في تشكيل الهوية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. منذ نعومة أظفاره، يبدأ الفرد في استيعاب منظومة من القيم والسلوكيات المتعارف عليها، مما يمدّه بشعور عميق من الأمان الفكري والثبات العاطفي. وقد أظهر علم النفس الاجتماعي أن الانتماء إلى جماعة تتشارك في تقاليد متجذرة يعزز من تقدير الذات، ويخفف وطأة الشعور بالوحدة والانعزال.

يمكن استدعاء نظرية الهوية الاجتماعية التي صاغها هنري تاجفيل، والتي تؤكد أن الفرد يستمد جزءًا كبيرًا من ذاته من انتمائه إلى جماعات اجتماعية معينة. فالعادات والتقاليد تتحول هنا إلى رموز للانتماء، تُفصل بين "نحن" و"الآخر"، وتخلق تماسكًا نفسيًا واجتماعيًا راسخًا.

زيادة على ذلك، تسهم الطقوس التقليدية – مثل الاحتفالات والأعياد – في تعزيز الروابط العاطفية بين أفراد المجتمع. فالطقس ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو تجربة وجدانية جماعية تُعيد إنتاج التضامن الجماعي، وتُرسّخ الإحساس بالاستمرارية التاريخية العميقة.

ثالثًا: البعد الفلسفي – بين الأصالة والتقدم من زاوية فلسفية، تثير العادات والتقاليد تساؤلات عميقة حول العلاقة الملتبسة بين الأصالة والحداثة. هل يستطيع أي مجتمع أن يتقدم دون أن يعيد النظر في تقاليده؟ وهل يُعتبر الحفاظ على التراث ركيزة أساسية للهوية، أم أنه يمثّل عقبة تعترض سبيل التطور والتقدم؟

يعتبر هيغل أن التاريخ يمثل حركة جدلية تتجسد في صراع دائم بين الأطروحة ونقيضها، مما يؤدي إلى ظهور تركيب أسمى. وفقًا لهذا الفهم العميق، فإن العادات والتقاليد ليست ثابتة، بل تخضع لعملية نفي وإعادة تشكيل ضمن مسار تطوري مستمر. إن التقدم هنا لا يعني قطيعة مع الماضي، بل يعني استيعابه وإعادة تفسيره في سياق جديد.

على الجانب الآخر، يشير الفيلسوف الإسلامي ابن خلدون إلى أن العصبية والعادات المشتركة تشكلان الركيزة الأساسية لبناء العمران البشري. ولكنه يحذر كذلك من أن الجمود والترف قد يقودان إلى تآكل الحضارة وزوالها. لذا، ينبغي أن يكون الحفاظ على التقاليد مرتبطًا بمرونة تتيح التجدد والتطور.

في الفلسفة الصينية القديمة، يتجلى موضوع العادات والتقاليد والإرث الحضاري كعنصر أساسي في تشكيل النظام الأخلاقي والسياسي والاجتماعي. وقد تمت بلورة هذا المفهوم على نحو خاص في المدارس الفكرية العظيمة مثل الكونفوشيوسية والطاوية والشرعوية، رغم وجود اختلافات جوهرية في تفسير دور التراث والتقاليد في حياة الإنسان.

وقد ارتبط الدفاع المنهجي عن العادات والتقاليد بشخصية كونفوشيوس (551–479 ق.م)، الذي اعتقد أن الاستقرار الاجتماعي يُبنى من خلال الالتزام بما يُعرف بـ "لي"، وهو مجموعة الطقوس والأعراف والنظم السلوكية الموروثة التي تشكل نسيج الحياة الاجتماعية.

وتتركز الفلسفة الصينية على أربع نقاط أساسيه:

الطقوس ليست مجرد شعائر شكلية، بل منظومة تنظيمية تضبط العلاقات ...الحاكم ـ المحكوم، الأب ـ الابن، الزوج ـ الزوجة.

الإنسانية: الفضيلة الأخلاقية التي تمنح الطقوس روحها الانسانية،
استمرارية الإرث: الماضي يمثل نموذجًا معياريًا يُحتذى، خاصة عصر أسرة تشو المبكر.

وفق هذا التصور، الإرث الحضاري ليس مجرد ماضٍ محفوظ، بل هو مرجعية معيارية لضبط الحاضر وإصلاح السياسة والمجتمع. ومن هنا ارتبطت الشرعية السياسية بفكرة
"السماء" وواجب الحاكم الأخلاقي.

رابعًا: العادات كوسيلة لنقل المعرفة والقيم

تتجلى العادات في دور تربوي غير رسمي يسهم في توارث القيم والمعارف عبر الأجيال المتعاقبة. فالتنشئة الاجتماعية ليست مقصورة على المؤسسات التعليمية فحسب، بل تتشكل أيضًا من خلال الممارسات اليومية، خاصة تلك التي تحدث في كنف الأسرة الصغيرة والحمولة والعشيرة، حيث تُرسَّخ مبادئ مثل الاحترام والتعاون والعمل الجماعي. في المجتمعات التي تحافظ على تقاليد تكرّم العلم وتقدّر العمل والإنتاج ، تتحول هذه القيم إلى رأس مال ثقافي يُعزز مسيرة التقدم. بينما إذا كانت بعض التقاليد تدعم التمييز، أو تقيّد حرية التفكير، وتحتقر الانتاج، فإنها قد تحول دون الإبداع، وتعيق مسار التطور المعرفي والانتاجي.

خامسًا: جدلية الاستقرار والتغير – نحو نموذج متوازن

إن الصلة بين العادات والتقدم ليست علاقة تناقض مطلق، بل هي علاقة جدلية تتسم بالعمق. فالمجتمع المتقدم ليس ذلك الذي يتنصل من تراثه، ولا الذي يتمسك به دون مراجعة، بل هو الذي يعيد صياغته بما يتناغم مع متطلبات العصر الحديث.

في هذا الإطار، يمكن تصور نموذج توازني يرتكز على ثلاثة أسس رئيسية:

النقد العقلاني: يتجلى في خضوع التقاليد لتمحيص دقيق من الناحيتين الأخلاقية والعلمية

الاستمرارية الرمزية: تبرز في الحفاظ على العناصر التي تعزز الهوية وترسخ الانتماء.

المرونة الثقافية: تتيح لنا إعادة تفسير الموروث بما يتوافق مع القيم الإنسانية الكونية.

إن هذا التوازن يكفل أن تكون العادات عنصرًا محركًا نحو التقدم، عوضا عن أن تكون قيدًا يعيق المسيرة.

في ختام حديثي، أؤكد أن العادات والتقاليد تشكل الأساسات العميقة لثقافة المجتمع، حيث تؤدي دورًا جوهريًا في تشكيل الهوية وتعزيز الروابط الاجتماعية ونقل القيم. ومع ذلك، فإن فعاليتها في دعم التقدم الحضاري تعتمد بالأساس على قدرتها على التكيف مع التحولات التاريخية. فالثقافة الحية هي تلك التي تُجيد التفاعل مع ماضيها، دون أن تقدسه، وتستثمر تراثها كمنبع للإلهام لا كعائق فكري. من هنا، فإن تعزيز ثقافة المجتمع ورقيه لا يتم عبر إلغاء العادات والتقاليد، بل من خلال إعادة قراءتها برؤية نقدية-إنسانية تُوازن بين الأصالة والابتكار، وبين الثبات والتجديد، في مسار حضاري متوازن يضمن للإنسان كرامته وفاعليته في آنٍ واحد.

إن الإرث الحضاري يستدعي منا أن نتأمل فيه بنظرة نقدية، بعيداً عن التقديس المفرط، فالمجتمع بكافة عناصره مدعو للانتباه إلى محاولات التلاعب والتحريف التي تهدف إلى تشويه هذا الإرث من الداخل والخارج. لقد تعرض الإرث الحضاري العربي منذ عصور بعيدة لمنازعات تزويرية تأتي من الطرفين: التقليديين الذين يصرون على الحفاظ على صورة معينة، والمعاصرين الذين يسعون إلى التجديد والترميم. كما أنه يعاني تأويلات جارحة وتحريفات من قبل المستشرقين، ومن بعض العرب الذين يرتدون ثوب الثقافة الغربية، ويحاولون قراءة إرثهم الحضاري من خلال عدساتهم الخاصة فقط كما أوضحه المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد.

تتبوأ مجتمعات شرق آسيا مكانة رفيعة في شتى المجالات، على الرغم من أنها تظل وفية لإرثها الحضاري، متشبثة بعاداتها وتقاليدها أكثر من سواها من المجتمعات النامية والمتقدمة. يتضح لنا أن التفاعل النقدي الإيجابي مع تحديث العادات والتقاليد والإرث الثقافي يمثل حجر الزاوية نحو تحقيق التقدم العلمي وزيادة الإنتاجية وتعزيز السلم الاجتماعي.

***

# غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

# لايكا: تعود ترسم لفلسطين

والتي أسفرت منذ إعلانها عن أكثر من 700 ضحية، إضافةً إلى أكثر من 72 ألف ضحية تم إحصاؤها بالفعل في هذه الحصيلة المأساوية.

ووفقاً للفنانة، بات من الضروري الآن كسر الحصار البحري الإسرائيلي المفروض منذ عام 2009 من قبل جيش الاحتلال غير الشرعي، وضمان وصول المساعدات الإنسانية والموارد البشرية اللازمة لإعادة إعمار القطاع وتقديم المساعدة الطبية إلى غزة بشكل مستمر ودون قيود.

كما تُشدد لايكا على ضرورة العودة إلى الشوارع للمطالبة بأن تكف الحكومات والاتحاد الأوروبي عن التواطؤ، وأن تُنهي جميع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع إسرائيل، مؤكدةً على ضرورة قطع كل شيء انطلاقاً من مبدأ إنساني.

"أحلم بنهاية الاحتلال والقمع الاستعماري في غزة والضفة الغربية المحتلة. أتمنى لك التوفيق يا سومود" - قالت لايكا.

# " حرب إسرائيل على غزة "..  إلى أين تفضي؟ فلسطين... شهادة في وجه التعتيم الإعلامي

## "لايكا تعود لرسم أسطول الصمود العالمي: على السفينة الأم"

تعود فنانة الشارع **لايكا** لرسم أسطول الصمود العالمي، بعد أن أنجزت أعمالًا فنية على سفنه خلال المهمة السابقة، وتدعم البعثة الجديدة بعملين فنيين على "السفينة الأم" التابعة للأسطول، والتي غادرت أمس، 12 أبريل، من برشلونة لتنضم إلى بقية الأسطول في الأيام القادمة، والذي يتألف من حوالي 100 سفينة في إيطاليا واليونان.

العملان هما: صورة الطفلة هند رجب الصغيرة وهي تشير إلى الطريق، تكريمًا للطفلة التي قُتلت بـ355 طلقة مدفعية، وريتاج ريحان التي قُتلت برصاصة وهي في التاسعة من عمرها فقط أثناء دراستها مع زميلاتها، و18 ألف طفل آخرين قضت عليهم هذه الحرب؛ ثم صورة لزوجين من المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين يتبادلان القبلات: "باسم هند" و"أغلقوا كل شيء" - هذان هما العملان اللذان تركتهما الفنانة.

تؤكد لايكا على أهمية دعم هذه المهمة الجديدة أكثر من أي وقت مضى، إذ لا تزال الإبادة الجماعية في غزة مستمرة، ويموت الناس في غزة في صمت مطبق من قبل الصحافة والرأي العام، وهو صمتٌ تسبب فيه أيضاً"الهدنة الزائفة التي يروج لها ترامب"،

آراء حرة..

# "الحرب التي غيّرت العالم"

حسن خضر*

قلنا في معالجة الثلاثاء الماضي: إن ما طرأ من تحوّلات على بنية الدولة والمجتمع الإسرائيليين، على مدار ثلاثة عقود، وضعت الاثنين على الطريق إلى حرب الإبادة، التي أوصلت، بدورها، نتنياهو إلى محكمة الجنايات الدولية. ثمة مداخل مختلفة لرسم صورة بانورامية عامة لتلك التحوّلات، ولعل أكثرها دلالة ما تجلى منها في انقلاب الحقل السياسي نفسه بطريقة راديكالية، وكابوسية تماماً، إذا قِسنا الأمور بخواتيمها.

فلنتأمل، مثلاً، ما كان عليه الحال في مطلع التسعينيات، عندما حصد العماليون، بزعامة رابين ـ بيريس 44 مقعداً في انتخابات الكنيست 1992، وخسارتهم بعد ثلاثين عاماً في انتخابات العام 2022، التي حصلوا فيها على أربعة مقاعد فقط. وبما أن العماليين هم الذين أنشؤوا الدولة، وهندسوا ثقافتها، وخاضوا حروبها، وتربعوا على سدة الحكم فيها على مدار ثلاثة عقود، فإن هزيمة كهذه تبدو تاريخية ومُهينة بكل المقاييس.

يصح، في السياق نفسه، الكلام عن مصائر حزب ميرتس اليساري، الذي تشكّل في مطلع التسعينيات من عناصر يسارية منشقة عن حزب العمل (المُصنّف يسارياً، أيضاً) وبقايا أحزاب وقوى يسارية صهيونية، حصل «ميرتس» في انتخابات 1992 على 10 مقاعد، وفشل في الحصول على نسبة الحسم، بعد ثلاثين عاماً، في انتخابات 2022.

وفي المقابل، نجح تكتل الليكود، الذي تزعّمه نتنياهو، خلال معظم الفترة المعنية، في البقاء في سدة الحكم، والحفاظ على قوّته الانتخابية. فقد حصل على 32 مقعداً في انتخابات 1992، وكسب العدد نفسه، بعد ثلاثين عاماً، في انتخابات 2022. والصحيح أن الدلالة الفعلية لهذا النجاح لا تتجلى بالقدر الكافي إلا في سياق المقارنة مع النتائج الكارثية للعماليين و«ميرتس».

ومع ذلك، لن تتجلى حقيقة انقلاب الحقل السياسي ما لم نضع في الاعتبار أن ثبات القاعدة الانتخابية لتكتل الليكود، وضمور القاعدة الانتخابية لليسار (كائناً ما كان) يمثل جانباً من المشهد بينما يمثل صعود قوى جديدة على يمين الليكود نفسه الجانب الأهم. وهذا يتمثل في ظهور أحزاب مثل القوة اليهودية، والصهيونية الدينية، التي يتزعمها أشخاص مثل بن غفير، وسموتريتش، وقد حصد الاثنان 14 مقعداً في انتخابات العام 2022.

وما لا ينبغي إسقاطه من الحسبان، هنا، أن بن غفير وسموتريتش، وكلاهما يشغل منصباً وزارياً في حكومة نتنياهو في الوقت الحالي، اقتحما حقل السياسة الإسرائيلية كورثة طبيعيين، بالمعنى التنظيمي والأيديولوجي، لحركة كاخ، التي أنشأها وتزعمها الحاخام مئير كاهانا، المحظورة والمُصنفة إرهابية بنص القانون الإسرائيلي في العام 1994. كان هؤلاء، وأمثالهم، الطليعة الكفاحية، التي خاض بها نتنياهو معركة إجهاض أوسلو، التي لم تكن لتتحقق دون إسقاط رابين. وقد أشرنا قبل أسبوع إلى بن غفير، الذي كان بين متظاهرين انقضوا على سيارة رابين. والمفارقة أنه صار وزيراً للأمن الداخلي.

بمعنى أكثر مباشرة: ما صُنّف إرهابياً وعنصرياً بلغة ونص القانون الإسرائيلي، في العام 1994، هو الذي انتقل من هامش الحقل السياسي إلى متنه، على مدار ثلاثة عقود من الزمن، وهو الذي يشارك، الآن، في صناعة قرارات مصيرية تمس حاضر الإسرائيليين ومستقبلهم. وتمس، من سوء الحظ، حاضر الفلسطينيين ومستقبلهم، أيضاً.

ولنقل: إن كتلة اليسار تقلّصت في حقل السياسة ولم تعد مرئية أو ذات شأن، وإن مركز الثقل قد انتقل إلى اليمين، الذي يتشكل من ألوان طيف مختلفة، وإن الوسط يضم قوى غير متجانسة، لا تختلف، من حيث الجوهر، حتى مع سياسات أقصى اليمين، في الموقف من الفلسطينيين. هذا هو معنى انقلاب الحقل السياسي.

ولكي تكتمل الصورة، فلنصوّب أنظارنا إلى مسألة الاستيطان، التي يستحيل فهم السياسة الإسرائيلية ما لم تكن في الحسبان. لا توجد أرقام دقيقة حول عدد المستوطنين في القدس والضفة الغربية. تضعهم بعض التقديرات مـــا

بين 77000 و950000، وهم يتوزعون على 180 مستوطنة، و256 بؤرة استيطانية. وما يعنينا، في هذا الشأن، أن عدد المستوطنين قد تضاعف 7 أو 8 مرات على مدار العقود الثلاثة الماضية، وأن العدد الإجمالي لهؤلاء (بصرف النظر عن دقة الأرقام) يشكل قرابة 10 بالمائة من إجمالي عدد اليهود الإسرائيليين في الوقت الحالي.

لأرقام كهذه أهمية فائقة في فهم العلاقة بين الديموغرافيا والتحوّلات السياسية والأيديولوجية. فمن بين التعبيرات الشائعة في قاموس السياسة الإسرائيلية، في السنوات القليلة الماضية، تعبير «دولة يهودا والسامرة»، الذي ينطوي على محاولة للتمييز، من جانب معلقين ليبراليين وعلمانيين في الغالب، بين مجتمعَين مختلفَين في إسرائيل. فبينما يتحلى مجتمع الإسرائيلي «الأصلي»، داخل الخط الأخضر بقيم الاعتدال، يمتاز مجتمع المستوطنين، سكّان «دولة يهودا والسامرة» بالتطرف.

هذا التمييز وهمي، بطبيعة الحال، ويعيد إلى الأذهان التمييز بين «إسرائيل الصغيرة الوادعة» قبل 1967، وإسرائيل ما بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، التي يقوّض الاحتلال قيمها الأخلاقية، ونظامها السياسي، وسلامها الاجتماعي. وقد شكّلت هذه المرافعة جانباً من المسوّغات السياسية والأيديولوجية الداعية لإنهاء الاحتلال في عقود مضت، دون الانتباه إلى حقيقة أن المرافعة نفسها لا تقيم وزناً لما يمثل الاحتلال من انتهاك لحقوق الآخرين، أو للقانون الدولي. فكل ما يعنيها هو حماية أسطورة «إسرائيل الصغيرة الوادعة.»

على أي حال، أسقطت الحرب وهم التمييز، وجعلت من «دولة يهودا والسامرة» مجرّد مرافعة خاسرة في رصيد نفد.

فاصل ونواصل على طريق الحرب التي غيّرت العالم.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

حكايات

# حسن مع سبق الاصرار والترصد
# "حين يتلبّس الجنُّ عزيزة"

حسن العلي

"لا تسأل أستاذ التاريخ؛ فإنه ينال لقمة عيشه من الأكاذيب، وكلما ابتعد التاريخ عادةً كلما اقتربت الكذبة من البراءة"

محمود درويش

لا أُخفيكم بأنني احتفظ بهذا الاقتباس منذ أكثر من سنتين، وكلما فتحت كراسي الذي تملؤه فوضى من الكلمات والجمل التي أُدوّنها بوصفها فكرةً محوريةً لمقال أو حديث، وجدت هذا الاقتباس كأنه يتربّص بي أو بزلةٍ من زلات قلمي. وكلما قرأت هذه الجملة بالذات كنت أفرّ منها إلى أي نص آخر؛ إلى كتاب أو مرثية أستعين بها على قضاء حوائج النفس بكتمان الكثير مما فيها. وسأعترف بأنها تستفزّني وتسخر من خوفي من أن أخوض في تأريخ تُكتب آخر فصوله الآن.

أو أن أجدني ـ وهذا أعتقد أنه هاجس الكثيرين ممن يمتهنون الكتابة، حرفةً كانت أم بدافع الحب ـ واقعاً في محظور محاكمة النص، فتُنصب له محكمة تفتيش؛ إن لم تكن في ساحات مدننا الحزينة فستُنصب حتماً في قلوب من يُفترض بهم أن يكونوا أقراناً لك في الفكر والحلم.

ولكن كان ما كان؛ كانت الحرب وتم استغلال ذاكرتنا السمكية وتم التسويق لحرب أخرى بالكثير من الكذب بتنافس منقطع النظير من طرفيها، وكانت الساعات تلو الساعات من الجلوس أمام قنوات الأخبار ومشاهدة الحوارات والتحليلات السياسية. يُضاف إلى ذلك خمول فكري كانت نتيجته عجز القلم عن الكتابة، وكان لشحة الشجن أيضاً أثرٌ كبير؛ فلا نثر ولا حكايات ولا خيال رؤوم يمدّني بما يمكن أن يكون مشروع مقال أو قصة قصيرة أو قصيدة. في مقابل ذلك كلّه سؤالٌ مزعج يتردد في أرجاء النفس: لماذا نحن مـا نحن عليه؟ لماذا يتلبّس الجنُّ عزيزةَ أو صلاحاً أو محموداً ولا يتلبّس أليساندرو الإيطالي أو جون البريطاني أو مايكل الألماني أو هيكارو الياباني؟ نعم هذه جمل مستهلكه لكنها ماتزال ذات معنى فعذراً.

وكان حديثي مع الصديق العزيز باسم البلداوي قبل أيام، واستوقفتني مقولته التي سأقتبسها هنا حرفياً: "الغيب ساحة رحبة للكذب". فصرخت: وجدتُها، وأخيراً هناك فكرة !

وعندما تعجز مؤسسات الدولة عن تنشئة أجيال من الأطفال الأصحاء بدنياً ونفسياً، وعندما تعجز عن رسم سياسات مدروسة تهدف إلى النهوض بمجتمعاتنا، وعندما تعجز وزارة الصحة عن بناء مستشفى ومستوصف في كل حيّ وإدامتهما، فسيجد رجل الدين المُسيَّس ضالّته وتستعين به الدولة لتخدير الشارع. فعزيزة وصلاح ومحمود قد تلبّسهم الجنّ، والطب البشري عاجز تماماً أمام أمور غيبية ليس لنا حيالها إلا الرضا بقضاء الله وقدره. وبعض الرقى الشرعية!

لقد كان الغيبُ والمجهولُ وانعدامُ التفسير المقنع للظواهر التي أحاطت بالبشر العاملَ الأول في خلق حاجة ملحّة لإيجاد الأجوبة. فكانت الخرافة والأسطورة، ثم جاء الدين، ثم جهود كبيرة للتوفيق بينه وبين العلم في مرحلة متقدمة كان من آخر نتاجاتها ما يُسمى الإعجاز العلمي. وبالتوازي مع ذلك كان التفكير العلمي الذي اعتُبر فؤاد زكريا من روّاده في العالم العربي. غير أن الأهم من كل هذا هو ما نراه في مجتمعاتنا التي تسيطر على مشهدها البداوةُ بمعناها البدائي؛ العاجزةُ عن تفسير الأشياء وعن إيجاد الحلول لمشكلات العصر، فتُساق أجيال كاملة للتوجه إلى السماء لا لإيجاد الحلول، وإنما لترويض العقول وغسلها لتقبّل بواقع متخلف وشوارع يملؤها البؤس والفوضى والجهل، في غياب كامل لفكر ومنهج قادر على تشكيل واقع يتحكم فيه العلم والعقل والاستعداد ببساطة لقول "لا أدري"!

ألم تكن النصوص والشرائع كأدوات ، وليدة قناعات محكومة بظروفها وبيئتها؟ أليست وليدة مخاض من الأخطاء والتجارب الفاشلة، أو كانت جزءاً من حل أصبح هو ذاته مشكلةً بعد حين؟ فمن يُلبس الأفكار لباس القداسة غيرنا؟ ولماذا يجب على المثقف أو المفكر أن يطرح الأسئلة؟ كما يتردد في أوساط الفلاسفة فإن ذلك هو المهمة الأولى لهؤلاء جميعاً، وبدونها يكون المفكر والفيلسوف والرائد في اختصاصه مجرد عنوان أو وعاء لأفكار كثيرة لا تتحول إلى أسئلة محفّزة للعقول.

قرأتُ ـ ولا أذكر أين تحديداً ـ بأن ما يميز المجتمعات القادرة على التقدم هو إمكانية قادتها وصنّاع القرار فيها على ما يُسمى بـ" to unlearn"، ولم أجد في عربيتي المتواضعة ما يكفي لأُعطي مفهوم هذه المفردة حقها من التعريف الدقيق أو التأويل. وقد تعني ببساطة أن المعرفة متجددة والحلول تتغير بتجددها؛ لذلك فإن ما يميز المجتمعات المتقدمة هو قدرتها على إعادة هيكلة عقولها والتخلص من حلول وأفكار كانت ناجعةً في حينها ولكن حان وقت وضعها على رف الأفكار المستهلكة، وأن تحلّ محلها معرفة جديدة هي أدق وأقرب إلى حقيقة الأشياء.

لقد آن الأوانُ أن نتعلم كيف نُفرغ وعينا من معرفة كانت صحيحة يوماً ما لكنها أصبحت الآن عبئاً على حاضرنا وسبباً رئيسياً يسير بنا نحو مجهول المستقبل. لقد آن الأوان أن نضع الغيبَ في مساحته الصحيحة، وأن نوظّف الدين كأداة بناء، وأن نتجرأ على " to unlearn" دون تردد.

إضاءات

# حوار مع الكاتب والأكاديمي:
# "د. خالد صالح القرغولي"

د. وليد عويد حسين

في زمنٍ تتناسل فيه الأسئلة حول معنى الدولة ومصيرِ المجتمع، يبقى صوت المثقف العراقي شاهدًا وجرس إنذار في آنٍ واحد. ومن بين هذه الأصوات يسطع حضور الأكاديمي والكاتب الكبير الدكتور خالد القرغولي، القامة العراقية الجديرة بالثناء، والمرجع الفكري الذي يذكّرنا دائمًا أن الثقافة شرط من شروط البقاء والنهضة.

الدكتور خالد ممن جمع بين المقالة السجالية الحادة والكتاب الموسوعي الرصين، ليؤكد أن المثقف الحق ليس مجرد ناقلٍ للمعرفة، إنما هو صانع وعيٍ ومرمم لذاكرة تتنازعها الأزمات.

ويأتي هذا الحوار المهم الذي يُستضاف فيه الدكتور خالد القرغولي ليقدّم من خلاله جملةً من القضايا التي تتشابك فيها الذاكرة التاريخية مع الواقع السياسي، وتلتقي فيها هموم الشعب، وتتصارع فيها قيم المواطنة مع تحديات الطائفية والفساد.

**س١/ في مقالاتك كثيرًا ما تستحضر التاريخ العراقي لتفسير الحاضر. كيف ترى العلاقة بين الذاكرة التاريخية والواقع السياسي بعد عام 2003، وهل يمكن أن يكون التاريخ علاجًا لأزمات اليوم أم مجرد مرآة تعكسها؟.**

في الواقع لا يمكن فهم ما يمرّ به العراق بعد عام 2003 بمعزل عن تاريخه السياسي والاجتماعي إذ تكشف الذاكرة التاريخية عن أن الأزمات الراهنة ليست طارئة بالكامل بل هي امتداد لاختلالات بنيوية تراكمت عبر عقود إلا أن ما يميز المرحلة الحالية هو تسارع التحولات ولا سيما الانفتاح غير المنضبط على التكنولوجيا الحديثة، الذي أسهم في إحداث فجوة قيمية ومعرفية أثرت في وعي شريحة واسعة من الشباب ومن هذا المنطلق، فإن استدعاء التاريخ لا ينبغي أن يكون مجرد استحضار وصفي للأحداث بـــل أداة تحليلية تساعد على تشخيص مواطن الخلل وتفكيك جذور الأزمة فالتاريخ بهذا المعنى يمكن أن يؤدي دورًا علاجيًا إذا ما تم توظيفه ضمن مشروع إصلاحي شامل يعيد بناء منظومة القيم والمؤسسات. إن الخروج من الأزمة الراهنة يتطلب إعادة تأسيس العلاقة بين الدولة والمجتمع على أسس المواطنة والوعي، إلى جانب تبنّي نموذج تنموي بديل ينتقل بالعراق من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد إنتاجي قائم على الصناعة والتكنولوجيا. وبذلك، يصبح التاريخ ليس مجرد مرآة تعكس الأزمات، بل إطارًا مرجعيًا يُسهم في صياغة حلول واقعية واستشراف مستقبل أكثر استقرارًا.

**س٢/ كتبت عن الفساد الإداري والمالي بوصفه سرطانًا ينهش جسد الدولة، برأيك هل الإصلاح ممكن من داخل المؤسسات نفسها، أم أن العراق بحاجة إلى ثورة قيمية تعيد صياغة مفهوم الدولة والمواطنة؟.**

يُعدّ الفساد الإداري والمالي ظاهرة بنيوية متجذرة في العديد من مفاصل الدولة، وهي حقيقة لم تعد خافية، بل يدركها القريب والبعيد على حدّ سواء. غير أن اختزال الفساد في كونه خللا مؤسساتيًا فحسب يُعد قراءة قاصرة، إذ إن هذه الظاهرة ترتبط ارتباطاً وثيقًا بالبنية القيمية والاجتماعية للمجتمع فالفساد، في جوهره، ليس نتاج النخب الحاكمة وحدها، بل هو انعكاس لمنظومة أخلاقية أوسع تتداخل فيها سلوكيات الأفراد مع ممارسات السلطة. ومن هنا، لا يمكن تصور وجود مجتمع صالح بشكل كامل في ظل سلطة فاسدة، كما لا يمكن قيام سلطة نزيهة في بيئة اجتماعية تتسامح مع الفساد أو تبرره. ويمكن الاستدلال على هذا الترابط بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: 129]، في إشارة إلى العلاقة الجدلية بين سلوك المجتمع وطبيعة من يتولى أمره.

وعليه فإن معالجة الفساد لا يمكن أن تقتصر على إصلاحات إدارية أو قانونية داخل المؤسسات على ،أهميتها، بل تتطلب تحوّلاً قيميًا عميقا يعيد بناء منظومة النزاهة والمسؤولية في المجتمع. وهذا يقتضي تفعيل دور التربية وتعزيز الوعي الديني والأخلاقي بصيغته العملية، لا الشكلية، بما ينسجم مع مبادئ العدالة والشفافية التي يدعو إليها الدين الإسلامي. وبالتالي، فإن الإصلاح الحقيقي هو مسار مزدوج إصلاح مؤسسي يُعزّز الرقابة والمساءلة، وإصلاح مجتمعي يعيد ترسيخ القيم، وبغير هذا التكامل سيظل الفساد يعيد إنتاج نفسه بأشكال مختلفة.

**س٣/ تتسم كتاباتك بنبرة نقدية مباشرة تجاه القوى السياسية، ألا تخشى أن يُنظر إلى هذا النقد بوصفه معارضة مجردة، أم أنك تراه واجبًا أخلاقيًا لا ينفصل عن مسؤولية المثقف؟.**

النقد في كتاباتي لا يعني أنني ضد جهة معينة أو مع جهة أخرى، بل هو محاولة لنقل الحقيقة كما هي. فأنا أعبّر ، إلى حدّ كبير، عن صوت أبناء الرمادي، وما يشعرون به من هموم وتحديات في حياتهم اليومية.
فالمثقف، برأيي، لا ينعزل عن مجتمعه، بل ينقل صوته ويعبّر عنه بصدق. لذلك، فإن طرح الأخطاء وانتقاد الواقع ليس بهدف المعارضة، وإنما بدافع المسؤولية، لأن السكوت عن المشاكل يعني استمرارها.

تتمة ص التالية

سرديات

# « امتحان الحقيقة »

كفاح الزهاوي

ينبثق من أكوام الحزن آلام وجروح، ملتحفة بدموع الثكالى والبائسين. يتفجّر صراخ من عمق الفراغ، ويهتز الأفق بصدى أنينٍ تصنعه قلوب مكلومة ذابت في رماد القهر، كأن الصدى يجرّ وراءه قوافل من الأسى، تتعثر في طرقٍ لا نهاية لها، وتترك خلفها آثارًا من رمادٍ يرفض أن يبرد.

ومن بين ذلك الصدى الممزق، تتساقط الأسئلة بلا جواب، فلا يبقى سوى ردود غامضة تلقي بظلال الشك في دوامة البحر، حتى تغرق الحقيقة رغم وضوحها. ومع ذلك، كلما مدّ يده ليلمس الوضوح، انقلب إلى غموضٍ أشد، كأن العالم يتآمر ليبقى بلا منطق.

كل سؤالٍ يتهاوى كحجرٍ في بئرٍ بلا قاع، فلا يُسمع له ارتطام، ولا يُرى له أثر، سوى دوامة تتسع في العتمة. ثم، حين يخيّم الغموض كستارٍ كثيف، كل جدار يهمس بأسرار لم تُفكّ شفرتها، ومن بين تلك الهمسات تتصاعد أصوات مبهمة تطمس الحقيقة عند ممر الحسم. تحمل بذور الموت لتزرعها في حقول التشويش، وتنقض كالطيور الداكنة على يقين الأسئلة لتنهشه في مهدها.

تتداخل الأصوات كأنها خيوطٌ متشابكة، لا يعرف المرء أين تبدأ ولا أين تنتهي، لتصنع شبكةً من الغموض تحاصر العقل والروح معًا، وتعاظم يقين هذا الكائن أن المجهول خلف الضباب يتسع بلا نهاية، كلما انحدرت الغيوم المثقلة لتغلق حافات العالم عند الأفق القريب؛ ذلك الأفق الذي غدا سرابًا يسكن في النفس كمستقر، كظلٍ ثقيل يلازم الروح ويغرقها في دوامة القلق.

هناك، في لحظةٍ يائسة، يبدو أن الضباب ليس مجرد ستارٍ خارجي، بل امتدادٌ لارتباكٍ داخلي يثقل الكائن ويضاعف غربته.

وفي ومضة خاطفة، ينفتح الامتحان الحقيقي: فرزٌ صارم بين مواطن الصدق ومكامن الكذب. هناك، في مرآةٍ مكسورة، يطل نصف وجه ببرودٍ صقيعي ساخر، فيما النصف الآخر يذوب في شمعةٍ تتوهج على الرغم من آلام الاحتراق.

وما بين المرآة المكسورة والشمعة المشتعلة، يتردد صدى سؤالٍ أبدي: هل يمكن للصدق أن ينجو من الاحتراق، أم أن الكذب وحده يعرف كيف يتجمد ليبقى؟

وهكذا، يبقى الوجه الممزق شاهدًا على امتحانٍ لا ينتهي، بين صدقٍ يتوهج رغم الاحتراق وكذبٍ يتجمد في صقيع السخرية، تاركًا السؤال معلّقًا بلا جواب.

***

فهم الحقيقة في سلوك الناس يعتمد على **مراقبة الأفعال الفعلية بدلاً من الأقوال**، وتحليل الدوافع عبر أدوات نفسية مثل فهم لغة الجسد، قراءة أنماط الشخصيات، والتركيز على الاتساق في المواقف المتكررة. تُكشف حقائق البشر من خلال ردود أفعالهم غير الواعية، وتغيراتهم عند المنصب أو الحاجة.

**لفهم السلوك البشري يقتضي :**

**مراقبة** التصرفات دون إصدار أحكام مسبقة، فالشخص الواثق هادئ، بينما المعتذر قد يتنحنح.

التواصل البصري :النظر مباشرة يدل على الاهتمام، بينما النظر للأسفل قد يشير إلى الشعور بالذنب أو قلة الاهتمام.

## حوار مع الكاتب والأكاديمي: د. خالد صالح القرغولي

،وعليه، أرى أن النقد واجب، لأنه يعكس معاناة الناس ويسعى إلى تحسين الواقع، وليس مجرد موقف ضد أحد.

**س٤/ في كتابك ((الجالسون على الأرض لا يخشون السقوط أبدًا))، هناك رمزية لافتة، هل أردت بهذا العنوان أن تعكس فلسفة الصمود الشعبي، أم أنه نقد ساخر لطبقة سياسية اعتادت الجلوس على الأرضيات الهشة؟.**

الكتاب في جوهره يعكس فكرة أساسية، وهي ضرورة نقد الأخطاء والعمل على تغيير الواقع نحو الأفضل. فالغرض ليس مجرد الوصف أو السخرية، بل الدعوة إلى الإصلاح والتصحيح. ومن خلال هذا الطرح أردت التأكيد على أهمية الوعي الجماعي بأهمية التغيير، لأن بناء الواقع الأفضل يبدأ من الاعتراف بالمشكلات والعمل على تجاوزها. وهذا كله يصب في خدمة العراق ومحافظتنا الغراء وسعيها نحو التطور والاستقرار.

**س٥/ تحدثتم عن الانقسام الطائفي بوصفه تهديدًا لوحدة المجتمع؛ كيف يمكن للهوية الوطنية العراقية أن تُستعاد في ظل واقع سياسي يقوم على المحاصصة والانتماءات الضيقة؟.**

شهدت المنطقة تحولات فكرية وثقافية كان لها أثر في إعادة تشكيل الهويات بصورة تدريجية، ما جعل بعض الانتماءات تتجه نحو التفكك أو التداخل بين مستويات متعددة، وهو ما انعكس أحيانًا على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

ومن هذا المنطلق، فإن تعزيز الهوية الوطنية العراقية يتطلب التركيز على المواطنة بوصفها الإطار الجامع، الذي يعلو على جميع الانتماءات الفرعية فالعراق يمثل الهوية الأساسية التي ينبغي أن تجمع الجميع دون تمييز.

كما أن ترسيخ هذا المفهوم يعتمد على وعي مجتمعي يؤمن بأن جميع مكونات البلد شريكة في بنائه، وأن الاستقرار والتقدم لا يتحققان إلا عبر التكاتف ونبذ كل أشكال الانقسام.

***

سرديات

# «صاحب نظرية واقعية الكم»
# الذكرى 14 على رحيل الفنان العراقي محمود صبري 2-2

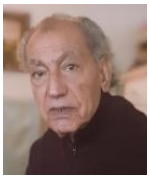

د.عدنان الظاهر

المركبات الكيميائية ليست مجرد جمع حسابي لمجموعة من الذرات. فالهايدروجين يفقد خصائصه الأصيلة بما فيها أطياف الإنبعاث حال إتحاده بالأوكسجين لتكوين جزيء من الماء. الماء المتكون من هذا الإتحاد عالم آخر ليس له طيف ملون وإنه مركب سائل إعتياديا بينما الهايدروجين غاز. لذلك يقع الفنان محمود صبري في خطأ فادح إذ يعرض أطياف الإنبعاث لذرتي هايدروجين وذرة أوكسجين معاً في لوحة واحدة ملونة على أنها تمثل جزيئة ماء. لو صحَّ هذا المنطق والنهج لصحّتْ المعادلة.

الأب + الأم = الأبن المولود

نعم، في الوليد الجديد بعض خصائص الأب وبعض خصائص الأم الجينية لكنه قطعا لا يمثلهما تمام التمثيل .

كذلك الأمر بالنسبة للكحول والطين وباقي المركبات التي رسم محمود لوحاتٍ لها.

هنا تدخل نظرية " واقعية الكم " في إشكال وتناقض قاتل ينسف أساسياتها من حيث كونها في التطبيق العملي ليست واقعية وليست جدلية وليست دينامية، أي أنها ليست كمية. فالميكانيك MECHANICS QUANTU الكمي قد حل أعظم معضلتين واجههما الفكر العلمي وهما :

1- العلاقة بين الجسيم والموجة ( هل الألكترون جسيم أم موجة ؟ )

2- العلاقة بين الكتلة والطاقة.

فأين موقع " واقعية الكم " من هذا ؟ زدْ على ذلك أن مخطط مستويات الطاقة لذرة الهايدروجين الذي يتبناه محمود صبري حرفيا في حسابات ورسم ألوان لوحاته هو واحد من إنجازات العالم الدنماركي ( نيلز بور Niels Bohr) العظيمة التي إستحق عليها جائزة نوبل عام 1922. عِلماً أن هذه الإنجازات الجليلة كانت قـــد سبقت تطبيقات نظرية الميكانيك الكمي بسنين. فمن هذه الوجهة في الأقل لا علاقة لواقعية كم محمود صبري بفيزياء الكم. أي أنها مجرد إسم لا يجمعه والمسمّى أي جامع.

صحيح إنَّ الطيف اللوني المرئي هو الهوية اللونية للعناصر ولكن، فات الأستاذ الفنان محمود أنَّ في الإمكان إصطناع أيون لعنصر آخر غير الهايدروجين يحاكيه تماما من حيث الخصائص الطيفية. أي أنهما يحملان نفس الهوية اللونية. أذكر على سبيل المثال أيون ذرة الهيليوم ( He + ) الذي يحمل شحنة موجبة واحدة وأيون ذرة الليثيوم ( Li ++ ) ذا الشحنتين الموجبتين. لكلٍّ من هذين الأيونين ألكترون واحد فقط يسلك تماما سلوك ألكترون ذرة الهايدروجين.

ثمَّ ما هو موقف الأستاذ الفنان من العناصر الملونة أصلاً وطبيعةً كالذهب والنحاس والكبريت واليود وبعض المركبات الغازية مثل أكاسيد النايتروجين ؟ كيف يرسم محمود طيف عنصر الذهب مثلا وخصائصه وهويته اللونية قد عرفها الأنسان القديم منذ سومر وبابل ومصر الفرعونية ؟؟

الكيميائي والفيزيائي يهتمان بالأطياف كافة، ما يُرى منها بالحث الضوئي أو الألكتروني وما لا يرى بالعين المجردة. الطيف الذي لا تراه العين يُكشف عنه بالأفلام. فأشعة أكس ( الأشعة السينية ) لا يراها الطبيب ولا يراها المريض لكن كليهما يستطيع رؤية آثارها في اللوح الفوتوغرافي المستخدم في تصوير الصدور والعظام وأحشاء الأنسان الداخلية.

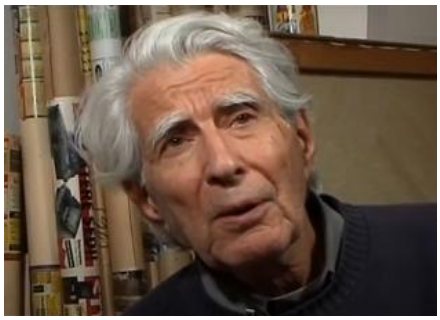

في هذا المقام أود أن أسأل فناننا هل في مقدوره أن يرسم لوحات ملونة للموجات الكهرو-مغناطيسية ( أشعة أكس ) والأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء وكلها لا تراها العين وإنها أمواج وإنَّ الفنان يحسب الأطوال الموجية وفق معادلة بسيطة معروفة ؟

أسعدني أن أعلم أن الفنان محمود صبري قد وسع منهاجه فأنجز لوحة يصور فيها الطيف الكهرومغناطيسي لذرة الهايدروجين كاملا، المرئي وغير المرئي. لكني أتساءل كيف يتمكن الفنان من رسم شيء لا يراه وأيَّ لون يُعطيه ؟ خاصةً وأنَّ عالم الرسم هو عالم الأصباغ والألوان لا وجود له بدونهما، تلك هي المعضلة.

ثمة سؤال قديم - جديد يطرأ على بال الإنسان فحواه : هل رسمُ أطياف الألكترون غير المرئية هو هدف الفن ورسالة الفنان أم الإنسان وواقعه الملموس والمرئي جدا جدا ؟؟

في الختام وبعيدا عن عالم الفيزياء والكيمياء لا بد من كلمة أقولها بحق الفنان محمود صبري تنصب على جهوده الدؤوبة وصبره النادر. إنه رجل يجتهد والمجتهد مُثاب أخطأ أو أصاب. لقد شق الرجل طريقا لم يسبقه إليه أحدٌ حسب علمي. وإنه يسعى لإقتناص وتثبيت اللون النادر الأصيل الذي لم تجبله يد صانع أو صبّاغٍ أو فنان. إنه.

يحسب ويثبت هذا اللون على لوحة، فالأطياف هي أطوال موجية يمكن حسابها وتحويلها الى ألوان بإستخدام معادلة " ماكس بلانك " التالية

E = hc/ Lambda

حيث تمثل Lambda طول موجة الطيف .

تتمة ص التالية

# « الذكرى 14 على رحيل الفنان العراقي محمود صبري»

محمود صبري مسحور باللون الفذ الفريد والأصيل وبكل ما يمت لجوهر الأشياء بصلة. وعلى هذا الأساس فإنَّ فلسفته في عالم الفن هي فلسفة إنسانية خالصة ونهجه نهج خُلُقي سامٍ لأنه يسعى - وقد سعى - للكشف عن فن مؤسَسٍ على قواعد وأسس علمية، فن نابع من حقائق علم الطبيعة.

ولأن الرجل عاشق للحقيقة، فإني كصديق وضعت أمامه ما أعرف من أمور تخص عالمي الكيمياء والفيزياء.

**ملحق / 27.09.2013**

عثرتُ أخيراً على كارد كان الفنان الراحل قد بعثه لي من مدينة براغ إلى ألمانيا أواسط تسعينيات القرن الماضي لمناسبة العام الجديد 1995 وهو واحد من رسائل وكروت غير قليلة كانت تردني منه بين حين وآخر حين كنّا نتبادل الرسائل والأخبار منذ عام 1973 وحتى قُبيل رحيله أواخر السنوات العشر من هذا القرن .

لم أجد الرسائل الأخرى لشديد الأسف وخاصة تلك المتعلقة بمنهجه في رسم لوحاته والكتيب الذي أرسله لي بعد محاضرته ومعرضه في قاعة أو كاليريه ( تيت ) في العاصمة البريطانية لندن في عام 1987 .

أنقل هنا نص الكارد المُشار إليه للتوّ وأحاول تصويره وإلحاقه بهذه الدراسة تخليداً لذكرى الفنان ولبعض ما ترك في الحياة :

(( العزيز أبا أمثل

شكراً لتحياتك وتمنياتك الجميلة متمنياً لك ولجميع أفراد العائلة كل المسرة والخير والنجاح بمناسبة 1995 .

يؤسفني أنْ أسمعَ أنك مريض ، آمل أنْ تكون قد تماثلتَ للشفاء الآن .
أتوقع أنْ أسافر إلى انكلترا قريباً لزيارة إبنتي ياسمين .

المناخ عندنا بائس هذه الأيام - ثلج وبرد بأستمرار ولكن طبعاً هذا هو الشتاء عادةً .
أما بالنسبة لرغبتك في زيارة براغ فأفترض أن أفضل وقت لزيارتها هو في الصيف . فهذا الموسم المفضل حيث أن براغ تظهر فيه بأحسن أحوالها .

كل عام وأنتم بخير
التوقيع ))
صورة الرسالة بخط الفنان الراحل :

تتقدمَ أسرةَ تحريرِ مجلةٍ (صوتُ الصعاليك) بالشكرِ والتقديرِ للأستاذِ الدكتورُ عدنانْ الظاهرِ لتزويدنا بهذهِ المادةِ القيمةِ بمناسبةِ الذكرى الرابعةِ عشرةَ على رحيلِ الفنانِ العراقيِ الكبيرِ محمودْ صبري وهيَ تعتبرُ " وثيقةً " مهمةً لرائدينِ عراقيينَ قدما للفنِ والعلمِ والثقافةِ إنجازاتٍ ريادية.

توفي الفنان التشكيلي العراقي البارز محمود صبري في العاصمة البريطانية لندن صباح يوم الجمعة، 13 نيسان/أبريل 2012، عن عمر ناهز 85 عاماً، تاركاً إرثاً فنياً غنياً يمزج بين الواقعية الاجتماعية والالتزام السياسي. يُعد صبري، المولود في بغداد عام 1927، أحد رواد الحداثة في الفن العراقي، وقد اشتهر بتوثيق حياة الكادحين ونضالات الشعب العراقي في أعماله.

ولد في محلة المهدية ببغداد، ودرس العلوم السياسية في بريطانيا وتخرج عام 1949. انضم إلى "جماعة الرواد" عام 1950، وبدأ حياته الفنية هاوياً قبل أن يتفرغ للرسم.

اشتهر بتركيزه على المحتوى الاجتماعي والسياسي، وكان عضواً في الحزب الشيوعي العراقي، مما أثر على توجهاته الفنية.

عاش في المنفى (براغ) بعد أوائل الستينيات، وأنتج أعمالاً فنية، منها ما يُعرف بـ"واقعية الكم" التي تربط الفن بالعلم.

فضاءات شعرية

# قصائد... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

## فيوريل ...

الألق
بعد قرن
منجذب نحو شريحة انتظار
رائحة أرخص صدفة
مثل
سحب قطع من الامتداد
محفز سلالة الحقيقة
تكبيل حدبة صفحات
في نزف دائم
فيوريل
دسست هسيس
الاشتعال
تأسطر
هذا الاحتفال شديد التقوس

## جويس ...

كحبات التوق
المكبوسة كمعالم اختلال مشترك
كسلاسل الانتشاء
لتقويس جرح
كعروق اللسعة
في مرآة الالتصاق
كجلود الدلتا
لقنص عضة الانغماس
كحيز لفظي
من جولة تجريد
جويس
كحلم هامد
مملوء بدقات سكر

## مانتيكور ...

المندس
في النقطة الكولاجية
المتعري الفار
من لاصق فقاعي عكسي
المنسي مع
المعنى
والفعلة
المطمور بين
الاحتواء
واستفاقة النمط الغدي
المتفرغ لصنع
مانتيكور

## الكؤوس ...

اتلوى
كدروب الشطوط
وحدتي
تخدش سطحها
اتركها
تحاول
تمحو
تلفنا
تتكدس
وستظل
بداخله
يظهر كاسحو الصورة
اضلاع الآلام
تشد اوتاد متاهته
الارواح
تتفتح على حامل الدم
اتبع الماضي
انصهر في الصوت
لتفتح عروقا الى الغرفة

## مينوتور ...

كندبة نثارية
في
سباق الأوكار
كحامل الشيء
العائد
لزئبقية متداخلة
كهامش
يمرر أثر بلا حوار
مينوتور
ينمو كمزاج حر
ثم
يحرر نداء مجاورا
لأجل
بوابات لغمية

## غودو ...

لا تحن الى
السري
الخام
المنكسر
العازل
فالانتظار
صلب كحجر الحجلة
يسبق
الزهر المرمي
ساخن
مثل حاصد تنيني
هامس
بعد حفر بعد
مناصر لغودو
يخلق
الغد المسامي

## بورلاك ...

بعد جرد العراء
وفصل الابعاد الصالحة
للزحف نحو
رمية الولادة
من فوق الطوف الانحنائي
بورلاك
السطح الاوكسجيني
الجريان التيهي لحمض التيار
لفك الحصار
المنتظر
الاضافي
اللامسمى

## السرياليون ...

حرك
وأترك
ظلي
يجتاز أوتادك
أنت
كأس آخر
أنت
لم تأت
أنت
آخر ماساته
أنت
صوت فقط
أثر حلم متبلور
بقلب ملغوم
بلب جسد
وأرواح شلالية تتحول لصور
في شطوطنا
بين ضلوعنا

شعر

## ((خرائط تعيد أنفاسها للنهر))

عبدالله نوري الياس

كل هذا الدخان
ولسانك يمتد بلا جواد
كل تلك الأناقة
وفمك تحفه المسامير
و أنت لا تجد حائطا واحدا
تسند ظهرك على خرائبه
أو تخبيء رأسك
تحت أحجاره
ستون من الوقت
وأنا أبحث عن ضوء
في شراسة الحروب
هؤلاء القردة
لا يتوبون عن الدم
والرصاص يجلد برؤوسهم
ما طعم القصيدة دون شجر
ما طعم الورد دون شفاه خجلة
ما طعم المدن
دون شاعر يتورد
في الإصحاحات
الماء الذي نشربه
يتنزه فيه البارود والوحل
ما شكل السماء
التي يتقاتلون من أجلها
ما شكل النصر الذي ترتديه
والخيبة تمضي بك إلى المقبرة
كلهم غائبون عن دمعة شمس
والخرافات تسيل من حاءاتنا
من يسكت أفواه الحرب
الحرب جحر يبتسم بالحماقة
يبتلع حتى تجاعيد الصحراء
أقصف وتقصف وأقصف
أبحث عن موتك
وتبحث عن موتي
وفي النهاية تتعطش
الروح
لرسالة سلام
لحرف ينقر توهجه
في صدورنا
وحمامة تنقر تهوراتنا
ما شكل هذه الشظايا.
حين ترتطم بصباحاتنا
تنكسر في أعماقك
حروف الأبجدية
نحتاج لفجر أبيض
وأرغفة تثير
شهواتنا في التنور
غدا من سيذكر
بلاهتك في الوجع
حرائقك في قطع الشوكولاتة
ثقيلة هي نون الأقواس
وفاء الموت
كيف نصلح كوابيسنا
التي تعششت في دمائنا
أدري أن الوجوه التي
تأجج الحروب
يجتاحها النعاس والأنعاش
وفي كل مرة
أسأل النهر عن تيجان خفية
عن آلهة قديمة
عن شفاه تعيد النقص
للأعياد الشاردة
للطفولة في روح الأمس
للمواكب في مواعيدها
النهرينية
لعيون (المها بين الرصافة الجسر )
لثمالة الصمت في الجوع
لخرير الماء في النايات
لخرائط تعرف آثارها
في المسارات
لوطن نعيد هيبته
للنهر والعصافير

## رؤى

فارس مطر

نمتُ عميقاً ولم أحلم بك البارحة
في المدى الرحيب يتهيأ الفراغ للفراغ
طائر بجناحين،
ليس بالضرورة أن يكونا كبيرين
مطلٌ على ما أوتيَ من فضاء
واثقٌ بالهواء ومسرفٌ في الرؤى
ترفعه الموسيقى سُلماً سُلماً
أفقٌ من المساء الفسيح
لست وحيداً في عزلتي،
كل الكلمات معي
أُهَدِّئُ جفلة الحصان
فتحيط بي الخيول التي بلا أسرجة
الخيول التي انفصلت عن عرباتها
أغبطُ اهتزازة وردة
فتتغمدني البراري السعيدة بأغنياتها المنفلتة
أغفو تحت شجرة
فتأتي إليَّ الطرائد آمنةً مطمئنةً
لن أرى وضوحي من النوافذ العالية المغلقة
بقدمين حافيتين،
أراه من أمام بيتي الطيني المفتوح للقمر
أنصتُ إلى حكمة الطير
لا تُصلِح سقف البيت الذي يسرب الضوء
إلى عينين ساكنتين في السماء العميقة الزرقاء
يباريني شيء لا أعرفه،
في الليل قد يكون ذئباً جليّاً
في النهار،
شبحٌ بهيئتي
الليل واضحٌ والنهار مبهمٌ
أخّاذٌ يشعل فضولي
بوسع الجواد أن يفوز
بوسع الدم الدافئ أن يؤوي الذكريات
بوسع العالم أن يكون عالماً
تعود المياه إلى الجداول
وعلى ذؤابات شجر الدلب تحط الطيور المغردة

إضاءات

# أوروندو باكو... حضور مجد قاس (2-1)

د. إشبيليا الجبوري
إختيار وإعداد وترجمة

ت: من الإسبانية إشبيليا الجبوري

فرانسيسكو أوروندو "باكو"(1930-1976)() كاتبًا وصحفيًا وثوريًا أرجنتينيًا، قُتل في المراحل الأولى من الحرب القذرة عام 1976 عن عمر ناهز 46 عامًا. خلال حياته القصيرة، كتب 18 عملًا أدبيًا()، شملت الشعر والقصص القصيرة والشهادات والمقالات، بالإضافة إلى مسرحيات وسيناريوهات سينمائية. شغل منصب وزير الثقافة في سانتا فيه()، وأصبح مديرًا لقسم الأدب في جامعة بوينس آيرس بعد سجنه بسبب نشاطه اليساري() وإطلاق سراحه عام 1973.() كان أوروندو عضوًا فاعلًا في حركة مونتونيروس الثورية، ثم في القوات المسلحة الثورية()، إلى أن استُهدف واغتيل على يد الدولة الأرجنتينية في غضون ثلاثة أشهر من الانقلاب العسكري عام 1976.()

وُلد فرانسيسكو أوروندو في سانتا فيه، الأرجنتين، عام 1930(). شاعر أرجنتيني ينتمي إلى حركة "تيار الابتكار"()، التي تشكلت في خمسينيات القرن العشرين حول مجلة "بوينس آيرس الشعرية"()، التي أسسها الشاعر الأرجنتيني راؤول غوستافو أغيري (1927-1983)().

في أعماله المبكرة (التاريخ القديم، 1956()؛ موجز، 1959()؛ أماكن، 1961)()، استوعب أوروندو تأثير شاعرين عظيمين، وإن كانا متميزين، هما أ. جيروندو (1891-1967)() و ج. ل. أورتيز (1896-1978)()، اللذان لم يجدا صوتًا موحدًا حتى ظهور كتابات أوروندو. مع ذلك، بدءًا من ديوانه "أسماء" (1963)()، أضاف المؤلف عناصر عامية واستخدام لغة شخصية للغاية، مما جعله أحد أبرز شعراء الأرجنتين في النصف الثاني من القرن العشرين.

أكدت كتبه اللاحقة: "من الجانب الآخر" (1967)()، و"المراهقة" (1968)()، و"ذكريات" (1970)()، و"مسافة طويلة" (مختارات نُشرت في مدريد عام 1971)()، و"قصائد بعد الموت" (1972)() هذه السمة الفريدة، والتي تظهر أحيانًا في أنواع أدبية أخرى تناولها الشاعر بشكل متقطع، مثل القصص القصيرة: "كل هذا" (1966)()، و"باللمس" (1967)()؛ و"الصيف"() و"السلام مع اختلافات"() (1966، مسرحيات)()؛ و"عشرون عامًا من الشعر الأرجنتيني" (مقال، 1968)(). رواية "الخطوات التمهيدية" (1971)()، وفي عام 1973، كتاب ("الوطن المُفخخ". 1973)()، وهو عبارة عن مجموعة مقابلات حول مذبحة تريليو.()

شارك في كتابة سيناريوهات أفلام "باخاريتو غوميز" (1965)() و"ليلة رهيبة" (1971)()، وقام باقتباس روايات تلفزيونية من أعمال غوستاف فلوبير (1821-1880)() "مدام بوفاري" (1856)()، وستاندال (1783-1842)() "الأحمر والأسود" (1830)()، وإيسا دي كيروش (1845-1900)() "المايا" (1888)().

في عام 1957()، أصبح مديرًا للفن المعاصر في الجامعة الوطنية للساحل. وفي عام 1968()، عُيّن مديرًا عامًا للثقافة في مقاطعة سانتا فيه، وفي عام 1973()، مديرًا لقسم الآداب في كلية الفلسفة والآداب بجامعة بوينس آيرس. بصفته صحفيًا، ساهم في العديد من المطبوعات في الأرجنتين وخارجها، بما في ذلك "بريميرا بلانا"()، و"بانوراما"()، و"كرايسس"()، و"لا أوبينيون"، و"نوتيسياس" ().

التزامًا منه بالكفاح المسلح، سُجن في سجن فيلا ديفوتو خلال الديكتاتورية العسكرية للجنرال لانوس، وأُطلق سراحه في 25 مايو/أيار 1973(). في العام نفسه، نشر وثيقة التنديد ("الوطن المُفخخ". 1973)()، تخليدًا لذكرى 16 مقاتلًا قُتلوا في سجن تريليو(). مُنع الكتاب.()

قال هو نفسه آنذاك: "أعتقد أن الشعر، في اليونانية، يعني الفعل؛ وبهذا المعنى، لا أرى فرقًا كبيرًا بين الشعر والسياسة. من خلال الشعر، ومن خلال الحاجة إلى استخدام الكلمات الكلمات بكل دقتها ومعانيها، وصلتُ إلى نوع النشاط الـــــذي أمارسه حاليًا. الالتزام بالكلمات

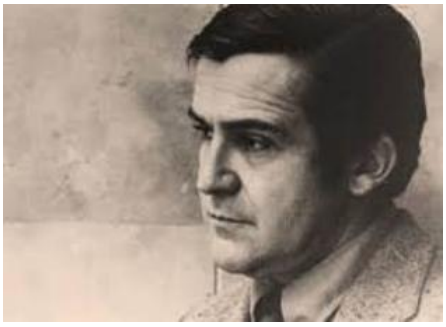

يحمل في طياته، أو هو نفسه، الالتزام بالناس. الأمر يتوقف على الإخلاص الذي تُؤدى به كلتا الفعاليتين."()

تزوج من الممثلة زوليما كاتز (1931-1994)(). وفي عام 1972، ارتبط بعلاقة مع الكاتبة والممثلة الأرجنتينية ليلي ماسافيرو (1926-2001)()، التي كان ناشطًا معها في القوات المسلحة الثورية. خلال فترة الديكتاتورية، كانت آخر شريكة له أليسيا رابوي (1948-)()

كان عضوًا نشطًا في منظمتي الأرجنتينيتين، القوات المسلحة الثورية الأرجنتينية ومونتونيروس. وفي ديسمبر 1976()، اختفت كلوديا أوروندو، ابنته، وماريو كونكورات خلال فترة الديكتاتورية العسكرية.

وتؤكد منظمة مونتونيروس الثورية الأرجنتينية أن "فرانسيسكو رينالدو أوروندو توفي عن عمر يناهز 46 عامًا في مواجهة مع قوات الجيش في 17 يونيو 1976".()

***

في مقام الشعر. يعتمد حسه النضالي والفكري الفلسفي والجمال عن بنيه مكانة الشعرٌ في حوارٍ دائم، حواريٌّ، أجل، شعر فرانسيسكو "باكو" أوروندو، لكنه مثقلٌ بصمتٍ يتشابك، منذ البداية، بين الحاضر والمستقبل. بين ما ينهار وما يُنتظر. "صمتٌ قاسٍ"()، على حد تعبير الشاعر.

أولئك الذين لم يعرفوا الأمل لا يُغنّون
يقولون إن الأمل لا يظهر
وأن شيئًا ما ينهار
يقولون إن الحياة تتلاشى
على المنحدر حيث تبدأ

تتمة ص التالية

أنها في انحدار
أنها تنهار بطبيعتها
أن الحياة ليست حياة

لا يسمعون الضحكة التي تُبشّر بالفجر
ولا الأغنية الأخيرة للسكران المُنهك

الذي يرحل
تاركًا الليل في حيرة

يعلمون أن السقوط صعب
أنه بعد الأنخاب
تأتي الأحلام والإشارات
أنه من المؤلم تهدئة القلب المُبتهج
والقلب المهجور

لا أحد يجرؤ على الغناء بجانب
الصمت القاسي
بدون وعود.()

كُتبت هذه القصيدة بين عامي 1956 و1959()، وأُهديت إلى خوان غيلمان وخوان كارلوس بورتانتييرو، وقد أخذتُ على عاتقي نقلها كاملةً، ويبدو أنها تُكمل الحوارات مع جماعة شعراء بوينس آيرس، التي كان أورووندو ينأى بنفسه عنها آنذاك()؛ أو مع شعراء مجلة "المنطقة الامريكية للشعر"، التي بدأت تتشكل، لا سيما من خلال حوارات مع أصدقاءه مثل سيزار فرناندیز مورينو (1919-1985)()؛ ورفاق مقربون إليه؛ أو مع ضيوف ذلك اللقاء الأسطوري الأول للفن المعاصر، الذي نظمه أورووندو في الجامعة الوطنية للساحل؛ أو مع مثقفي حركة التحرير الوطني (مالينا)()، الذين بدأ يتردد عليهم. ولكن من هم هؤلاء الشعراء أو المثقفون الذين لا يستطيعون الغناء، والذين لا يجدون ذلك الأمل الضئيل الذي تتطلبه كل أغنية لتأسيسها، وما هو هذا "الصمت المطبق"() الذي يبدو، كجدار، وكأنه يُحيط بهم بلا هوادة؟ هل هو صمت شعرٍ استنفد بالفعل أبياته الرقيقة وأغانيه المبتذلة؟ هل هي حكاية مجتمع يائسٍ لا أمل فيه، يُكرر بعنادٍ نفس الحركات ويتبنى نفس المواقف؟

أما شعر فرانسيسكو أورووندو، من جهة أخرى، فيُغني. وسيستمر في ذلك من الآن فصاعدًا، متطورًا، كما سنرى، حتى يُصوّر في قصائده اللاحقة احتمالاتٍ ربما تكون أكثر تطرفًا لهذا الأمل. لكن ليس من السهل إدراك معناه الحقيقي.

منذ ثمانينيات القرن الماضي، مع سقوط آخر دكتاتورية، برزت شخصية فرانسيسكو أورووندو كرمزٍ ثقافي واجتماعي وسياسي. واسمه، عن جدارة، يُطلق على جماعات سياسية وجمعيات محلية ومراكز ثقافية ووكالات أنباء(). وهكذا أصبح أحد المحاور الرئيسية للنقاش، في آنٍ واحد، حول الدفاع عن الكفاح المسلح وإدانته()، وحول العلاقة الشائكة دائمًا بين الشعر والسياسة، وبين الكتابة والنشاط، وبين الاحتفاء بالحياة والانتحار. كما أشارت أناليا جيرباودو ببراعة، "من غير المرجح أن أعمال أورووندو، التي كان انتشارها محدودًا () قد أثارت كل هذا الاحتفاء والرفض في آن واحد. بل يبدو أن صورة المناضل الثوري قد طغت على إنتاجه الأدبي لدرجة أنها حالت دون قراءته".()

بلاطة تذكارية لأورووندو في مدينة سانتا فيه

تُستعاد أعماله السردية والشعرية والمقالية والصحفية والمسرحية والسينمائية تدريجيًا، في مسعى لإعادة اكتشافها ربما لا مثيل له في أدب أمريكا اللاتينية. وكانت الخطوة الأولى في هذه العملية "ملف أورووندو"()، الذي أعده دانيال فريدنبرغ ودانيال غارسيا هيلدر عام 1999() لمجلة (مجلة الشعر)(). أعاد هذا الملف القصائد والكتابات والتعليقات على أعمال الشاعر إلى التداول. في ذلك الوقت، لم يكن يُتداول سوى "قصائد الحرب"()، وهي مختارات أعدها خوان غيلمان. أرست تلك الدراسة، ولا تزال تُرسّخ، نقطةً نقديةً محورية.

لابد من الأعتراف. أن أورووندو ليس شاعرًا مجهولًا أو خفيًا، بل شاعرًا "يجب اكتشافه". وبهذا المعنى، قد يتساءل أحد: كيف يُمكن تفسير قراءة جديدة لشيءٍ قُرئ منذ زمنٍ بعيد، ولكنه الآن يتألق ويُثير الحيرة كما لو أنه لـــم يُقرأ من قبل؟. مما يُلاحظ دانيال غارسيا هيلدر() أن "جميع أعمال أورووندو أشبه بمفارقةٍ عظيمة، حيث يطمح تناقض المصطلحات إلى توليفةٍ نهائية، تتطلب استسلامًا تامًا للذات"(). يُمكن ملاحظة ذلك في الانسيابية الخاصة لعلامات الترقيم، ورنين الكلمات، وقبل كل شيء، في استخدام الصفات، التي تبدو وكأنها تُمعن النظر في "استسلام" الشاعر نفسه(). تُعدّ القصيدة التي اقتبسناها سابقًا مثالًا على ذلك، حيث تستكشف الشاعرة، من خلال شخصية "الصمت العنيد"()، بلا كلل حدود التشابه والاختلاف في استخدامها المتقن للصفات. أما سوزانا سيلا، فقد بدأت بالفعل في تطوير الفرضيات الرئيسية لتنظيم العمل: "لم يعد سبيل اكتشاف التاريخ هو إعادة إنتاجه، بل كما أرادت هيدوبرو، إظهاره في القصيدة، في استكشاف متواصل للذاكرة الشخصية والاجتماعية والأدبية"().

تُستكمل هذه الإضاءة الجديدة بملاحظات سريعة ربما، من خلال ثمرة بحثٍ ومقابلاتٍ وتحليلاتٍ استثنائية، كُتبتا إلي الفرص في أوقاتٍ مختلفة وبنوايا متباينة، لكنهما تُكملان بعضهما البعض بطريقةٍ ما.

- الأولى متابعتي؛ - هي كتاب بابلو مونتانارو *فرانسيسكو أورووندو: الكلمة في العمل. سيرة شاعرٍ مناضل()، "...لم أكن أنوي عند كتابة هذا الكتاب تحليل أعماله الأدبية أو قراراته وأفعاله - سواءً أكانت صائبةً أم خاطئة - خلال سنوات نشاطه. أترك هذه المهمة لغيري. لقد حاولت، استنادًا إلى تتبع خطواته وجمع الشهادات، الكشف عن إنسان"().

- أما السيرة الثانية فهي كتاب أوزفالدو أغيري فرانسيسكو أورووندو. يقول كتاب "مطلب المستحيل" ()، "...إنّ تقديس الشاعر المناضل يُخفي حياة أورووندو وعمله، ويتجاهل الصراع والتوترات التي طبعت نشاطه السياسي، ويمحو تجربة أدبية بالغة التعقيد والدقة."().

لسنوات عديدة، حاولتُ قراءة شعر فرانسيسكو أورووندو. ودائمًا ما أحمل معي طبعة مجموعته الشعرية التي ذكرتها، بالإضافة إلى مقالاته المتنوعة. وفجأة، أجد نفسي منجذبًا إلى حميمية قصائد مثل تلك التي اقتبستها للتو، أو مثل "مالك الحزين الأسود"() أو "أريخون"()، التي تستحضر نبرةً ومكانًا مألوفين جدًا بالنسبة لي.

يتبع حلقة 2 في العدد القادم

سرديات

# المسطَر

2-2

سعاد الراعي

في تلك الهنيهات المسروقة من فم الزمن، حين يلقي العمال بأجسادهم فوق أرصفة القهر في استراحةٍ قصيرة، كان صابر يتحول من مجرد "عامل" إلى قلبٍ نابضٍ لهموم الجماعة.

هناك، يقتسمون خبزًا شاحبًا كوجوههم، مشوبًا بغبار الطريق وعرق الكدح، لكنه كان أشهى من مآدب السلاطين لأنه ممهورٌ بقداسة التعب وسماحة الكسب.

تدور الأحاديث بينهم، لا كخطاباتٍ رنانة، بل كزفراتٍ مكتومة؛ يتحدثون عن غلاءٍ ينهش الأحلام قبل البطون، وعن بيوتٍ آيلةٍ للسقوط يسكنها "الانتظار" المرّ، وعن زوجاتٍ يغزلن الصبر ثيابًا للأطفال الذين يكبرون في غياب الآباء لطلب الرزق.

كان صابر يقرأ في عيون رفاقه ما لا تقوله الألسن؛ يرى في ارتعاشة يد "عم إبراهيم" قلقًا على دواء مفقود، ولمحة الانكسار في عين "شابٍ" غضٍّ يبيع ربيع عمره مقابل دريهماتٍ لسد رمق إخوته. لم يكن صابر مجرد عاملٍ بينهم، بل كان المرآة التي تعكس تلاحم هذه الشريحة المسحوقة، حيث تتلاشى الفوارق الفردية لتصهرهم "اللقمة" في بوتقةٍ واحدة. هم ليسوا مجرد أرقام في إحصائيات الفقر، بل هم حكاياتٌ من اللحم والدم، كان يستمع **إلى** قصصهم وشكواهم بتأمل مثابرٍ، أرواحٌ تجد في الألم طريقًا للعيش، وفي التكاتف حصنًا ضد التهميش.

بين كل درجةٍ صعدها وكل حملٍ نقله، كان صابر يفهم في صمتٍ معنى جديدًا للكرامة الإنسانية والخبز الحلال. كان يدرك بعمقٍ أن هذا الانكسار الظاهري يخفي وراءه صلابةً لا تُقهر، وأن هذه العيون المطفأة من فرط السهر والجهد، تخبئ بريقًا من الأمل لا يدركه إلا من عجن طينه بملح الأرض. هكذا سار صابر، يحمل الدنيا على عاتقه، ويحمل فـــي قلبه أوجاع رفاقه، مؤمنًا بأن الفجر، مهما تأخر، لا بد أن ينبثق من شقوق هذه الجدران الباردة التي يرفعونها بأيديهم المتعبة لبنة لبنة.

ذات صباحٍ، وهو يصعد بالقفّة، انكسرت درجةٌ تحت قدمه. لم يسمع صوت الكسر بوضوح، لكنّه أحسّ بفراغٍ مفاجئٍ يبتلع قدمه. لحظةٌ امتدّت طويلًا، ثم اصطدامٌ حادّ.. بعدها، صمت.

حين فتح عينيه، كانت السماء فوقه واسعةً على نحوٍ جارح. حاول أن يتحرّك، فلم يستجب جسده كما اعتاد.

في المستشفى، كانت الكلمات قصيرةً، باردةً: رضوض، احتمال إصابة في العمود الفقري. لم يفهم تمامًا، إلا حين حاول تحريك ساقيه فلم يجد منهما استجابة.

لم يكن الألم أشدّ ما واجهه، بل ذلك الفراغ الذي نشأ فجأةً بينه وبين جسده، كأنّ جزءًا منه انسحب إلى مسافةٍ بعيدة.

عاد إلى البيت محمولًا، ورأى في عيني أمّه خوفًا حاول أن يطفئه بابتسامةٍ واهنة. وضع أجر الأيام الماضية في يدها، كما لو أنّ الأمر لم يتغيّر.

مرّت الأيام ثقيلة. كان يستلقي طويلًا، يحدّق في السقف ذاته الذي كان يعدّ شقوقه، غير أنّ شيئًا ما بدأ يتحرّك في داخله. لم يكن قبولًا سهلًا، ولا استسلامًا؛ كان بحثًا عن منفذٍ آخر للوقوف. في إحدى الليالي، حين هدأ البيت، أشعل مصباحًا صغيرًا ووضع أمامه أوراقًا بيضاء. أمسك القلم بيدٍ ارتجفت قليلًا. لـم يكن البياض ما يخيفه، بل مواجهة ما عاشه. كتب عن المسطَر، عما حدث له، عن الرجال الذين ينتظرون دورهم في الحياة قبل العمل، عن العيون التي لا تنطفئ رغم التعب، عن الأكتاف التي تبني بيوتًا لغيرها ولا تجد سقفًا آمنًا لها.

كلّ سطرٍ كان درجةً جديدةً في سلّمٍ مختلف، لا ينكسر بسهولة ولكنه جدير بالتأني والتأمل. لم يعد يحمل الإسمنت، لكنه حمل الكلمات كما يحمل المرء شيئًا ثمينًا يخشى عليه الضياع.

اكتشف أنّ الصمت الذي ظنّه قوةً لم يكن كافيًا، وأنّ للحكاية طاقةً تعيد ترتيب الفوضى في الداخل.

تبدّل إحساسه بنفسه؛ صحيح أنّ ساقيه لم تعودا كما كانتا، وأنّ الطريق إلى التعافي ربما يطول، لكنّه شعر بأنّ في داخله شيئاً ما ينهض ببطء. لم يعد يرى سقوطه نهايةً، بل نقطة انعطافٍ كشفت له هشاشته وقوّته معًا.

وحين أنهى حكايته الأولى، ظلّ يتأمّل الأوراق طويلاً. لم تكن لغته متقنة، لكنّها كانت صادقة. شعر بأنّ الثقل الذي استيقظ معه ذات فجرٍ بعيدٍ قد خفّ.

أطفأ المصباح، واستلقى في عتمةٍ أقلّ قسوة.

في صدره الآن أكثر من حكاية؛ المسطَر لم يعد رصيفًا فحسب، بل ذاكرةً حيّةً تنبض بأسماءٍ ووجوه. أدرك أنّ ما كتبه ليس سوى بداية، وأنّ السلم الذي انكسر تحت قدميه قاده إلى دربٍ آخر، دربٍ تُقاس فيه الخطوات بمدى الأثر لا بعدد الأمتار.

في الظلام، ابتسم صابر. لم تتحرّك ساقاه إلا قليلاً، لكنّ روحه كانت تمشي بثبات. ومن بين شقوق السقف التي طالما عدّها، لاح له خيطُ معنى جديد: أن يكتب، لا ليهرب، بل ليبني.. لا عمارةً من إسمنت، بل بيتًا من كلمات، يسع المسطَر كلّه، ويمنح الذين ينتظرون صباحًا آخر وجوهًا لا يبتلعها الغبار.

كانت تلك الليلة بداية مشروعٍ أكبر مما تخيّل؛ مشروع حكايات مستمدة من الرصيف، من السقوط، من الأيادي التي امتدّت ولم تُختَر، ومن الأعين التي ظلّت مفتوحةً على أملٍ لا يُرى بسهولة. هناك، عند تقاطع الألم والوعي، بدأ صابر يخطّ الطريق الذي سيحمله، لا على قدميه هذه المرّة، بل على جناحي اللغة..

***

آراء فكرية

# التحول النقدي لظاهرة الفلسفة الثقافية

عصام الياسري

فلسفة الثقافة تخضع إلى حد كبير الى أساليب التنمية الثقافية، وهي "فلسفة" توضح النظريات الثقافية المختلفة، وتعبر عن المسافة بين المعتقدات التقليدية وظواهرها ومن ثم تطويرها. ظهرت في سياق التغيرات الاجتماعية والسياسية في مطلع القرن 19 والـ 20 في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها. مثقفون مثل سيميل Georg Simmel وفاليري Paul Valéry تساءلوا أو رفضوا النظريات المتعلقة بمفهوم الثقافة في الفلسفات المثالية، وخاصة تلك الخاصة **بهيغل وكانت**، بسبب ملايين القتلى وفقدان عام للقواعد الانسانية والاخلاقية. اليوم، ووفقا للدراسات الصادرة في عام 1980 توضح مدى ارتباط الفلسفة الثقافية بالدراسات الثقافية والمجتمعية، وتبيّن نأي ممثليها اي "الفلسفة المثالية" بأنفسهم وقصور دراستهم لعلوم الفلسفة ذاتها.

تحدث بعض النقاد المهتمين بالشأن الثقافي في ذلك الوقت بما فيهم أوزفالد شبنغلر Oswald Spengler عن نهاية الثقافة. معظمهم تبنى برنامجا مثاليا للنقد، مرتبطا بأفكار القرن التاسع عشر. الهدف من هذا البرنامج في ذلك الوقت كان هو البدء بإصلاح الفكر الفلسفي على نحو: تكييف النظريات الفلسفية مع احتياجات الناس والمطالب العلمية. على أن الثقافة هي هيكل مختلف عن "عوالم الوجود" التي تتكون من منتجات مؤهلة للفنون والعلوم، أيضا الادعاء بأن "الأشخاص ذوي الثقافة" قد طوروا استخدام هذه المنتجات.

فقدت هذه الفكرة عموميتها من خلال أحداث الحرب والتغيرات الاجتماعية والسياسية السابقة واللاحقة. في بداية القرن العشرين، بدأ فلاسفة الثقافة في اعتبار الثقافة مهمة مشتركة لجميع الناس. والأشكال التعبيرية للثقافة جزءاً من المنتجات المتغيرة وهياكل العمل المشترك. وكان يُنظر إلى الثقافة على أنها كيان ديناميكي"كمجموعة من التفاعلات" التي ينتجها البشر معا وتخدم الفرد في التوجه نحو الحياة. بمعنى مـــا يعرف اليوم فـــي مفهوم "العلاقة الغريبة" بين الفرد والمجتمع هي "الثقافة"، والمكوّن يشكل حقيقة مشتركة.

الانتقال إلى هذا التفكير الوظيفي حول الثقافة، وما آل الى فهم ذاتي للفلسفة الثقافية، انعكس في النظريات التي لها تأثير مبتكر على الدراسات الثقافية. السمة المميزة لهذا التحول النقدي للظواهر الثقافية، كان مطلوبا من الناحية السياسية التي افرزها الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الذي شهد تغييرات سياسية متوافقة مع الميول والتعلق الطائفي في سياق الوحدة الالمانية وتوجه الناس نحو "فلسفة شعبية" تأثرت بتنوع الأفكار المثالية الكانتية والهيجلية والرومانسية. أيضا أفكار النصف الأول من القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية. وتعد أوقات "الاضطرابات" ذات أهمية ثقافية - فلسفية أو ثقافية - علمية. يحتوي قسم منها على بعض ردود الفعل والظواهر التي ظل على متابعتها الفلاسفة أو العلماء.

يصف المؤرخون اليوم الحرب العالمية الأولى بأنها نهاية حقبة تاريخية تتميز بالقوة الاجتماعية والسياسية للإمبراطورية وأيديولوجياتها. ونتيجة لتلك السياسة والتجاوز على الدستور يمكن للمرء أن يفهم الفشل في الحرب والثورات، او تميُز عدم صلابة المؤسسات والمصالح والأفكار دليلًا على الهشاشة خلال العهد الإمبراطوري السائد آنذاك.

الحرب العالمية الأولى التي بدأت في 1914 انتهت بعد اربع سنوات في 11 نوفمبر 1918، بأكثر من تسعة ملايين شخص فقدوا أرواحهم، وأصيب 20 مليون شخص، و25 دولة كانت قد شاركت في الحرب مع حوالي 1.4 مليار نسمة، كان هذا حوالي ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية. واصبحت آثار الحرب الخاسرة على السكان الألمان وخيمة، والقى بموجب معاهدة فردان"Verdun" الإنجليز والفرنسيون والبلجيك باللائمة للكارثة على ألمانيا والنمسا والمجر.

جادل المثقفون في ألمانيا زمن الحرب فيما إذا كانت حربا "عادلة" أو "غير عادلة". واعتبر الفيلسوف الالماني ماكس شيلر Max Ferdinand Scheler بانها حرب عادلة لأنها تدور حول السياسة الصحيحة. وهو يشير إلى ميل الإنجليز إلى إساءة فهم "الجودة الروحية" للمفاهيم الفلسفية المركزية عن طريق"أخطاء الفئة". فيما اعتبرها جورج سيميل فـــــي كلمة ألقاها في عام 1914 بما معناه حرب "توحيد الوحدة الألمانية"، التي نُسفت جميع مقوماتها في جميع أنحاء ألمانيا منذ عام 1870. هكذا كان "طوق الخيال" موضوع شائع الاستخدام في النقاش حول الحرب. سيميل، الذي تحدث أيضا في كلمته عن المدى غير المقبول لهذه الكارثة، اختار "أطروحة الحرب" عاملاً هاما من شأنه أن يحدث التغيير إلى ولادة "انسان جديد".

كرد فعل جمع المثقفون بعد الحرب بين شروط الحياة والفكر ومصطلحات مثل "اختفاء الألفة العالمية" ماكس فيبر Max Weber، "أزمة العقل" بول فاليري، "العالم المنسي" جورج لوكاش Georg Lukács، "فقدان العالم للأفكار القديمة" و"تدهور الغرب" أوزفالد شبنغلر Oswald Spengler، "إتساع التشرد الكانتيين. وضح جورج سيميل أن جيله يقف على حافة الهاوية بين الأمس والغد، بين الميتافيزيقيا أو المثالية وفلسفة ما زالت غير معروفة من شأنها ان تعيد صناعة إنسان جديد. وكاد بول فاليري غير قادر على وصف الحالة الراهنة لأوروبا بالقول: اننا نعاني من ان ثقافتنا تموت، وانها لم تعد تشبه نفسها. وأشار قدامى المحاربين في الحرب إلى فكرة "حمل السلاح" الى انها انتصار الحمقى، وحذروا من أن الدوغماتيين من أي اتجاه يشكلون خطرا دائما بالحرب.

يلخص الفيلسوف الالماني المعاصر "رالف كونيرسمان" Ralf Konersmann خصوصية "الفلسفة الثقافية" ومفهوم التطرف بالقول: انهما أمران مفهومان، إذ شكلا رد فعل فكري عنيف وتحديا للفلسفة والعلوم. يلخصان التراجع الثقافي المؤسف ورفض فكرة الحقيقة في العلم. بيد ان الفهم السائد للعلوم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، توافق مع تعامل المثقفين وعلماء العلوم والفلاسفة في كيفية معالجة "مأساة الثقافة" أو "سقوط الغرب"، أيضا مع كيف يمكن للناس التكيف في المستقبل مع الأحداث. وتم تطوير النظريات الثقافية التي افرزت فرص بداية ثقافية جديدة لمواجهة الأزمة الثقافية وتحديد إجابات على آراء بعض المؤلفين والمفكرين.. وبالتالي فهما، اي فلسفة الثقافة والتطرف، تبعا لاستنتاج الدراسات الثقافية، قابلتان، للتغيير وليستا ثابتة المنهجية والتفسيرات التحليلية والعقائدية او التقارير التاريخية ومفهوم الأنثروبولوجيا الثقافية.

مراجعات فكرية

# مراجعة كتاب: « جدلية المطلق » بقلم ج.س. موس و.. ت. موريساتو (4)

شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

3 و1 متعارضان، إذ يبدو أن حجة كوكي ليست جمالية بحتة، بل أخلاقية في آن واحد. جادل تانابي بأن التزام كوكي بمفهوم الاحتمالية يؤدي في النهاية إلى الأخلاقية، ولكنه يحتاج إلى تجاوز الجمالية لتحقيق ذلك. دحض كوكي 2 عبر 2، لكنه جادل أيضًا (تماشيًا مع تانابي) بأن فلسفته في الاحتمالية تؤدي إلى "وعي ذاتي ديني.()"

جادل فوروكاوا يوجي (1978-)() وأوباما يوشينوبو بأن فهم كوكي لمعنى القدر يتماشى مع ميتافيزيقيا تانابي. جادل تانابي، بصفته محللًا كانطيًا، بأنه حدد الغاية الواعية بالذات في غائية كانط. كما جادل - استنادًا إلى حجة هيرمان كوهين (1842-1918)() بأن أخلاقيات كانط تمتلك "واقعية متناهية الصغر"() - حول كيفية تطبيق القانون الأخلاقي ظاهريًا، نظرًا لفشل كانط في القيام بذلك. جادل كوكي بأن الواقع النسبي من صنع الذات ومشروط تمامًا. أشار أودا إلى الحجة التي طرحها البعض بأن فلسفة كوكي يمكن تفسيرها من خلال والديه التعساء. من خلال هذا الرأي، كانت الكوكية - بما في ذلك رفض كوكي قبول شر البشرية - استجابة للتعاطف تجاه صراعات الآخرين وفساد الواقع.

ينتقل الفصل العاشر إلى الاهتمام المشترك لكيمورا موتوموري (1895-1946)() وغوتليب فيشته (1762-1814)() بالنظرية التربوية. استخدمت نظرية موتو كيمورا (1924-1994)() في التعليم الوطني جدلية نيشيدا للعدم المطلق كأساس لها. يضع أونيشي ماساميتشي الوتيرة بشكل جيد لتطور الفصل الثالث عشر حول كيفية إظهار مدرسة كيوتو الطريق للتعليم الفلسفي العالمي.

في الفصل الحادي عشر، ناقش كودي ستانتون وجهة نظر ناكاي ماساكازو (1900-1953)() القائلة بأن تطبيق التعليم ينطبق على مجالات ورياضات تُغفل عادةً. كما أن رأي كيمورا في فريدريش شيلر (1759-1805)() الذي أظهر التحول الوجودي الفردي من خلال الممارسة الجمالية يُضيف إلى مشروع "الديالكتيك" الرامي إلى تقديم رؤية عالمية للفلسفة الألمانية. جادل كيمورا بأن الوساطة الضرورية للأفعال الثقافية التعبيرية تتعلق بإدراك أن "البيئة التكوينية" يُنظر إليها بخاصية كونها شيئًا يشبه الماضي. كما جادل كيمورا بأنه على الرغم من تعارض الطبيعة والثقافة، فإن (الحياة التعبيرية) يجب أن تتضمن الذات والموضوعية الوجودية باعتبارها "لحظات جدلية لتقرير المصير التلقائي.()"

في الفصل الثاني عشر، قدّم هيروشي آبي (1804-1948)() لودفيغ فيورباخ (1804-1872)(). واسوجي تيتسورو، أحد أعضاء مدرسة كيوتو الذين يُعنى بهم هذا الفصل، هو محور اهتمامه. كما عاد فريدريك هيغل (1770-1831)() ليُجادل بأن المطلق يجب أن يُفهم جوهريًا باعتباره الغاية النهائية للتجاوز. تبنى واتسوجي تيتسورو (1889-1960)() آراءَ الثعبان النبيل البوذي الهندي وحركة "نظرية كل ما هو موجود" في "التعليم العالي" لأبيدارما أو "العقيدة العليا" في البوذية، جدليًا. يُوسّع هذا الفصل نطاقي الكتاب العالمي والبوذي بشكل أكبر.

يتناول الفصل الثالث عشر، بقلم أنطون إشبيلية-ليو(-1955)()، مشروع موس وموريساتو لعرض مساهمة مدرسة كيوتو في التعليم الفلسفي العالمي على نحو شامل. ويفعل ذلك من خلال موري أكيرا (1936-) () الذي اعتمد على آراء كارل ياسبرز (1883-1969)() في "توضيح طبيعة العلاقة التربوية في التعليم الوجودي"(). ويُقدَّم موري هنا كصاحب رؤية تربوية (وثوري). من كتب موري: "السعي الفلسفي نحو المُثُل التربوية" ، و"مقدمة في فلسفة التربية: المواقف الحدية لتعليم الفلسفة"()، و"التطبيق العملي والباطني للتعليم"()، و"التربية الأخـلا الأخلاقية التي نمارسها جميعًا"(). لفهم فلسفة موري التربوية، يمكننا النظر إلى علاقة موري التربوية بياسبرز.

كان لدى نيشيدا رؤية "أنا-أنت" للتعليم، وركز هيساماتسو شينتشي (1889-1980)() على أسلوب زن (المعلم-التلميذ)(). تتضمن فلسفة موريان جدلية أوسو-جينسو لتانابي. يوقظ التعليم الموري الطلاب والمعلمين على الوجود، الذي يمكنه التواصل مع الآخرين من خلال التواصل، والإبداع المشترك، و"النضال المحب" () (كما هو الحال في المنهج السقراطي)(). تتضمن الصورة العالمية طبقات الشخص العضوية والواعية والواعية بذاته: يتطلب التعليم الموري إشراك كل هذه الطبقات. يجب على المعلمين الأخلاقيين الفعالين: رؤية (الجيل البشري)، والتحول الإنساني، للطلاب؛ والتواصل مع الصورة العالمية للطلاب؛ والقيام بموكب الحج (المرافق)() أو المشترك مع الطلاب من خلال الزراعة والنمذجة (من خلال تسهيل الخطاب)؛ والاستفسار مع الطلاب. يتضمن التعليم الموريانى أيضًا قواعدَ للتربية الأخلاقية وأساليبَ كالتمرّن السردي، والحوار المفتوح، وكتابة المقالات، والفن، وتدوين اليوميات، وغيرها. وينجم عن هذا التعليم تحوّلٌ في الناس، وأساليب التربية، والتعليم، والمجتمع. وقد دافع إشبيلا-ليو،() منفردًا، هنا عن أطروحة الكتاب القائلة بأن مدرسة كيوتو قد ابتكرت تعليمًا عالميًا وفلسفيًا (ربما).

يتناول الفصل الرابع عشر، بقلم تاكاشي هاشيموتو (1965-)()، فريدريش فون شيلينغ (1775-1854)()، وسوترا أفاتامساكا [وهي من أكثر سوترات الماهايانا تأثيرًا في البوذية في شرق آسيا]، ومدرسة كيوتو [وهي حركة فلسفية يابانية نشأت في القرن العشرين، وتمركزت في جامعة كيوتو، ودمجت التقاليد الفلسفية في شرق آسيا مع الفلسفة الغربية، وخاصةً المثالية والظاهراتية الألمانية]().

جادل شيلينغ بأن التفلسف بشأن الطبيعة ينطوي على إنعاشها وتحريرها. ويُقدَّم دوي توراكازو (1902-1971)() كعضو في مدرسة كيوتو. جادل بأن التوتر بين كيغون

تتمة ص التالية

# إعلام جامعة ابن رشد في هولندا... الدورية العلمية المحكَّمة لجامعة ابن رشد

صدر العدد الستون (62) من الدورية العلمية المحكَّمة "مجلة ابن رشد" ربيع 2026 في موعده المقرر [آذار مارس 2026] ملتزما بدقة الموعد وثباته. مذكّرين هنا بأنّ مجلة ابن رشد، هي ((دورية علمية محكَّمة لا تنشر البحوث إلا بعد إخضاعها للتحكيم))، ومنوهين إلى أهمية الالتزام بشروط النشر قبل الإرسال بخاصة هنا تمسكنا بالنشر، حصراً، لأساتذة الجامعات من جهة ومنتسبي مراكز البحث العلمي والمعاهد العليا للدراسات والبحوث وما يناظرها بالمكانة المهنية الوظيفية والمستوى العلمي، معتذرين عن النشر للأعزاء الآخرين خارج تلك المؤسسات أو بسبب عدم التزام بعض الباحثات والباحثين بمحددات النشر بعضها أو جميعها. وبهذه المناسبة نؤكد التزامنا التام بطريقة الأداء العلمي لما يردنا من البحوث وشروط اشتغالها المنهجي ومحدداته المعمول بها في الجامعات الرصينة.. ومن جهة أخرى، تنفتح دوريتنا العلمية على الباحثات والباحثين العاملين في الجامعات الأخرى من غير منتسبي جامعتنا، بخاصة منهم أولئك العاملون في جامعات بلدان الشرق الأوسط.

وننشر البحوث الواردة إلينا باللغتين العربية والإنجليزية. إلا أننا أيضا نلفت النظر إلى أنه نظرا للضغط الكبير على المجلة وعدد البحوث الواردة إليها فإنّ المجلة عمدت للاعتذار عن تلك البحوث الطويلة على أهميتها في محاولة لفسح المجال أوسع أمام نشر أكبر عدد من البحوث الملتزمة بالحجم المحدد في شروط النشر بالمجلة..

ببالغ السرور نعلن لكم عن صدور العدد الجديد (62) من مجلة ابن رشد العلمية، بأمل وعهد يتجدد بالعمل على تطوير إمكانات اشتغالنا ومعالجة ما ظهر ويظهر من بعض هفوات شكلية لأسباب تقنية فنية؛ أو للأسباب التي لا تمس الجوانب العلمية بالتأكيد.. وفي وقت نجدد دعوتنا لجميع الباحثات والباحثين لنشر منجزهم العلمي في مجلة ابن رشد العلمية بوصفها الجسر المعرفي المتين بين حضارتي جنوب وشرق المتوسط وشماله،

شهادة

Arcif Analytics

معامل التأثير "أرسيف Arcif"

https://www.averroesuniversity.org/ArchifcertificaatAUH.pdf

نؤكد ترحيبنا وعلى وفق المتاح بطلبات مكتبات جامعات بلدان المنطقة ومراكزها البحثية للاشتراك السنوي بأعداد المجلة، كما الحصول عليها في إطار اتفاقات التعاون المعقودة بين جامعتنا والجامعات والمؤسسات الأخرى..

نرحب هنا بملاحظاتكم وتفاعلاتكم آملين أن نكون قد حققنا فرصة أخرى لنشر البحوث والدراسات وكذلك نضع بين أيديكم مقترحا للعمل التعاوني التعاضدي في دراسات ميدانية مشتركة بين باحثينا وجامعتنا وباحثي الجامعات الأخرى في العلوم والمجالات المتاحة..

مجلة ابن رشد العلمية المحكمة تتطلع لاستقبال المواد البحثية في اللغة والأدب والفنون والعلوم الإنسانية حصرا وذلك بموعد قبيل صدور العدد كي تتمكن من إجراءات التحكيم وربما التعديل عند الاقتصاء وضم المادة للنشر في العدد التالي وليس تأخرها لعدد تال فأهلا وسهلا\\\
وطبعا تستمر باستقبال المواد للأعداد التالية

إيميل مراسلة المجلة العلمية هو بصورة مستقلة

ibnrushdmag@averroesuniversity.org

**www.averroesuniversity.org/AUHMAGISSUE062b.pdf**

## مراجعة كتاب:
## (جدلية المطلق)

سوترا [التقاليد الفلسفية البوذية التي دخلت اليابان من الصين خلال فترة نارا (710-784)]() والبوذية التقليدية يُشبه التوتر بين برهان شيلينغ على الحرية الإنسانية وجوهر الفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا (1632-1677)()، مُطابقًا بذلك الأهداف الأساسية لكيغون سوترا مع أهداف شيلينغ. كما يُقدّم الكتاب فرانسيس بيكون (1561-1626)() ودايسيتسو تيتارو سوزوكي (1870-1966)(). يُبيّن هذا الكتاب لمُتّبعي ما بعد الكانطية أن الفلسفة الألمانية الكلاسيكية يُمكن أن تكون ذات صلة بالفلسفة المعاصرة، مُستلهمًا من تفاعل مدرسة كيوتو معها.

**محتويات الكتاب**

مقدمة
الجزء الأول: أسس مدرسة كيوتو: نيشيدا وتانابي
1.منطق الواقع في الفلسفة النيشيدية
2.الفلسفة النيشيدية في سياق الإرادة اللامُبرّرة
3.إرث المثالية الألمانية عند ف. هـ. برادلي وتأثيره على نيشيدا الأوائل
4.النقد المطلق في فلسفة تانابي هاجيمي كفلسفة ميتانوئيتيكية
5.تانابي هاجيمي وجدلية هيغل: أرضية سلبية لنشأة الفلسفة التانابية
6.الدين الفلسفي والعدم المطلق: نيشيتاني وشيلينغ، الإدراك والوحي
7.حول "الشكل الأوروبي للبوذية": مدرسة كيوتو والفلسفة الألمانية على خلفية العدمية الدينية
8.التصوف المتداخل: أويدا شيزوتيرو يتحدث عن الزن بعد مايستر إيكهارت
الجزء الثالث: على هامش مدرسة كيوتو: كوكي، كيمورا، واتسوجي، موري، ودوي
9.لماذا قال كوكي شوزو إن "العدم المطلق ليس إلا الوجود المطلق"؟
10.يوهان غوتليب فيشته وكيمورا موتوموري
11.الحياة الإبداعية عند شيلر وكيمورا: اكتشاف اللاثنائية من خلال لقاءات جمالية
12.جدلية الفراغ المطلق: إعادة النظر في تفاعل واتسوجي مع هيغل
13.العلاقة التربوية في التعليم الوجودي
14.شيلينغ، وسوترا أفاتامساكا، ومدرسة كيوتو

**نوصي بالإطلاع على الكتاب:**
العنوان:جدلية العدم المطلق: إرث الفلسفة الألمانية في مدرسة كيوتو
المؤلف: غريغوري س. موس وتاكيشي موريساتو

# "المسرح والحياة"
# المسرحية العراقية.. شؤون وشجون (5)

مسرحية كاظم نصار "سينما" تنهض من رماد الحروب

لقد كوّنت هذه الظروف الاجتماعية والفكرية مناخا ملائما لصياغة أساليب التعبير الجديدة، مثلما خلقت القاعدة الأساس لولادة المذاهب والاتجاهات المناسبة لأجوائها. وأول هذه المذاهب والاتجاهات الجديدة التي سادت في مسرحية ما بعد الحرب هي: (الواقعية).

وفي إطار المذهب الواقعي ركزت موضوعات المسرحية واهتماماتها على أجواء بلادنا ومجتمعنا والمشكلات التي جابهتهما. فبعملية إحصائية نجد أن الموضوع السياسي شكّل نسبة تزيد على ثلث الأعمال الدرامية التي ظهرت بين عام 1940 وعام 1967.. وهذا اللون الدرامي يمكن أن يخضع لجنس نطلق عليه اسم الدراما التعليمية أو الوعظية .(Didactic drama) ويتسم هذا اللون الدرامي بمميزات يلخصها قول سام سمايلي [Sam Smiley] بأنها مسرحية "تختلف عن الأشكال التقليدية الثلاثة أي المأساة، الملهاة، والميلودراما (المشجاة) مكتسبة وجودا مستقلا. والاختلاف الأساس بين المسرحية الوعظية والأخرى التقليدية بأجناسها يكمن في جعل الفكرة جزءا نوعيا في تكوين المسرحية بما يجعلها تتخذ وضع العنصر التنظيمي الرئيس والأكثر أهمية فيها، العنصر الذي يسخِّر الأجزاء الأخرى في المسرحية الوعظية لخدمة تقديم الفكرة ؛ بينما الفكرة في المسرحية التقليدية ليست أكثر من مادة للشخصية والخطة."[2]

إذن فكون المسرحية الوعظية (Didactic) تُخضِع بنيتها لسياق الفكرة(Thought) ، أو الموضوع الذي تقدمه، يسوّغ لنا بل يَفرض علينا أنْ نناقش هذا الموضوع وخطة حركته من خلال تتبع خطة البنية الدرامية بعموم الاتجاهات ومدى المرحلة التي نحن بصددها.

ونحن لا ننظر إلى المسرحية الواقعية وحدها ممثِلة لهذا الاتجاه الذي ساد الدراما العراقية بعد الحرب العالمية الثانية؛ فنظرة فاحصة على المسرحية الرمزية من شأنها أنْ تقنعنا بأن ظروف ولادتها ليست مشابهة لظروف ولادة هذا الاتجاه في أوروبا، حيث كانت الغاية في مسرحيتنا تقديم موضوعات ومعالجات سياسية تختفي وراء رموز وإيهام هي وسيلة للهروب من جور السلطات طوال هذه المرحلة.

الأثر الأجنبي في تاريخ المسرح العراقي

وهذا ينطلق من كون زمن المسرحية هو ما يحدِّدُ نمطها. تقول مارغوري بولتن: "وعلى هذا فلابد من أنْ نربط جميع التمثيليات بالبيئة التاريخية التي كُتِبت فيها – هذه البيئة تشتمل على مسرح زمن التمثيلية، ومقاييس هذا الزمن الفنية والجو العام الذهني والأدبي – وبالأحرى الخلقي، ."[03]" ...حيث يحيلنا هذا الاقتباس فيما يتعلق بمسرحيتنا إلى تأكيد العلاقة الجدلية العميقة بين أجـواء المرحلة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا من جهة وبنية المسرحية العراقية فنيا من جهة أخرى. وبقدر تعلق الأمر بهذه العلاقة فإنَّ الباحث هنا يؤجل التفصيل في هذا إلى حين عرض المداخلات التطبيقية، حيث يمكن عندها البرهنة عليها ومنحها أفقا علميا دقيقا.

إنَّ كل ماهو فكري وسياسي في أيّ مسرحية يعدّ دلالة لها، فليست هناك مسرحية من دون دلالة تمتلكها. وإنَّ فكرة المسرحية تكتسب قيمتها من تطابقها كليا مع طبيعتها الخاصة وفي علاقاتها القائمة أو الموجودة فعلا، وهذه لا تعدّ مسألة فكرية بحتة بمعنى أنها تعبير عن دلالة، تعبير عن رمز حيث يتحول الشيء

أ.د.تيسير الآلوسي*

المادي إلى دليل يعكس، في حدود معينة، واقعا معينا من وجهة نظر بعينها.

وعلى سبيل المثال، يتحول الخمر والخبز من بضاعة تداولية تعبر عن حاجات بشرية بعينها إلى رمز ديني عند المسيحي مثلا، فالخمر والخبز ليسا دليلا [مشفرا] في ذاتهما وإنما في التحول أو في العلاقة التي يدخلان فيها. أيّ أن لكل ما هو فكري قيمة دلالية (سيميائية) تعتمد وجود القيمة الاجتماعية وليس الأفراد مجتمعين من دون هذه القيمة؛

ومن جهة ثانية يعدّ النتاج المسرحي دلالة بالقياس إلى مادته التي يقدمها؛ فكلّ تحدث أو قول هو مكوّن لكل، ترتبط به دلالة ومعنى محددان أطلقنا عليهما الثيمة (Theme)أو الغرض الذي تكتسب فيه المسرحية قيمتها السيميائية، فإذا اتفقنا على أن الثيمة نسق معقد وحيوي من الأدلة، يخضع لشروط لحظة من التطور بعينها وأنَّ الدلالة هي الوسيلة (Instrument)التقنية لتحقيق هـذه القيمة، فإنَّنا سنجابه حالة من التطابق بين المسرحية بوصفها نتاجا والدلالة بوصفها وسيلة أو الوجه الشكلي في مقابل تطابق المعنى أو الأيديولوجيا فكرةَ ومعالجةَ والثيمة التي تلخص مضمون المسرحية أو بعبارة أخرى وجهها المضموني.

وبعدُ، فليس الغرض من هذه المداخلة إضافة مسوّغات للكشف عن العلاقة بين البنية الدرامية والمؤثرات الخارجية فيها، فنحن هنا لسنا بحاجة إلى مسوغات بقدر حاجتنا للكشف عن هذه العلاقة من ناحية وعن دور الكلمة في البنية من ناحية أخرى؛ إذ أن الكلمة هذه قد تكون مجردة بنفسها وقد تكون دالة مطابقة لتسمية معينة، ولا معنى للدلالة بحد ذاتها هنا لأنها ليست سوى قدرة أو إمكان على أن تؤشر معنى معينا ضمن ثيمة محسوسة.

وفي ضوء دراستنا هنا نلاحظ اتجاهين أحدهما يسير نحو الثيمة وبنيتها وفي هذه

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

الحالة فإن الأمر سيتعلق ببحث الدلالة السياقية لكلمة معينة في شروط القول الملموس بالمعنى الواسع للعبارة أي بالمعنى التركيبي البنائي الداخل في العمل الدرامي وبنيته الكلية – ويسير الاتجاه الآخر نحو الدلالة وفي هذه الحالة سيتركز الأمر على بحث دلالة الكلمة داخل نسقها المعجمي بالمعنى الضيق لهذه العبارة أي في إطار دراسة بنية الحوار وانعكاس العواطف والانفعالات وطاقات الفعل الإنساني فيه أو في الكلمة المعجمية.

إنَّ ما يدعو إلى مثل هذا النحو من البحث أنَّ المسرحية لم تعد في هذه المرحلة تركز على الشخصية الإنسانية الفردية بل على الشخصية – المجتمع أو الفئة أو الجماعة – بما يعكس من خلالها الجو الاجتماعي العام من جهة وما يضفي على الكلمة قوة دلالية أبعد من وجودها المعجمي بل دخول هذه الكلمة في علاقات متشابكة يكون لها قوة بنائية (Structural power) ترفعها إلى مستوى بنيوي (Structural level) تركيبي جديد.

مسرح الرشيد .. ذاكرة الفن العراقي تعود من جديد

تبقى مسألة أخرى ستساعدنا [مثلما نقترحها أداة تحليلية درامية للآخرين] في بحث مسرحية المرحلة هي أقرب إلى المذاهب والاتجاهات. إنها أساليب وألوان فرضت وجودها على طبيعة المعالجة الدرامية فانقسمت المسرحية الجديدة على أبعاد تقع بين مفهوم المسرحية الاجتماعية والمسرحية السياسية على وفق خصائص محلية متميزة، فيما انحسرت المسرحية التاريخية إلى الظل لأسباب ذاتية وموضوعية. وأصبحت المسرحية التاريخية مادة موجهة إلى الأعمال المدرسية ومنحصرة فيها مع استثناءات جد محدودة، وبالمناسبة فإن هذا الواقع الجديد في توزيع الأعمال سيدعونا إلى تكثيف التفاتنا إلى الألوان الأكثر اتساعا مع إعطاء الألوان صغيرة الشأن، من حيث حجم وجودها النسبي داخل مسرحية المرحلة، نقول: إعطاؤها ما تستحقه من مناقشة.

مع ذلك فإنَّ هذا التقسيم البحثي سينطلق من دراسة الشخصية في تحولاتها الجديدة. ودراستنا هذه التي تبدأ بالشخصية تستند إلى سببين: فنحن نبدأ أولا بالشخصية بسبب الأهمية البنائية المتميزة لهذا العنصر الدرامي؛ وثانيا: بسبب تركيز مسرحيتنا العراقية على مناقشة هموم الشخصية \ الفرد أو الشخصية النمطية التي ترمز لفئة أو فكرة.

ولا يلغي هذا أهمية العناصر البنائية الأخرى حيث لا يقابل فهمنا للبناء الدرامي هنا الشكل المسرحي منفصلا عن مضمونه.. وإنما يقابل العمل المسرحي بالكامل، من حوار وصراع ومن فكرة وحدث وإيقاع وحبكة فضلا عن أمور بنائية كثيرة وَجدْتُ من المناسب إدراجها ووضعها في مبحث شامل بقصد الكشف عن كل منها، ليس مُجتزَءا منفصلا بل في علاقته مع العناصر كافة.. وطبعا بالمجمل تمثل هذه الآلية توكيدا لمسارنا الذي اعتمدناه في تحليل المسرحية كما ورد في القسم الأول من هذه الدراسة...

***

## 57 عامًا من الإبداع... فرقة المسرح الوطني تحتفي بتاريخها وتكرّم روّادها

أقامت دائرة السينما والمسرح، مساء الثلاثاء الموافق 2026/2/17 احتفالية رسمية مميزة في باحة منتدى المسرح بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لتأسيس فرقة المسرح الوطني بحضور نخبة من الفنانين والأكاديميين والمسؤولين الثقافيين وجمهور واسع من محبي المسرح.

المسرح العراقي ـ الساخر

استُهل الحفل بعزف النشيد الوطني في أجواء امتزج فيها الاعتزاز بتاريخ المسرح العراقي مع الوفاء لتضحيات أبنائه.

وألقى الفنان طه المشهداني، مدير فرقة المسرح الوطني، كلمة أشاد فيها بجميع أعضاء الفرقة السابقين والحاليين، مثمنًا جهودهم في ترسيخ مكانة المسرح الوطني بوصفه منبرًا ثقافيًا وفنيًا يعكس هموم المجتمع وتطلعاته، ومؤكدًا استمرار الفرقة في تقديم أعمال تواكب التحولات الفكرية والجمالية في المشهد المسرحي العراقي.

وتضمّن برنامج الاحتفالية عرض فيلم قصير بعنوان "استذكار الراحلون" استعرض مسيرة عدد من الفنانين الذين رحلوا عن عالمنا، لكنهم بقوا خالدين بأعمالهم وإسهاماتهم في إثراء الحركة المسرحية العراقية.

كما قدمت دائرة السينما والمسرح فيلمًا وثائقيًا تناول تاريخ فرقة المسرح الوطني منذ تأسيسها وحتى اليوم مسلطًا الضوء على أبرز المحطات الفنية والعروض التي شكلت علامات فارقة في مسيرة المسرح العراقي.

---

* انتهينا من عرض الحلقات الخمس حول "المسرح والحياة" المسرحيَّة العراقيَّة: شؤون وشجون.
وسنلتقي وإيَّاكم مع مواضيع أخرى حول المسرح وبشكل خاصّ المسرح العراقيّ، وبهذه المناسبة نتقدَّم بجزيل الشُّكر والامتنان **للأستاذ الدُّكتور تيسير الألوسي** لتفاعله معنا ودعم مشروعنا كمجلَّة والأهمّ إتاحة الفرصة للاستمرار بمشروع المسرح لأهمِّيَّته في حياة الشُّعوب ودوره في تنمية الفكر لإنارة الطَّريق نحو حياة أفضل ومستقبل أفضل لمجتمعنا العراقيّ...
بالفنّ والثَّقافة والعلم تنهض الشُّعوب

سينما

# "الحرب في عدسة السينما والتلفزيون"

السينما مرآة للتاريخ . ظاهرة الحرب كمصدر إلهام للسينما والتلفزيون هي واحدة من أكثر الظاهرات تعقيدا وأقدم في تاريخ وسائل الإعلام السمعية البصرية. تستكشف أعمق وأدق جوانب الصراعات، وعواقبها وتأثيرها على الإنسانية . من الصور المتحركة الأولى إلى أحدث الإنتاجات، كانت الحرب موضوعا لا يثير السحر فقط، بل يثير أيضا تأملا عميقا في الحالة الإنسانية . وأصبحت الأفلام التي تتناول الحرب موضوعا متكررا في تاريخ السينما، من الكلاسيكيات إلى الإنتاجات الحديثة، تناولت السينما مجموعة واسعة من الصراعات العسكرية على مر السنين. لم تكن أفلام الحرب للتسلية فقط، بل لغرض تثقف الجمهور أيضا عن رعب الحرب والتضحيات والتعقيد الأخلاقي . تنقل المشاعر والتجارب الإنسانية وسرد أولئك المشاركين في هذه الصراعات .

**ولادة السينما وتطورها نحو تمثيل الحرب**

تستمر سينما الحرب في كونها نافذة على التاريخ ، وطريقة لتذكر الماضي والتعلم منه لتشكيل مستقبل أفضل . لقد أظهرت سينما الحرب قدرتها على عكس أظلم وألمع جوانب الإنسانية، مما جعل المشاهد يتساءل ويعكس ويفهم تعقيد الحرب وتأثيراتها على المجتمع. تركت هذه الأفلام أثرا دائما ولا تزال ذات صلة في السينما والثقافة الاجتماعية .في أواخر القرن التاسع عشر، ولدت السينما كشكل فني ووسيلة تواصل، في زمن كان فيه العالم في خضم التصنيع والتحديث . أظهر (الأخوان لومير) لأول مرة بفيلمهم الشهير "وصول القطار إلى محطة لاسيوتا" عام (1895)، كيف يمكن للصور المتحركة التقاط الواقع بشكل أكثر فعالية من التصوير الفوتوغرافي أو الرسم . ومع ذلك، لم يمض وقت طويل حتى أدرك صانعو الأفلام أن السينما ليست مجرد وسيلة لتوثيق الحياة اليومية ، بل أيضا لسرد قصص الدراما العظيمة، مثل تلك التي تقدمها الحروب . الحرب في وحشيتها والحالة الإنسانية المتطرفة التي تولدها، كانت دائما موضوعا متكررا في الثقافة. من إلياذة هوميروس إلى الدورات الملحمية العظيمة في العصور الوسطى، كانت الحرب لوحة تسقط عليها المجتمعات أبطالها ومخاوفها وقيمها. لذا، لم يستغرق الأمر وقتا طويلا لجعل السينما الحرب من مواضيعها المركزية . في البداية، كانت هذه الصور الحربية أكثر وثائقية منها سردية، كما يتضح من فيلم معركة السوم (1916)، الذي أنتج خلال الحرب العالمية الأولى لعرض الظروف الرهيبة على الجبهة للجمهور البريطاني . على الرغم من احتوائه على عناصر من الخيال ، لكن الهدف الرئيسي كان لدعم المجهود الحربي من خلال خلق الوعي والوطنية .

**كلاسيكيات سينما الحرب**

من بين أفلام الحرب الكلاسيكية فيلم "نهاية العالم الآن" (1979) من إخراج فرانسيس فورد كوبولا، الذي يتعمق في حرب فيتنام وتأثيراتها النفسية على الجنود. فيلم أيقوني آخر هو "إنقاذ الجندي رايان" (1998) لستيفن سبيلبرغ، الذي يعرض إنزال نورماندي خلال الحرب العالمية الثانية، ويكشف عن التضحية والبطولة في ساحة المعركة . أفلام مثل فيلم روبرتو بينيني "الحياة جميلة" (1997)، رغم أنها لا تركز مباشرة على الحرب، لكنها تقدم منظورا فريدا لرعب النازية ، حيث تظهر الشجاعة والحب في أوقات الصراع. "عازف البيانو" (2002) لرومان بولانسكي، يروي القصة الحقيقية لعازف بيانو يهودي بولندي ينجو خلال الحرب العالمية الثانية .

علي المسعود

كما استكشفت السينما الحديثة صراعات مختلفة وبيان تأثيراتها على المجتمع. مثلاً فيلم "المنطقة الخضراء " (2008) من إخراج كاثرين بيغلو، الذي تركز فيه على عمل فريق تفكيك القنابل في العراق، كاشفةً عن التوتر في خضم الصراع . فيلم بارز آخر هو "القناص الأمريكي" (2014) من إخراج كلينت إيستوود ، والمبني على حياة القناص كريس كايل ونضاله الشخصي في حرب العراق .

**قوة السينما والحرب**

كانت سينما الحرب وسيلة قوية لالتقاط الوحشية والإنسانية في أوقات الصراع . لم تعرض هذه الأفلام معارك ملحمية فحسب، بل استكشفت أيضا المشاعر وعلم النفس والمعضلات الأخلاقية لأولئك المشاركين في مواقف الحروب . أفلام الحربين العالميتين الأولى والثانية إلى الصراعات المعاصرة، عززت الحرب العالمية الثانية هذا الاستخدام للسينما كوسيلة للدعاية . تم إنتاج أفلام مثل لماذا نقاتل (1942–1945)، من إخراج فرانك كابرا تحت إشراف الحكومة الأمريكية، لتبرير التدخل العسكري في الصراع. بعيدا عن الدعاية، بدأت تصور الحرب بعمق نفسي وأخلاقي متزايد، مما أدى إلى تطور أكثر تعقيدا لنوع الحرب. إذا تم تصوير الحرب العالمية الأولى على أنها انهيار الحضارة وولادة الحروب الحديثة، في حين إعتبرت الحرب العالمية الثانية صراعا أخلاقيا بين الخير والشر، مع أعمال مثل أطول يوم (1962) أو إنقاذ الجندي رايان (1998) .

**السينما كأداة للدعاية والنقد**

إستخدمت أولى الأفلام عن الصراع المسلح كوسيلة للدعاية. في الحروب العالمية ، تم تمثيل الحرب بطريقة أكثر إنسانية؛ رغم

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

فظائع الصراع، تم تمجيد الجنود كأبطال، مقاتلين من أجل الحرية والعدالة. مثال على ذلك ، فيلم "أفضل سنوات حياتنا" (1946) الذي يسرد حكاية عودة ثلاثة جنود إلى الوطن ونضالهم للتكيف مع الحياة بعد الحرب ، موضحا المعاناة الإنسانية في الصراع .

في سياق الحرب، أدت السينما وظيفتين رئيسيتين: كونها أداة للدعاية وأن تصبح نقدا للصراعات التي تصورها. خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، أدركت الحكومات بسرعة قوة السينما في التأثير على الرأي العام . وأصبحت الأفلام التي تمدح شجاعة الجنود وعدالة القضية الوطنية جزءا من المجهود الحربي . في حالة ألمانيا النازية، كانت المخرجة "ليني ريفنشتال" رائدة في استخدام الصور لتمجيد القوة العسكرية في أعمال مثل *"انتصار الفيلين"* (1935). ومع تطور السينما، تطورت أيضا طرق تمثيل وتصوير الحرب . بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت الإنتاجات السينمائية تركز ليس فقط على الجانب البطولي أو الملحمي للصراع ، بل أيضا على الجروح النفسية التي تتركها الحروب على المقاتلين والمجتمعات . على سبيل المثال، لم تكن حرب فيتنام مجرد صراع استقطب الولايات المتحدة، بل كانت أيضا من أوائل الصراعات التي صورت بهجوم نقدي قوي في أفلام مثل *"نهاية العالم الآن"* (1979) و*"الفصيلة"* (1986). في هذه الأفلام، لم تعد الحرب مجرد مشهد للتمجيد العسكري، بل أصبحت مساحة من التجريد من إنسانيته والجنون والصدمات .

أستخدم القادة السينما لنقل أهداف الحرب واحتياجات تحقيق النصر إلى الجيوش والمدنيين وشحن الروح المعنوية للمقاتلين وعوائلهم. في هذا السياق، أصبحت السينما أداة لتوطيد الهوية الوطنية وتعزيز الوطنية.مع نهاية الحرب، فقدت سينما الحرب قوتها وتم فرض رقابة على الآراء النقدية للحرب. على سبيل المثال، تم حظر "مسارات المجد" (1957) لأكثر من 20 عاما بسبب رسالته المناهضة للعسكرة والحروب. ومع ذلك، أعادت أفلام مثل "أطول يوم" (1962)، التي صورت إنزال نورماندي، هذا النوع وأعطاه حياة جديدة لتلك الفترة .

**تمثيل الحرب على التلفزيون: من فيتنام إلى يومنا هذا**

كانت الحرب موضوعا متكررا في تاريخ السينما منذ العقود الأولى من القرن العشرين وحتى يومنا هذا. الأفلام التي تتناول الصراع المسلح لديها قوة لا يمكن إنكارها في تشكيل التصور الجماعي للعنف، وتمجد المقاتلين وعواقب الحرب. ومع ذلك، فإن الطريقة التي تعرض بها هذه الأحداث على الشاشة غالبا ما تتسم بالمثالية والدراما وتشويه الواقع، مما يولد رؤية غامضة لصراع الحرب . كانت الحربان العالميتان أكثر مصادر القصص إنتاجا للأفلام والتلفزيون. تم تصوير الحرب العالمية الأولى، بنوعها الجديد من الحروب الصناعية، في كلاسيكيات مثل "كل شيء هادئ على الجبهة الغربية" (1930 و2022)، المستند إلى رواية "إريك ماريا ريمارك"، والتي تقدم شهادة قوية عن تجريد الإنسان والصدمات التي يعاني منها الجنود في الخنادق . هذا العمل مثال واضح على كيفية استخدام السينما للحرب لانتقاد مفهوم الصراع المسلح ذاته، متسائلة في معنى الحرب من منظور المقاتلين .

أما الحرب العالمية الثانية، فقد كانت ربما أكثر الحرب تصويرا على الشاشات الكبيرة والصغيرة. من ساحات المعارك في أوروبا والمحيط الهادئ إلى جرائم الحرب والنازية ، أنتج هذا الصراع عددا مثيرا للإعجاب من الأفلام والمسلسلات التي لا تستكشف الحرب نفسها فحسب، بل أيضا عواقبها الأخلاقية والنفسية. يعد فيلم "قائمة شندلر" (1993)، من إخراج ستيفن سبيلبرغ، مثالا واضحا على كيفية تصوير الحرب ليس فقط كحدث تاريخي، بل كمنصة لاستكشاف أسئلة أخلاقية أعمق. في هذا العمل، الحرب ليست فقط خلفية التاريخ، بل هي المرحلة التي تختبر حدود الإنسانية . بينما كان للسينما رفاهية تصوير الحروب بطرق معقدة، كان للتلفزيون دور أكثر مباشرة ومباشرة . على عكس السينما، شهد التلفزيون في الوقت الحقيقي حرب فيتنام، أول صراع حرب يبث إلى غرف المعيشة لملايين الناس. غيرت صور الجنود الجرحى والأطفال الفارين من النابالم والجثث المكدسة في غابة فيتنام إلى الأبد نظرة الجمهور للحرب. توقف التلفزيون عن كونه مجرد مشاهد ليصبح بطلا في خلق سرد الصراعات.كانت قوة التلفزيون في التأثير على الرأي العام حول الحرب واضحة في فيتنام، حيث ساهم تدفق الصور المستمرة للدمار والموت في حركة قوية مناهضة للحرب .

مع حلول القرن الحادي والعشرين، واصل التلفزيون استكشاف مواضيع الحروب، لكنه أضاف طبقات جديدة من التعقيد، غالبا ما يفحص الحروب من منظور أكثر نقدية وعاطفية. مسلسلات مثل *"فرقة الإخوة"* (2001) و*"ذا باسيفيك"* (2010)، وكلاهما من إنتاج توم هانكس وستيفن سبيلبرغ، لا تصور فقط المعارك، بل أيضا الجراح العاطفية التي تتركها على الجنود والعائلات التي تنتظرهم في المنزل. وبهذا المعنى، بدأ التلفزيون يقدم سردا أكثر تعقيدا عن الحرب، حيث تتعايش البطولة والصدمة بطرق غير مريحة. كما تشير سوزان سونتاج في كتابها *"في وجه ألم الآخرين"* (2003)، فإن صورة الحرب – سواء في الأفلام أو التلفزيون أو التصوير الفوتوغرافي – تثير نوعا من التخدير الأخلاقي، حيث لا يستطيع المشاهدون، رغم رعبهم مما يرون، التوقف عن المشاهدة .

**الحرب كنقد اجتماعي وسياسي**

منذ السبعينيات، بدأ نهج سينما الحرب يتغير، متبنى موقفا أكثر نقدا وأظهر الجنون الذي أضمته الصراع، خاصة في سياق حرب فيتنام. أصبح تصوير عالم الحرب أكثر واقعية، كاشفا عن العنف والتجارب الصادمة التي عاشها الجنود.تصور أفلام مثل *"الفصيلة"* (1986) طالبا جامعيا شابا يلتحق بحرب فيتنام، ويكتشف الجحيم الذي يواجهه. يتناول هذا الفيلم أيضا قضايا سياسية، مثل تدخل الولايات المتحدة في الصراع الفيتنامي. السينما ليست مجرد شكل من أشكال الترفيه، بل هي أيضا أداة تؤثر على فهمنا للحرب والصراعات المسلحة. يمكن للتمثيلات السينمائية أن تغير نظرة الجمهور للجيش والحرب بشكل عام. بدلا من تصوير الحرب على أنها صادمة، غالبا ما تعرض كسلسلة من المعارك البطولية التي يجب خوضها من أجل قضية نبيلة . المسافة بين

البقية ص التالية

# "الغابة الحمراء" فيلما سياسيا يشكل.. إدانة قوية للهمجية الأمريكية في أمريكا اللاتينية

علي المسعود

**حلقة 2**

عرض الفيلم لأول مرة في جنيف، سويسرا، في مارس 2022، قبل أن يمر عبر مهرجاني تولوز وآنسي ، في حدث نظم ضمن مهرجان حقوق الإنسان السينمائي وحضره آخر زعيم لفارك "رودريغو لوندونيو" . إستمر التصوير لمدة شهرين مع طاقم من الممثلين الكولومبيين في استوديو بسويسرا، على خلفية خضراء وبعناصر زخرفية قليلة. تم تنفيذ ما بعد الإنتاج والرسوم المتحركة في فرنسا وسويسرا، تحت إشراف مخرج الرسوم المتحركة "زولتان هورفات " و لمدة تقارب خمسة عشر شهرا، تم رسم وتحريك الغابات والخلفيات لكل لقطة، والشخصيات . إستلهم الفيلم سرد حكايته من حياة "راؤول ريييس" الرقم 2 في فارك، . "الغابة الحمراء " هو فيلم روائي ذو قوة بصرية كبيرة يركز على مواضيع مثل العنف والتعصب والكفاح المسلح. بعض المشاهد تكاد تكون مرعبة في طبيعتها القاسية. وخاصة الطريقة التي يعامل بها الرهائن، المخرج إستخدم أفضل طريقة للتحريك ولسرد قصة قوية . مع نص مبني على وثائق حقيقية، وإخراج مثير وممثلين مقنعين جدا، إضافة الى الانغماس في قلب حركة مسلحة أمر مثير للاهتمام حقا .

كولومبيا لعام 2002

لفهم هذا الفيلم بشكل أفضل، يجب أن نغوص في التاريخ الحديث لكولومبيا، البلد الذي تميز بدورة العنف والحرب الأهلية . تدور أحداث الفيلم في عام 2002 ، عندما تسيطر القوات المسلحة الثورية مع عشرين ألف رجل مسلح على جنوب البلاد في غابات الأمازون المطيرة .على الرغم من قوتهم العسكرية، كان المقاتلون الشيوعيون بعيدين عن غزو السلطة ، لكنها إنتفاضة للفلاحين الذين سلبتهم أرضهم ، لذا قرروا حمل السلاح في الستينيات وكانوا يحظون بالدعم الشعبي. القضية المطروحة هي طريقة نضالهم الثورية للاستعادة حقوقهم عن طريق (الكفاح المسلح) ، والتي أصبحت على مـــر السنين أكثر عنفا،

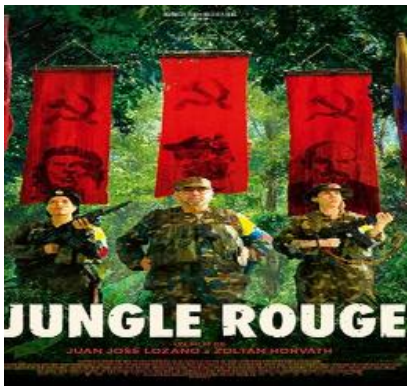


تدمير القرى بهجمات قاتلة، سياسة احتجاز رهائن واسع النطاق، اختطاف مقابل فدية أو ما يسمى بالرهائن "السياسيين"، كما حدث مع الفرنسية الكولومبية الشهيرة " إنغريد بيتانكورت" التي احتجز لأكثر من ست سنوات . يجسد الثنائي المخرج بشكل حي " راؤول رييس" القائد الثاني في فارك، بالإضافة إلى مجموعة المقاتلين الذين يتبعونه بإيمان أعمى بالقضية. تلقى تدريبه في مدرسة الكوادر السياسية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية في السبعينيات، وهو نموذج مثالي للمدرسة الأيديولوجية لحركة "فارك "وهو أكثر ممثليها تشددا . في الواقع، نرى تدريجيا الروح الجميلة التي توحد المقاتلين ، و تسليط الضوء بشكل خاص على بعض المقاطع بشكل خاص الأختلافات . تحرص مشاهد الرسوم المتحركة على تصوير السيرة الذاتية بشكل مفرط من خلال استكشاف عقل راؤول رييس القلق ، عبر بعض المشاهد الحالمة، تظهر في بعض المشاهد التي تشبه الحلم. التي تبرز برسوم ثنائية الأبعاد البسيطة وألوانها الصارخة. مثل رؤية نهر من الدماء، حيث ترقد جثث المجموعة المسلحة بعد هجوم الجيش الكولومبي بقليل . الثعبان الذي يقتل في الثواني الأولى من الفيلم هو فرصة لراؤول لتذكير رفاقه بأهمية عدم التهرب من حذره ، والبقاء يقظا لتوقع الهجوم، ثم التحرك بسرعة ضد توجيهاته الخاصة. تصبح الأفعى شخصية مجازية، شخصية خطر وتهديد يرفض راؤول أخذها في الاعتبار، فيلم "الغابة الحمراء" فيلما سياسيا ويشكل إدانة قوية للهمجية الأمريكية وتدخلاتها في أمريكا اللاتينية..

# الحرب في عدسة... السينما والتلفزيون

الواقع والتمثيل تميل إلى تقليل التكاليف الإنسانية والعاطفية والاجتماعية . بدلا من تشجيع التأمل النقدي في الحرب وآثارها، فإنه يخاطر بتعزيز ثقافة العنف .

إن مثالية الحرب في السينما لها تداعيات اجتماعية ونفسية عميقة. من خلال تقديم الحرب كصراع بين الخير والشر، والجنود كضحايا وأبطال، يساهم في رؤية مشوهة للصراع المسلح. أفلام مثل يوم الاستقلال (1996) تفشل في التقاط واقع العنف والمعاناة والآثار الجسدية والنفسية للحرب. على مر العقود، تأرجحت سينما الحرب بين هذين النهجين: تمجيد المقاتلين وإدانة الآثار المدمرة للحرب. وعلى الرغم من أن الأفلام الروائية مثل إنقاذ الجندي رايان (1998) أو هاكسو ريدج (2016) تحاول إظهار التكلفة الإنسانية للحرب ، إلا أن السرد يستمر في تسليط الضوء على الشجاعة والتضحية والنضال من أجل خير أكبر .

اليوم، تستمر الشاشة الكبيرة في استكشاف الحروب، ولكن بنهج أكثر عالمية وتنوعا. تستخدم أفلام الحرب المعاصرة، مثل *"دنكيرك"* (2017) أو *"1917"* (2019) ، أساليب تقنية مبتكرة، مثل لقطة التسلسل، لتغمر المشاهد في شدة الصراع. بالإضافة إلى ذلك، زاد الاهتمام بتصوير الصراعات غير التقليدية، مثل الحرب السيبرانية، وحرب الطائرات بدون طيار، والصراعات في الشرق الأوسط في أفلام مثل" عين في السماء" (2015) أو "القناص الأمريكي" (2014).

**الخاتمة :**

كانت الحرب مصدرا لا ينضب للإلهام للسينما والتلفزيون، ليس فقط كحدث تاريخي يستحق التوثيق، بل كمسرح تتكشف فيه أظلم وأتناقض جوانب الإنسانية . من أولى الأفلام الوثائقية عن الحرب العالمية الأولى إلى أحدث الإنتاجات حول الصراعات في العراق وأفغانستان، تمكن السينما والتلفزيون من التقاط تعقيد الحرب بجميع أبعادها : الجسدية والعاطفية والأخلاقية. كما هو الحال في الأدب، على الشاشات الكبيرة والصغيرة، الحرب ليست مجرد حدث خارجي، بل تمثل التوترات الداخلية بين المجتمعات والأفراد .

إضاءات أدبية

# الخيط الفني الرابط بين..
# فرمان والتكرلي و(نجيب محفوظ)

مؤيد جواد الطلال

حين وقعت بيدي رواية "يوم قُتِلَ الزعيم" قرأتها قراءتين: مرة لأقيس المسافة ما بين رواية "ميرا مار" وهذه الرواية بعد مرور فترة ثماني عشرة سنة بينهما[1]، وأخرى لأطلع على درجة نجاح "محفوظ" في استثمار مفهوم وأسلوب "تعدد الأصوات" في رواية "يوم قتل الزعيم". الزعيم الذي يقصد به محفوظ هنا بالتحديد "أنور السادات" الشخصية الإشكالية التي قلبت تاريخ مصر الحديث رأساً على عقب بعد زيارته المفاجئة لإسرائيل وبعد توقيعه معاهدة "كامب ديفيد" سيئة الصيت.

القراءة الثانية (درجة النجاح في هذا الاستثمار) هي التي تهمني في بحثي هذا؛ إذ أن الكتابة عن "نجيب محفوظ" السارد العربي الوحيد الذي قطف جائزة نوبل غير مجزية بعد أن أُشبع الرجل بحثاً ودراسة ولاسيّما أن المصريين هم أساتذة النقد الأدبي العربي من سنوات التنوير العربية الأولى التي شملت الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية ومجمل شؤون الفكر والسياسة.

وعلى الرغم من أن قراءتي لهذه الرواية تطبيقية بالدرجة الأولى، لكنني وضعتها في الجزء التنظيري من كتابي عن "مفهوم تعدد الأصوات بين النظرية والتطبيق"، لأنها تلقي الأضواء على الجانب التنظيري من مفهوم وأسلوب تعدد الأصوات؛ ولهذا السبب علينا القاء المزيد من الأضواء على رواية "ميرا مار" التي سبقتها، والتي عدّها الدكتور "محمد نجيب التلاوي"[2] من أولى الروايات المصرية العشرة التي درسها بوصفها نماذج عربية تطبيقية لرواية الأصوات. وليس ثمة قدرة وامكانية نقدية أفضل من الدكتور "التلاوي" لنعرف منـــــه مسوغات اعتبار رواية "ميرامار" رواية أصوات؛ إذ أن هذه المسوغات ستلقي المزيد من الضوء لتحديد مفهوم وأسلوب "تعدد الأصوات " على الجانبين التنظيري والتطبيقي في الآن معاً.

**المسوغات**

1 - اختفاء نجيب محفوظ الذي وصفه "التلاوي" بأنه اختفاء جيد على الرغم من أنه أعلن عن نفسه، وأظهر وجهه، بشكل غير مباشر من خلال البناء والتنظيم والتنفيذ لحدود الأصوات: فهو يقدم صورة الكارهين للثورة بشكل لا يبعث ولا يساعد على التعاطف معهم، ثم برزت الأصوات المناهضة للفكر الثوري في قدرة حوارية ضعيفة وبحجم ثقافي محدود إذا ما قيس باختياره للأصوات المؤيدة للثورة (ص75 من كتاب الدكتور التلاوي * هامش رقم2).

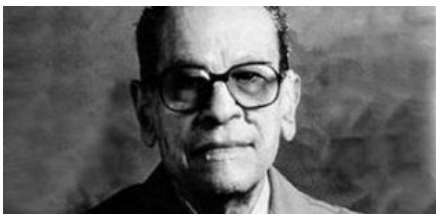

ومن هنا فإن الدكتور الباحث سيعتبر لاحقا في صفحة (82) إنّ اختفاء الروائي لم يكن تاماً في هذه الرواية؛ لأنّ محفوظ أناط بأحد شخصيات الرواية القيام بمهام المؤلف الراوي. ومعنى هذا أن الدكتور يغمز من درجة حيادية "محفوظ" بحيث نظم واختار محفوظ أصواته بشكل يبرز "وجهة نظره"، مما قلل درجة حياديته، هذه الحيادية التي يتطلبها مفهوم وأسلوب "تعدد الأصوات".

2- تمايز شخصيات الرواية وعدم تجانسها: إذ جاءت محملة بمعطيات المكان الذي نشأت فيه أصلاً. وهذا التمايز شرط لازب لخلق رواية أصوات، وإن كان التلاوي قد أشار الى حقيقة وجود هذه الأصوات في مكان واحد وهو "البنسيون". وبمعنى أدق حقق محفوظ في روايته "تبادلات سردية" من خلال طريقة تنظيم ظهور الأصوات وتعاقبها من صوت لآخر لإبراز اللاتجانس و"وجهات النظر الجزئية المختلفة" ص79 نفس المصدر.

3- جعلنا نجيب محفوظ في رواية ميرامار في "مواجهة مباشرة مع أصواته" حيث يُقدِّم كل صوت نفسه بنفسه على الرغم من تنصيبه للصوت الأول [صوت عامر وجدي] بمنزلة راوٍ أساس، أو المعادل الموضوعي للسارد العلِّيم (محفوظ التقليدي). غير أن مشاركة (عامر وجدي) لم تُضعِف استقلالية بقية الأصوات ورؤاها الشخصية.

4- حرص محفوظ بأصواته على ابراز ورصد ردود الفعل المختلفة تجاه الثورة. أي أن ثمة "محفز موضوعي"، وبالتالي فإن المنطلقات الفكرية - التي تعبر عن خوف من قسوة السلطات القائمة- هي التي تحفز الروائيين على كتابة رواية الأصوات اضافة الى المحفز الفني. ولعل الاستنتاج الذي عبر عنه الدكتور التلاوي هنا ينسحب على معظم روايات الأصوات باللغة العربية أو التي استثمرت هذا المفهوم واستفادت من أسلوبه؛ ولذا فإني أعود الى التذكير هنا بأصوات "فرمان" الخمسة وبرواية أميل حبيبي "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"، وعلى نحو من الأنحاء رواية فؤاد التكرلي "الرجع البعيد"؛ لأنَّ هذه الروايات الثلاثة تشابهت من حيث المحاولة الفكرية في اختيار وسيلة فنية للتهرب من قسوة السلطة.

5- أشاد التلاوي باختيار محفوظ لأصواته بعناية فائقة في ميرامار: فهي أصوات متباينة أشد التباين. إذن، فمحفوظ جعل لكل صوت قوامه الغيري المستقل، وقد تحلقوا جميعاً حول ردِّ الفعل تجاه ثورة يوليو 1952، وإن كان محفوظ قد شغلنا عن هذه القصدية الفكرية بعلاقة طارئة بين "زهرة- رمز مصر" وسرحان البحيري الذي يمثل وجه الخائن الوغد. يراجع ص 106- 110من كتاب التلاوي.

6- الأصوات في ميرامار جاءت بمسرحة للأحداث عبر حوارات، ولم تأتِ بشكل إخباري مباشر. وهذه ميزة لرواية الأصوات (نفس المصدر، ص32).

هذه الميزة التي جددت حيوية وتقدم الرواية كانت قد بدأت في أوروبا في القرن التاسع

تتمة ص التالية

# الخيط الفني الرابط بين فرمان والتكرلي و(نجيب محفوظ)

عشر عامة، وقد أشار لها الناقد الإنكليزي المشهور "بيرسي لوبوك" من غير أن يتطرق لمفهوم أو أسلوب "تعدد الأصوات"، بل كان يعني الفارق بين السرد التقليدي في القرنين الماضيين والسرد الحديث ولاسيما في محاولات "هنري جيمس" الذي كان يدعو إلى مسرحة كل شيء في الرواية، والذي شن حربه التنظيرية من أوائل القرن العشرين على "الراوي العليم" وجعل اختفاءه مقياساً للجودة الفنية... إلخ؛ وللتأكد من صحة هذه الملاحظة أو التوسع في الموضوع نشير إلى القارئ الكريم بضرورة قراءة الفصل الثامن من كتاب لوبوك "صنعة الرواية"، والذي أعطاه المترجم العراقي "عبد الستار جواد" عنوان الأسلوب: (هنري جيمس – تورغنيف – ص107)[3].

**هل بقيّ من يدافع عن ثورة عبد الناصر؟**

وإذا كان الباحث الدكتور التلاوي قد اعتبر رواية ميرامار بمنزلة اجابة على السؤال الإشكالي يومذاك: من هو مع ثورة يوليو 1952 ومن هو ضدها (كذا ؟!)، فإن رواية يوم قتل الزعيم تطرح سؤالاً إشكالياً جديداً هو: ترى هل ثمة شخص يوجد في عام 1985، وهو عام صدور الطبعة الأولى من هذه الرواية، يدافع عن ثورة يوليو التي غُدِّرَتْ وصارت مقبورة بسبب سياسة الانفتاح السياسي والاقتصادي مع دخول الخصخصة ومجمل نمط الانتاج الرأسمالي بدل تجارب "جمال عبد الناصر" شبه الاشتراكية، ومنها تأميم قناة السويس وتدخلات الدولة لصالح الفقراء من خلال بناء المصانع والمزارع التعاونية والسدود.. إلخ؟

صحيح أنّ نجيب محفوظ يتجنب مثل هذه الأسئلة المباشرة، غير أن أصوات الرواية الثلاثة ـ التي تتكون منها الرواية ـ تتوحد بما يشبه الكورال المشترك رغم تعدد نغماته لتجيب بصوت الحياة وتقول: إنَّ ما يسمى بسياسة الانفتاح أوصلتنا الى أسوأ الأحوال؛ بحيث صار الماضي هو الفردوس المفقود عند المصريين.. وللبرهنة على صحة هذا الاستنتاج أشير الى بعض الصفحات والعبارات، إذ تبدأ هذه النغمة "اللازمة" من الصفحة الأولى والثانية للرواية بصوت الجد محتشمي، والذي يمثل الصوت الأول الرئيس في الرواية، والذي أعتقد أنه المعادل الموضوعي لشخصية وصوت محفوظ ذاته حتى وإن تخفى بين طيات جلبابه:

"اللهم جنبني المرض والعجز. لا أحد ثمة للعناية بالآخرين. ولا فائض مال للتمريض. الويل لمن يسقط. يجمعنا في الصباح (المدمس) وحده أو (الطعمية). هما معا أهم من قنال السويس. سقيّاً لعهد البيض والجبن والبسطرمة والمربى. ذلك عهد بائد، أي قبل الانفتاح. الأسعار جنت، كل شيء قد جن"، ص6 من رواية يوم قُتل الزعيم.

وكجزء من تصور الجد (محتشمي) لتسلسل النكبات التاريخية فإنه يرى 5 يونيو ـ نكسة أو هزيمة حزيران 1967- والانفتاح وروسيا والولايات المتحدة ومملكة المنحرفين بمنزلة خط طويل من المآسي (ص34)، بقدر ما يرى سياسة الانفتاح والواقع الاقتصادي بمنزلة عدوّاً للحب وللضمير وللإنسانية جمعاء. أو هذا ما توضح من خلال مفاتحته لحفيده علوان [الصوت الثاني في الرواية] بموضوع زيارة (أم رندة) للاستنجاد به من أجل الوصول الى حلٍّ مُرضٍ لعقدة عدم قدرة اتمام زواج الحفيد (علوان) بابنتها (رندة)؛ بسبب واقع الحال الاقتصادي.

ولأنَّ هذا العالم صار حافلاً بالأذى كما يرى العجوز محتشمي في ظهوره للمرة السابعة كصوت (أو شخصية/ نموذج) رئيس في الرواية فإنه يشكر ربه لأنه لم يقدم في حياته الطويلة هذه أي أذىً لإنسان، ويطلب منه "حُسن الختام".

وليس ثمة رؤية كهذه أكثر قساوة ومرارة على وصف الواقع المعيش: عالم حافل بالأذى (ص75). وأود أن ألفت انتباه القارئ إلى عظمة ومهارة نجيب محفوظ في تصوير هذه المرحلة الخطيرة المتقدمة من عمر الإنسان؛ إذ اعتبر/عدّ محتشمي في ظهور سابق أن إصراره على المشاركة في تشييع جنازة آخر أصدقاء عمره بمنزلة "بروفة" يرى فيها ما هو الذي سيحدث بعد موته (!!). ولا أظن أن أحداً أقدر على وصف هذه البروفة من نجيب محفوظ في تاريخ السرد العربي.

وإذا ما رجعنا إلى رواية ميرامار فسنجد محتشمي متطابقاً إلـــى حدٍّ ما مع شخصية أو صوت عامر وجدي، الشخصية الرئيسة أو المعادل الموضوعي للسارد العليم، وبمعنى أدق أن اهتمامات محفوظ الاجتماعية والإنسانية بقيت كما هي على الرغم من مرور ثماني عشرة سنة ما بين صدور ميرامار في طبعتها الأولى وبين رواية "يوم قتل الزعيم".

ولكن من خلال التعمق برصد مظاهر ومواقف رفض سياسة الانفتاح، والاستنتاج الذي نريد البرهنة على صحته، علينا أن نعطي صورة بسيطة عن أهم عناصر بنية الرواية وماذا تمثل هذه الأصوات التي استخدمها محفوظ لإشادة هيكل روايته التي أراد لها أن تكون رواية أصوات. إذ أن كل صوت من هذه الاصوات الثلاثة يظهر بالتتابع سبع مرات بدل أن تكون سبعة فصول، فيكون مجموع فصول الرواية 21 فصلاً، يضيف له محفوظ ما يمكن تسميته مجازاً الفصل الأخير بصوت الجد محتشمي. بيد أنّ ظهور محتشمي في هذه السطور لا يمكن اعتباره بمنزلة فصل اضافي (أخير)؛ وذلك بسبب حجم أو عدد هذه السطور القليلة وطريقة التعبير من خلالها؛ لأنها سطور اخبارية مقتضبة تعادل موضوعياً عملية اسدال الستارة على هذه الدراما المصرية التي لعبت السياسة فيها دورا بارزا، كما فعل صوت "عامر وجدي" في نهاية رواية ميرامار بأسدال الستارة على الرواية من خلال "لحظة تنوير" كما وصفها د.التلاوي ليخبر عن مصائر الأصوات المشاركة له في الرواية.

كما أعتقد أن نجيب محفوظ وضع نصب عينيه امكانية تحويل رواية "يوم قتل الزعيم" الى فيلم سينمائي ولاسيما عند الحدث الدراماتيكي في خاتمتها المجسد/ المتمثل بقتل علوان لمديره أنور علام، اضافة الى طريقة اسدال الستارة على حدثها وعلى مصائر شخصياتها/ نماذجها ولاسيما الشابين: علوان ورندة؛ من غير أن ننسى الفوائد الجمة التي قطفها (استفاد منها) محفوظ في توسيع دائرة شهرته من خلال تحويل عديد من قصصه الى أفلام سينمائية.

والآن علينا العودة إلى ما هو جوهر وأساس بحثنا في درجة نجاح نجيب محفوظ في طريقة استثماره لمفهوم وأسلوب تعدد الأصوات في هذه الرواية، بغض النظر عن نية محفوظ ـ

يتبع في العدد القادم

## الكاريكاتير البغدادي
### مختارات هذا العدد - 15 نيسان 2026

الخطر في كل مكان

العراق نحو الديموقراطية على الطريقة الأميركية

## مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنّيَّ سيخلّده

**منصور البكري**

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.